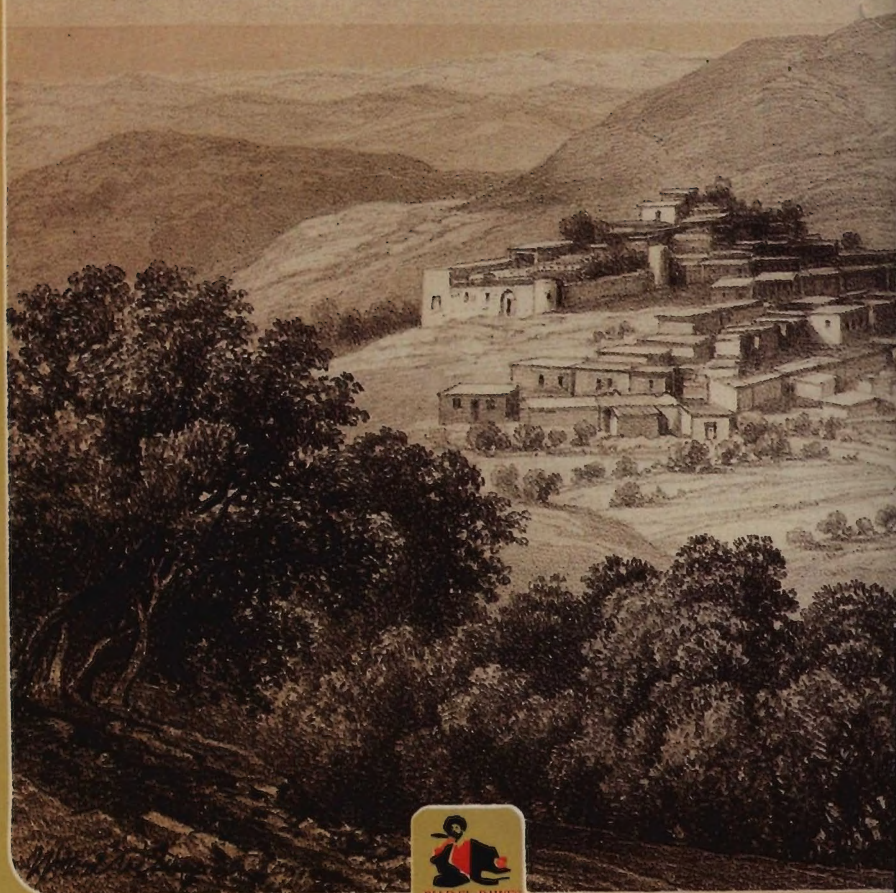


علي مرقه

التشييع

بين جبل عامل والرافد



عَلَيَّ مُرَّةٌ

التَّشْيِيعُ

بَيْنَ جَمِيلٍ حَاسِلٍ وَوَلِيرٍ رَافٍ



RIAD EL-RAYYES
BOOKS

رياض الريس للكتب والنشر

4, Sloane Street, London SW1X9LA

Shi'ism Between Lebanon and Iran

by

ALI MROUEH

First Published in Great Britain in 1987
Copyright © Riad El-Rayyes Books Ltd
4 Sloane Street, London SW1X 9LA

British Library Cataloguing in Publication Data

Mroueh, Ali

Shi'ism between Lebanon and Iran

1. *Shia—Iran—History* 2. *Islam and
politics—Iran* 3. *Iran—Politics and
government* 4. *Shia—Lebanon—History*
I. Title

322'.1'0955 DS274

ISBN 1-869844-34-4

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced stored in a
retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical,
photocopying, recording or otherwise,
without prior permission in writing of the publishers

Photosetting by: Riad El-Rayyes Books Ltd., London

محتويات الكتاب

٧	مقدمة
٩	التشيع في جبل عامل
٢١	العرب والفرس
٣١	الفرس قبل الإسلام
٤١	علماء جبل عامل

ينطلق انسان هذا العصر في ضوء المراكز العلمية الواقعية في مرحلة تطور وتقدم نحو المعرفة ، تحرره من الأساطير والأوهام التي علقته به على مر القرون ، وتهيب به نحو البحث والتجرب ، وتَقَرَّب الى مداركه الحقيقة المنزَّهة . وأصبح الواجب العلمي الملقى على عاتقه يحتم عليه أن يتقيد في أبحاثه التاريخية والعقائدية بالتجرب والحياد - ليصل الى نتيجة واضحة تُميط اللثام عن حقائق كثيرة طمستها الأجيال ، وكنوز نادرة دفنتها العصبية في بطون الكتب والمُصنَّفات .

ومما لا شك فيه أن التاريخ الاسلامي الذي الذي نعالج بعضاً منه في هذا الكتاب دُونَ ونُشر في عصور طغت فيه العصبية ، وراج التحامل ، والصاق التهم والاكاذيب .

لذلك لا يُستغرب اذا قلنا بأن الشيعة التي نحن بصدد الكلام عنها قد انعزلت على نفسها بسبب الظروف السياسية الصعبة التي احاطت بها ، الامر الذي كان من أكبر العوامل على انطواء مفكريهم رداً من الزمن ، أضف الى ذلك ضياع معظم آثارهم ومؤلفاتهم التي كانت دائماً عرضة للنهب والحرق مما جعل الاساطير تحوم حولهم .

لهذا كان الباحث ملزماً في الرجوع لمعرفة تاريخهم وعقائدهم وألوان تفكيرهم الى مؤلفات ومصادر كتب ، وُضعت في زحمة تلك الظروف القاسية ، فجاءت جميع الأحكام التي تناولت الشيعة مضطربة مشوهة متناقضة لا تعكس واقع الفكر الشيعي ولا نشأة التشيع ولم تعط صورة صحيحة واضحة عنه .

فأهل بيت النبي (ص) الذين كانوا بناة الاسلام الأول ، والذين لاقوا في سبيله التقتيل والتشريد ، وأقصى درجات الظلم والعسف ، استمروا رغم ما أصابهم من ويلات ونكبات يحملون رسالة جدهم العظيم ، ويبشرون الناس بما حملته من هدى واصلاح ومناقب وقيم تصقل النفوس وتكفل للانسان السعادة في الدارين .

ولم يكن الأئمة من أهل البيت الذين تعاقبوا على الأمانة والتف حولهم الشيعة منذ وفاة الرسول (ص) سوى حكماء ، وعلماء ، رضعوا لبان العلم ،

وارتشفوا من ينابيع الحكمة ، وتسربلوا بسرابيل العدل والانصاف ونصرة المظلوم واغاثة الملهوف والمكلول ، فقد وقفوا عند حدود كتاب الله لأنهم سمعوا ووعوا آخروصايا الامام : « الله الله في القرآن لا يسبقنكم بالعمل فيه غيركم » . والأئمة من أهل بيت النبوة كانوا أدلاء الناس على الهدى والايمان بالفضائل الانسانية ، والحث على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأوجب على المؤمنين طاعتهم بقوله تعالى « أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم » . وقد رأينا ان نضع كتابا عن تاريخ التشيع في جبل عامل وما اخرجته من علماء وعن هجرة هؤلاء العلماء العاملين الى ايران وما بثوه فيها من علم وحكمة ، وكيف ترسخ التشيع هناك بينهم . ولقد توخينا في أبحاثنا البحث العقلاني المجرد في ايراد بعض الحقائق التي كانت مجهولة وقد أهملها التاريخ ، خدمة للعلم وتبيانا للحقيقة ، رائدنا من وراء ذلك رسم صورة واقعية صحيحة عن العلاقة المتينة التي تربط بين جبل عامل وايران عبر التشيع . والله نسأل أن يسد الخلل ويطيّب المسعى وهو نعم الوكيل .

علي مروة

تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٧

التشيع في جبل عامل

تقدم أهل جبل عامل في التشيع

١

جاء في « أمل الآمل في علماء جبل عامل » للحر العاملي عند ذكر الوجوه الداعية الى تقديم علماء جبل عامل على غيرهم منها ، هو ان تشيعهم اقدم من تشيع غيرهم ، فقد روي أنه لما قبض رسول الله (ص) لم يكن من شيعة الامام علي الا اربعة مخلصون : سلمان ، وابوذر ، والمقداد ، وعمار ، ثم تبعهم جماعة قليلون اثنا عشر ، وكانوا يزدون ويكثران بالتدرج ، حتى بلغوا ألفاً وأكثر .

ثم في زمن الخليفة عثمان لما أخرج ابا ذر إلى الشام بقي اياماً ، فتشيع جماعة كثيرة ؛ ثم أخرجه معاوية إلى القرى ، فوقع في جبل عامل فتشيعوا من ذلك اليوم ، ثم لما قتل عثمان ، وخرج أمير المؤمنين علي من المدينة إلى البصرة ، ومنها الى الكوفة ، تشيع أكثر أهلها ومن حولها ، ولما تفرقت عماله وشيعته ، كان كل من دخل منهم بلاداً تشيع كثير من اهل تلك البلاد بسببه ، ثم لما خرج الامام الرضا ، إلى خراسان ، تشيع كثير من أهلها ، وذلك مذكور في التواريخ والأحاديث .

وظهر انه لم يسبق أهل جبل عامل إلى التشيع إلا جماعة محصورون من اهل المدينة ، وقد كان أيضاً في مكة ، والطائف ، واليمن ، والعراق ، والعجم ، شيعة قليلون ، وكان أكثر الشيعة في ذلك الوقت اهل جبل عامل .

ومن كثرة ما خرج من جبل عامل من العلماء ، والفضلاء ، والصلحاء ، وارباب الكمال ، لا يكاد يوجد من اهل بلاد اخرى من علماء الامامية أكثر منهم ، ولا أحسن تأليفاً وتصنيفاً ، ولقد أكثر مدحهم ، والثناء عليهم ، القاضي نور الله في « مجالس المؤمنين » وذلك انه ما من قرية هناك الا وقد خرج منها جماعة من علماء الامامية ، وفقهائهم .

ثم يتابع القول : « وقد سمعت من بعض مشايخنا انه اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون عالماً مجتهداً في عصر الشهيد الأول ، وما قاربه ، وان عدد علمائهم يقارب خمس عدد علماء المتأخرين ، وكذا مؤلفاتهم بالنسبة إلى مؤلفات الباقيين ، مع ان بلادهم بالنسبة الى باقي البلدان أقل من عشر العشر - اعني جزء من مائة جزء من البلدان » .

ومنها ما وجده بخط بعض العلماء ونقل انه وجده بخط الشهيد الأول محمد بن مكي ، نقلاً عن خط ابن بابويه ، عن الامام الصادق ، انه سُئل كيف يكون حال الناس في حال قيام القائم عليه السلام ، وفي غيبته ، ومن اوليائه ، وشيعته من المصابين^(١) منهم الممثلين أمر أئمتهم ، والمقتفين لآثارهم ، والآخذين بأقوالهم ؟ قال عليه السلام : بلدة بالشام . قيل : يابن رسول الله ، ان اعمال الشام مُتسعة ؟ قال : بلدة باعمال الشقيف ، ارنون^(٢) وبيوت ، وربوع ، تعرف بسواحل البحار ، واوطئة الجبال . قيل يابن رسول الله هؤلاء شيعتكم ؟ قال عليه السلام : هؤلاء شيعتنا حقاً ، وهم انصارنا واخواننا والمواسون لغربنا ، والحافظون لسرنا ، واللينة قلوبهم لنا ، والقاسية قلوبهم على اعدائنا . (انتهى) .

ان تشيع أهل جبل عامل على يد أبي ذر الذي أشار اليه الحر العاملي في « أمل الآمل » ، لم يرد به نص أو خبر يعتمد عليه ، ولا ذكره مؤرخ ، الا انه يمكن الاستئناس له بشيوعه بين أهل جبل عامل ، وتناقل الخلف له عن السلف ، وبوجود مسجدين منسوبين اليه في تلك البلاد ، احدهما في قرية ميس ، والآخر في قرية صرْفند الواقعة على ساحل المتوسط ، وقد يكون أنشأ هذين المسجدين عند تجوله في تلك القرى ، او ربما بنوا في محل اقامته مسجداً نسبوه اليه تبركاً ، والله أعلم^(٣) .

ولا ريب في ان ابي ذر الغفاري قد نفى إلى دمشق ، وان معاوية نفاه من دمشق إلى القرى ، فجعل ينشر الدعوة الى الامام علي واهل بيته فيها ضد بني أمية ، فكتب معاوية إلى الخليفة عثمان في ذلك ، فاعاده إلى المدينة ، ثم نفاه إلى الربذة ، ولعل معاوية نفاه إلى القرى البعيدة عن

(١) في النسخة المطبوعة هكذا (المصابين) صفحة ١٦ أمل الآمل .

(٢) قرية تقع في وسط جبل عامل بالقرب من النبطية

(٣) خطط جبل عامل للسيد محسن الأمين ص ٦٦ .

الشام ، لا إلى القرى القريبة منها ، لئلا تسري دعايته إلى دمشق ، فنفاه إلى قرى جبال عاملة .

واما عدم ذكر المؤرخين تشيع أهل جبال عامل على يد أبي ذر فيمكن ان يكون لعدم اطلاعهم عليه ، ولا بد في ان يخفى على كثير من الناس في ذلك العصر ، لما يدعو إلى إخفائه من الخوف ، أو رغبة في كتمانها ، وعدم اظهاره ، فتآزر على تعتيم ذلك التاريخ طبيعة العزلة ، والتقية المذهبية ، فراراً من طغيان الحاكم .

تشيع المناطق القريبة من جبل عامل :

يذكر آدم متز في كتابه الحضارة الاسلامية ، ان المناطق القريبة من جبل عامل ، كان أهلها شيعة ، وكان اهل طبرية ، ونصف نابلس ، وقدس وأكثر عمّان شيعة ، ولا ادري كيف كان ذلك ، واذا عرفنا ان لرواد التشيع في الاسلام ، وصحابة النبي ، والامام علي ، مقامات في فلسطين ، والاردن ففي السهوة مقام لسلمان الفارسي ، وفي اللجاء مقام لعمار بن ياسر^(٤) ، عرفنا مصدر التشيع في طبرية ، ونابلس وقدس . وهذا ما يتوافق مع الروايات القائلة بان التشيع في جبل عامل كان قد قام على أثر علاقات بسيطة ، أو زيارات الصحابة ، وكبار الشيعة لهذا البلد ، كأبي ذر^(٥) ، وسلمان الفارسي ، الذي زار دمشق ، ثم جاء الى بيروت ليسأل عن صاحبه ابي الدرداء المرابط فيها^(٦) ، وعلى هذا يكون التشيع قديم العهد في جبل عامل .

علماء الشيعة في جبل عامل قبل القرن السادس :

ان أحوال علماء جبل عامل قبل القرن السادس الهجري تكاد تكون مجهولة ، فان الذين ذكرهم صاحب « أمل الآمل » وغيره ، من علمائه ، كلهم من بعد القرن السادس ، وسلسلة مشايخ الاجازة للشهيد الأول ليست من العاملين ، ولكن العادة قاضية بان هذا العدد الكثير من

(٤) دواني القطوف عيسى اسكندر المعلوف ص ٢٨

(٥) الحر العاملي أمل الآمل ص ٣

(٦) ابن عساكر ٢٦٤/٣ .

العلماء الذي كان موجوداً بعد القرن السادس في جبل عامل ، لا يمكن ان يوجد في مدة قصيرة ، فلا بد ان يكون منهم في القرن السادس ، والخامس ، والرابع ، وقبله عدد وفير^(٧) .

وقد ذكر ناصر خسرو العلوي ، الموسوي ، الرضوي ، في رحلته التي كانت سنة ٤٣٧ هـ عند ذكر مدينة صور ، أن أكثر أهلها شيعة ، وقاضيتها سني ، يقال له ابن عقيل .

ويمكن ان يكون جمهور علماء جبل عامل حوالي القرن السادس هجري وقبله ، انما هم من مهاجري حلب ، وطرابلس وصيدا ، فحلب الى القرن السادس كان الغالب عليها التشيع ، ونكبت وقتلت الشيعة فيها حوالي القرن السادس ، وانتشر من سلم منها في البلدان ، ويمكن أن يكون قسم منهم هاجر الى جبل عامل وطرابلس ، في القرن الرابع ، وكان الغالب على أهلها التشيع ، وكذلك صيدا ، ويمكن ان يكون هاجر جمع من البلدين إلى جبل عامل ، وعلى كل حال ، فأحوال علماء جبل عامل قبل القرن السادس مجهولة ، ويمكن ان يكون جمهور العلماء الشيعة في العصر البويهى ، والحمداني ، وما بعده إلى ما يقارب القرن السادس كان في حلب ، وطرابلس ودمشق وغيرها من البلاد الشامية . وقد ذكر ناصر خسرو في رحلته المشار اليها ، ان أهل طرابلس الشام ، كلهم أو أكثرهم شيعة امامية ، قال : وللشيعة في كل بلد من هذه الجهات (جهات طرابلس) مساجد بديعة الصنع ، وقد صنعوا هناك بيوتاً ومنازل ، على امثال الرياطات ، ويسمونه المشهد^(٨) .

(٧) خطط جبل عامل ص ٦٠ .

(٨) خطط جبل عامل ص ٦٠ .

زمن انتشار الاسلام والتشيع

٢

عرفت السواحل اللبنانية ، ومنها جبل عامل ، الاسلام مع الفتح ، وفي أساس العقيدة الاسلامية ضرورة تعليم الكتاب ، والسنة ، والأحاديث ، واحكام الشريعة ، فالعلم والدين بيدوان متساوين في الوجود ، ولكننا لا نلمح بعد الفتح ، في حواضر هذا الساحل ، مظاهر حركة تعليم ديني في القرنين الأولين ، عدا بروز اسم هشام بن الغازي بن ربيعة الجرشي الصيداوي (١٥٦ هـ - ٧٥٧ م) ، الذي روى عن مكحول ، ونافع ، وابن المبارك^(٩) بينما غرست بذور الوجه الشيعي للاسلام منذ أواسط القرن الأول على أيدي أبي ذر ، لما سير إلى الشام كما مر . ثم نمت بذور التشيع وازداد العاملون تعلقاً بالدعوة الشيعية ، ويفسر هذا حديث ذكره الحر العاملي في امل الآمل ، عن الامام الصادق القائل : « اعمال الشقيف ارنون بيوت وربوع ، تعرف بسواحل البحار ، واوطئة الجبال ، هؤلاء شيعتنا حقاً »^(١٠) .

وتبرز صيدا وصور والصرفند ، كقواعد علمية بعد القرن الثاني للهجرة . ويجتمع فيها كثير من المحدثين ، والحفاظ ، من أهل السنة كابن جميع الحافظ ، المحدث الصيداوي ، وابي عبد الله محمد بن علي الصوري^(١١) ، ومحمد بن النعمان بشير بن معن الانصاري الصرفندي ، في القرن الثالث .

واشتغل بالحديث ، احمد بن علي بن مزاحم الصوري ، الذي حدث سنة ٣٦٦ هـ ، وابراهيم الصرفندي ، الذي حدث بصور^(١٢) . ولم يبق العاملون بمعزل عن الحركات الشيعية العلمية في العراق ، فان اخذهم بالجعفرية مذهباً ، يفرض عليهم الأخذ برأي الأكثر علماً ، والأوفر فقهاً . لأن المذهب الجعفري ، وهو الفاتح للاجتهد بابيه علي مصراعيه ، يسمح للنمو المتزايد في حقل العلم والفقه ، لتفسير المظاهر المستجدة في الحياة . وهذا ما كان يدعو العاملين للاتصال بحواضر

(٩) تاريخ صيدا للشيخ عارف الزين ص ٥٣ .

(١٠) امل الآمل ص ٣ .

(١١) خطط الشام ٣١/٤ .

(١٢) تاريخ بن عساكر .

المعرفة ، وبالفقه الشيعي لتيسير أمورهم الدينية ، ويشير اليه رثاء الشاعر عبد المحسن الصوري ، للشيخ المفيد محمد بن النعمان^(١٣) :

يا له طارقاً من الحدثان الحق ابن النعمان بالنعمان
صيحة أصبحت تبلغ أهل الشام صوت العويل من بغداد

وكذلك فان الفئات الدينية المقيمة بالعراق ، بذلت الكثير من عنايتها العلمية في جبل عامل ، فان الشريف المرتضى ، صنف لأهل صيدا مسائل فقهية سُميت بالمسائل الصيداوية ، عدا عن تصنيفه المسائل الطبرية ، والطرابلسية^(١٤) . وان أبا الفتح الكراكي المتوفي سنة ٤٩٩ هـ ، تنقل في مصر والشام ، واقام في طرابلس وصيدا وصور ، ومن مؤلفاته لآخوانه أهل صيدا ، كتاب أسماه انتفاع المؤمنين ، وكتاب الاصول في مذهب آل الرسول ، لآخوانه في صور ، وقد اقام بينهم^(١٥) .

ولعل وقوع جبل عامل في حكم الخلافة الفاطمية ، في القرنين الرابع والخامس الهجري مَتَنَ صلاتهم الفقهية بالفقه الامامي في الأزهر^(١٦) . وبقيت صور مركزاً علمياً في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، وقد جاءها نصر بن ابراهيم المقدسي النابلسي ، فاقام بها عشر سنين وتوفي سنة ٤٩٠ هـ - ١٠٩٧ م . وسليم بن ايوب ٤٥٧ هـ - ١١٤٠ م وهو أحد أوعية العلم ، وقد صنف الكثير في التفسير ، والحديث والفقه ، ونشر العلم في صور^(١٧) . وخرج من صور الطبيب رشيد الدين علي الصوري ٦٣٩ هـ - ١٢٤٠ م . وقد تردد على القدس ، ودمشق^(١٨) .

وهكذا يبدو لنا أن هذه المنطقة كانت تساير الحركات العلمية القائمة في دمشق وبغداد ومصر ، تتأثر بها ، وتأخذ عنها ، وكانت أحياناً مركزاً علمياً يجتمع فيه فقهاء ومحدثون وحفاظ وأدباء ، أكثر الأحيان . وقد كانت مدنها كصيدا وصور والصرفند ، مما يُرَحَّل اليها في طلب العلم . وكان جبل عامل قريباً من الشام والرملة وغزة والقدس ، وكانت هذه

(١٣) اعيان الشيعة ١١٤/٣٩ .

(١٤) امالي المرتضى القسم الاول المقدمة ص ١٥ .

(١٥) ابن العماد شذرات الذهب ٢٨٣/٣ .

(١٦) العرفان الشيخ سليمان ظاهر ١٢٢/٣١ .

(١٧) خطط الشام ٣١/٤ .

(١٨) عيون الإنباء في طبقات الاطباء ٣٢٠/٢ ، خطط الشام ٤ - ٣١ .

مراكز للعلم^(١٩) ، وفي هذه الحقبة من الزمن كان جبل عامل يمر بدور التطلع الى المعرفة ، متصلاً بحواضر العلم من جهة ، ويقصده العلماء من جهة ثانية ، وكانت الثقافة فيه دينية محضة ، حتى تركزت الحركة الفكرية في الجبل وانتشرت في جميع اصقاعه في القرن السابع ، معتمدة على الرحلات العلمية ، وعلى المدارس القائمة في البيئة العاملية^(٢٠) .

هجرة العلماء الى جبل عامل

ومضى على جبل عامل عصر كان فيه مقصداً لطلاب العلم والمعرفة ، فقد هاجر اليه ناصر ابن ابراهيم البويهى ، وقرأ في (عينائا) على الشيخ نظير الدين العاملي العينائي ، وقصده المولى عبد الله التستري ، من أعظم علماء إيران ، للاستجازة من الشيخ نعمة الله بن خاتون ، وولده الشيخ أحمد بن نعمة الله ، وأحمد بن فهد الحلبي ، صاحب عدة الداعي ، الى جزين ، واستجاز من الشيخ علي ولد الشهيد ، وصحب الشيخ علي بن هلال الجزائري ، والسيد حسين الكركي ، الى كرك نوح ، وقرأ عليه ، واستفاد منه من تلك الصحبة ، وقد ورد ذكر ذلك في مجالس المؤمنين .

وممن هاجر الى جبل عامل واستوطنه من السادة والأشراف ، أبو مسلم ، وابراهيم ، إبننا محمد شبّانة بن تمام بن عمار بن أبي العلاء ، وسلم الأحوال أمير الحج ابن أبي علي ابن الأمير أبي الحسن محمد الأشتر ، وممدوح المتنبي ابن عبيد الله الثالث ، وابن علي بن عبيد الله الثاني ، وابن علي الصالح بن عبد الله الأعرج بن الحسين بن علف بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وقد ذكر ذلك صاحب « عمدة الطالب » فقال : خرجا الى الشام ، وأقاما بجبل عامل ، ولهما هناك عقب كثير الى الآن (انتهى) ، والمظنون أن ذلك في المائة السابعة هجرية^(٢١) .

وكانت جبّاع ، وميس ، وجزين ، ومشغرة ، وكرك نوح ، وغيرها غاصّة بالمدارس ، وطلاب العلم ، وتخرج منها الألوف من أعظم العلماء الشيعة^(٢٢) .

(١٩) العرفان ١٢٢/٣١ .

(٢٠) الحركة الفكرية والادبية في جبل عامل لمحمد كاظم مكي ص ٢٤ .

(٢١) خطط جبل عامل ص ٥٨ .

(٢٢) ذات المصدر .

هجرة العلماء من جبل عامل

الرحلات العلمية الى العراق

ولذلك فقد كانت الأماكن التي رحل اليها العامليون طلباً للعلم حواضر فكرية ، ومراكز إشعاع انتشرت منها الى العراق وايران والهند وحيدر آباد ومصر .

ان الحواضر العلمية المقصودة في العراق هي التي تعتمد فقه الإمامية وأصوله ، ولقد بدأت الحركة الفكرية في العراق أولاً بحاضرة الكوفة ، وانتقلت منها الى بغداد ، بعد أن انتشرت الحركة في العهود العباسية الأولى ، وبلغ الفقه الجعفري أوج رقيه عهد الشريف الرضي ، والشريف المرتضى ، في القرن الخامس الهجري .

وقد كان لأبناء جبل عامل صلة بالشريف المرتضى كما كانوا على صلة بالشيخ المفيد ، وتلميذه الكراجكي ، الذي نزل في مدينة صيدا ، بعد مجادلات طائفية عديدة ، ثم انتقلت كلية الفقه الجعفري من بغداد الى النجف ، مع الشيخ الطوسي (٤٤٨ هـ - ١٠٥٧ م) ثم ما لبث أن انتقل فرع منها الى الحلة ، القريبة من النجف في عهد الأمراء الزيديين من الشيعة سنة (٥٨٠ هـ - ١١٩٠ م) .

ويعتبر اسماعيل بن الحسين العودي الجزيني العاملي (٥٨٠ هـ - ١١٩٠ م) ، رائد الرحلة العلمية الى العراق ، فلقد وصلها وزار المشاهد المقدسة فيها ، وأخذ عن حلقات العلماء في الحلة ، ثم رجع الى بلدة جزين^(٢٣) ، ثم ذهب طومان المناري ، في أواسط القرن السابع الهجري الى الحلة ، وأجازه علماءؤها^(٢٤) ، وممن قصد الحلة بعده أيضاً الشيخ صالح بن مشرف ، جد الشهيد الثاني الشيخ زين الدين الجبعي ، وهو من تلامذة العلامة الحلي . وكذلك جمال الدين يوسف ابن حاتم الشامي العاملي ، تتلمذ على المحقق جعفر بن سعيد ، وابن الحسام العاملي عز الدين ، كان تاريخ اجازته سنة (٧٥٣ هـ - ١٣٥٢ م) من الشيخ فخر الدين المطهر العلامة (٧٧١ هـ - ١٣٧٠ م)^(٢٥) .

(٢٣) اعيان الشيعة ٢٨٢/١١ .

(٢٤) المرجع نفسه .

(٢٥) الحركة الفكرية في جبل عامل ص ٢٥ .

وممن رحل في طلب العلم الى العراق الشهيد الأول محمد بن مكي ، ومن شيوخه ابن معية (٧٧٦ هـ - ١٣٦٥ م) وقد أجازله ولأخويه ولأخته فاطمة . وما لبثت الحركة العلمية في العراق أن أصيبت بنكسة أثر الحوادث التي نتج عنها سقوط بغداد ، إذ تراجعت الحركة ، وتوقفت حتى بداية القرن التاسع الهجري ، وبعدها استؤنفت من جديد .

وهذا ما دعا علماء جبل عامل الى التفكير بإقامة المدارس على الأرض العلمية لتسد مسد الحواضر العلمية في العراق .

على أنَّ العاملين عادوا للهجرة العلمية الى النجف ، بعد هدوء الأحوال السياسية ، ليتخرج أبناؤهم على أيدي اساطين الفقه الجعفري ، وأصوله ، وما زالت الهجرة حتى اليوم تتجدد ، في سبيل طلب الفقه والتشريع ، وعلوم الدين فقط^(٢٦) .

الرحلات العلمية الى الهند وحيدر اباد

تعشق العامليون حرية الفكر ففتشوا عنها في أبعد الأصقاع ، فقصدهم كبار منهم الهند ، وحيدر اباد ، حيث نالوا المكانة الرفيعة . فكان منهم جمال الدين بن علي الحسين الجبعي الذي سكن في حيدر اباد وكان مرجع فضلائها وأكابرها^(٢٧) ، توفي (١٠٠٨ هـ - ١٦٨٧ م) ، وكذلك محمد علي بن خاتون ، وقد قصد ايران والهند ، ثم أقام في حيدر اباد ، ورحب به ملكها محمد قطب شاه السابع ، ثم تولى في عهد ولده السلطان عبد الله سنة (١٣٠٨ هـ - ١٦٢٨ م) منصب الصدارة العظمى ، وتولى السفارة بينه وبين ملك ايران عباس الصفوي ، ومازال رسمه في المتحف البريطاني^(٢٨) .

الرحلات العلمية الى مصر

لم يقتصر كبار العلماء على أخذ العلم من أصحاب مذهبهم بل ساحوا في البلاد ليأخذوا عن أجلاء المفكرين ، فالشهاد الاول محمد بن مكي

(٢٦) ذات المرجع .

(٢٧) امل الآمل ص ٥ .

(٢٨) الحركة الفكرية ص ٢٧ .

روى عن اربعين شيخاً من علماء المذاهب الاخرى في مكة ، وبغداد ، ومصر ودمشق ، وقد استجاز من علماء مصر وغيرهم^(٢٩) ، أما الشهيد الثاني فقد زار مصر سنة ٩٤٢ هـ . وأخذ عن علمائها ومفكراتها ، وزينب فواز اقامت وكتبت في مصر في أواخر القرن التاسع عشر للميلاد . وهكذا طاف العامليون في البلاد المعمورة بالعلم ، ينشرون الثقافة ويأخذون المعرفة ، ويساهمون في بناء الحضارة على أوسع نطاق ، وبكل ما أوتوا من ابداع ومقدرة ، وفي تطوافهم تزودوا بالمعارف ، واكتسبوا العلوم المتنوعة ، ثم رغبوا أن يكون موطنهم قبلة المعرفة ، وبلداً علمياً مقصوداً .

(٢٩) الكنى والالقب للقمي ٣٤٦/٢ .

العرب والفرس	
--------------	--

سؤود الفرس

« لو كان العلم معلقاً بالثريا لتناوله ناس من ابناء فارس » .

حديث عن الرسول (ص)

حدث الاعمش عن ابي صالح ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، ادنوا يا معشر الموالي الى الذكر ، فان العرب قد اعرضت ، وان الايمان لو كان معلقاً بالعرش لكان منكم من يطلبه يا اهل فارس . عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) ، وذكرت عنده فارس ، فقال: فارس عصبتنا .. قيل ما يعنى عصبتنا اهل البيت . قال: هم ولد اسحاق عم ولد اسماعيل .

وعن مرة وعبد الله وناس من اصحاب رسول الله (ص) قوله تعالى : « ان الذين آمنوا والذين هادوا والنجاري والصائبين ومن آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » قال: نزلت هذه الآية في اصحاب سلمان الفارسي وكان من اشرافهم .

الفرس اهل سياسة وسلطان ، وقد أنشأوا الدول ، وساسوا الناس ، ووضعوا الأحكام ، من قديم الزمان ، وضخمت دولتهم ، وقويت شوكتهم ، حتى حاربوا اليونان والرومان ، ونبغ فيهم القواد والعلماء والحكماء ، وترجموا العلم والفلسفة وكان لهم شأن كبير في التاريخ القديم ، واشتهرت بينهم بيوتات شريفة ، أشهرها سبعة كان الشرف فيها .

وعلى اطلال اسطخر عاصمة الفرس القدماء وغيرها من بقايا مدنهم القديمة ، نقوش كتابية ، مثل الذي خلفها الفراعنة واليونان والرومان وغيرهم .

وكان في مملكة فارس ، قبائل كثيرة من العرب ، يقيمون على حدودها بين النهرين في العراق والجزيرة ، وكانت لهم دولة عربية ، وهم المناذرة في الحيرة . وكثيراً ما كان الفرس يتعلمون لغة العرب وينظمون الشعر العربي ، حتى ملوكهم ، فإنهم لم يكونوا يستنكفون من ذلك ، وكان يستخدمون العرب في دواوينهم للكتابة ، أو الترجمة بينهم وبين من يفد على ملك الفرس ، من عرب الحجاز أو اليمن أو نجد ، وخصوصاً بعد أن دخلت اليمن في حوزتهم على عهد كسرى انوشروان .

وجملة القول ان العرب كان يخدمون الفرس في أيام دولتهم قبل الإسلام ، كما خدم الفرس العرب في أيام دولتهم بعد الإسلام ، على أن الفرس بلغ من ضخامة سلطانهم وسعة ملكهم ، قبل الإسلام ، ان كانوا يسمون أنفسهم الاحرار ، والأسياد ، ويعدون سائر الناس عبيداً لهم ، أي أصيبوا بما أصاب العرب بعد ذلك ، وبما يصاب به غيرهم من الأمم التي توفق الى السيادة .

فلما ظهر الاسلام أقبلوا عليه سراعاً ، ولما قامت دولة الخلفاء ، مقام دولة الأكاسرة ، لقوا من ضغط بني أمية ، ما أزعجهم ، فكانوا ينتفضون فيحاربهم الأمويون ويضربون مدائنهم بالمنجنيق ، ويقتلون أهاليها ، حتى أفنوا أكثر البيوتات القديمة ، ووجوه الأساورة الذين كانوا يأوون الى اسطخر^(٢٠) ولذلك فقد حققوا على بني امية بعد ذلك ، إذ نصروا كل مناهض للدولة الأموية . على انهم لم يفوزوا الا بطلبهم للعباسيين وكانوا يعدون ذلك فوزاً لأنفسهم .

استخدام الموالي الفرس

لما سيطر العباسيون على السلطة ، جعلوا عاصمة مملكتهم بين شيعتهم في العراق ، فأقاموا أولاً في الكوفة ثم في الهاشمية ، حتى بنى المنصور مدينة بغداد على دجلة ، فجعلوها دار الخلافة وقربوا الموالي الفرس ، وخصوصاً أهل خراسان ، فجعلوهم بطانتهم ورجال دولتهم ، ولا سيما الذين حاربوا مع أبي مسلم في طلب الخلافة لهم . وأشهرهم خالد بن برمك ، جد الوزراء البرامكة ، فإنه كان من قواد أبي مسلم ،

(٢٠) الاغانى ج ٢ ص ٢٠ - ابن الاثير ج ٣ ص ٤٩ - تاريخ التمدن الاسلامي ج ٤ ص ١٣٥ .

وشهد معه الوقائع وأبلى بلاء حسناً في نصرة أهل البيت ، وكان برمك عظيم المقدار عند الفرس ، فأسلم خالد ودخل في جند أبي مسلم ، وكان عاملاً حازماً فلم يجعل للعباسيين محلاً للشك في صداقته ، كما فعل أبو مسلم ، فقدمه أبو العباس وولاه الوزارة ، ثم تولاه المنصور ، وخدمه بعد مقتل أبي مسلم في محاربة الأكراد ، وكانوا قد تغلبوا على فارس^(٣١) وتوالت الوزارة في أعقابها إلى يحيى ابنه ، فجعفر ابن ابنه ، وهو الذي نكب البرامكة على عهده ، كما هو معروف .

اقبال الفرس على الاسلام

أقبل كثير من الفرس على اعتناق الاسلام ، أحراراً مختارين في غير ما اجبار أو اضطرار ، لأن المظالم التي اصطلوا بنيرانها قبل الاسلام ، حبيت اليهم أن يقبلوا سراعاً على اعتناقه ، فكفل لهم العرب حريتهم الدينية ، وعاملوا أتباع الزرادشتية معاملة أهل الكتاب ، فقبلوا منهم أن يبقوا على دينهم ، ويدفعوا الجزية .

اقبالهم على اللغة العربية

وإذ كانت اللغة العربية لغة الدين الذي آمن به كثير منهم ، ولغة الفاتحين الذين يتصلون بهم ، تسابق كثير منهم إلى تعلمها ، وسرعان ما أجادها بعضهم ، وكانوا قدوة لمن بعدهم حتى صار كثير من مشهوري الشعراء والكتاب والعلماء باللغة والدين ، من أبناء فارس .

الفرس والعلوم

برع كثيراً من أبناء الفرس في العلوم اللغوية مثل سيبويه والكسائي ، والفراء ، وابن علي الفارس ، والزجاج ، وابن جني ، وابن فارس ، والجوهري ، ولهم مؤلفات شتى وآثار عظيمة . ومن الفرس لمع عدد من كبار علماء المسلمين ، كالبخاري ، ومسلم ،

(٣١) تاريخ التمدن الاسلامي ج ٤ ص ١٣٥

والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، والرّازي ، والبيضاوي . وصاحب القاموس ، والنيسابوري ، والبيهقي ، والجرجاني ، والراغب الأصفهاني ، والخطيب التبريزي ، وغيرهم ممن لا يبلغهم الاحصاء . وبرع كثيرون من أبناء فارس في رواية اللغة ، والشعر ، والدراسة الأدبية ، كأبي عبيدة معمر بن المثنى ، وحماد الراوية . وخلف الأحمر ، وأبي عمر الشيباني ، والتبريزي ، وعبد القاهر الجرجاني ، وغيرهم^(٣٢) والإمام أبو حنيفة ، صاحب المذهب المعروف ، فارسي الأصل . وقد درس اللغة العربية وتفوق بها كثير من أبناء الفرس ، كابن المقفع ، وسهل بن هارون والفضل بن سهل ، وموسى بن سيار ، الذي يذكر الجاحظ أنه كان قصاصاً من أعاجيب الدنيا ، وكانت فصاحته بالفارسية ، في وزن فصاحته بالعربية ، حتى انه كان يقعد للقصص ، والعرب عن يمينه ، والفرس عن يساره ، فيقرأ الآية في كتاب الله ، ويفسرهما للعرب بالعربية ، ثم يفسرها للفرس بالفارسية ، فلا يدري بأي لسان هو أبين^(٣٣) .

وكان أبو مسلم الخراساني ، يحفظ كثيراً من الشعر العربي ، وكان أبو سلمة الخلال ، عالماً بالشعر والاخبار والجدل ، وكان البراميكة على درجة عالية من البلاغة ، وكثيراً ما شجعوا بني جنسهم من اجادة اللغة العربية والتفوق فيها ، ليبوؤهم الوظائف الكبيرة في دولة بني العباس . وكان الفرس يصطنعون اللغة العربية في أول الأمر ، وسيلة للتأليف وبخاصة في العلوم الشرعية ، وكانت بلادهم موطناً من مواطن الأدب العربي منذ سادت اللغة العربية هناك ، الى أن أغار التتر على بلادهم ، وكان الأدباء من الفرس يأتمون بالأدب العربي ويحاكونه ، وينقلون كثيراً من كلماته وعباراته ، وما زالوا يقرأونه ، ويتذوقونه الى اليوم .

سابقة الفرس الى التوحيد

يقول ابن خلدون في « مقدمته » ، من الغريب الواقع أن حملة العلم في الملة الاسلامية ، أكثرهم العجم ، من أن الملة عربية ، وصاحب

(٣٢) تيارات ثقافية بين العرب والفرس ص ٢٤٦ .

(٣٣) البيان والتبيين للجاحظ ص ٣٦٨ .

شريعته عربي ، والسبب في ذلك ، أن الملة في أولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى أحوال السداجة والبداءة ، وكذا حملة الحديث الذين حفظوه عن أهل الاسلام أكثرهم عجم ، أو مستعجمون باللغة والمربى ، وكان علماء أصول الفقه كلهم عجماء كما يُعرف ، وكذا حملة علم الكلام ، وكذا أكثر المفسرين ، ولم يَقم بحفظ العلم وتدوينه الا الاعاجم ، وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « لو تعلق العلم بأكناف السماء لناله قوم من أهل فارس »^(٢٤) .

ويقول بعض المؤرخين ، ومنهم السعودي : « ان الفرس نافسوا العرب في شرفهم بأنهم من نسل اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام ، وفي فخرهم بأنهم سدة بيت الله منذ رفع ابراهيم واسماعيل قواعده الى اليوم ، ويقول الفرس : ان لأجدادهم سابقة إلى التوحيد ، ليفضلوا العرب الذين كان اجدادهم عبدة اصنام ، وقالوا ان بعض سلفهم كانوا يحجون الى الكعبة ، ويهدون اليها ، وهم يريدون بهذا ان يشاركوا العرب في هذا الفخر »

ويتابع السعودي قوله : « وقد كان اسلاف الفرس يقصدون البيت الحرام ويطوفون به ، تعظيماً له ، ولجدهم ابراهيم عليه السلام ، وتمسكاً بهديه ، وكان آخر من حج منهم ساسان بن بابك ، وهو جد اردشير بن بابك ، وهو أول ملوك ساسان ، وابوهم الذي يرجعون اليه كرجوع المروانية الى مروان ابن الحكم ، وخلفاء العباسيين إلى العباس بن عبد المطلب . فكان ساسان اذا أتى البيت الحرام طاف به ، ورَمَزَ على بئر اسماعيل ، فقليل : انما سميت زمزم لزمزته عليها هو وغيره من فارس ، وهذا يدل على ترادف كثرة هذا الفعل منهم على هذا البئر ، وفي ذلك يقول الشاعر في قديم الزمان :

زمزمت الفرس على زمزم وذاك في سالفها الاقدم

ويقول شاعر فارسي بعد ظهور الاسلام :

وما زلنا نحج البيت قدماً ونلقى بالاباطح آميناً
وساسان بن بابك سارحتي أتى البيت العتيق يطوف ديناً

(٢٤) مقدمة ابن خلدون ص ٢٤٤ .

فطاف به وزمزم عند بئر ولأسماعيل تروى الشاربينا

اشادة العباسيين بالفرس

ذكرنا فيما سبق ان الفرس هم الذين ناصروا العباسيين للقضاء على الامويين ، فلم يغمط بنو العباس فضل الفرس في قيام دولتهم ، بل جاهدوا بها مرات .
قال داود بن علي في خطبته يوم بويع السفاح بالخلافة :

« يا أهل الكوفة ، إنّا والله ما زلنا مظلومين مقهورين على حقنا ، حتى أتاح الله لنا شيعتنا أهل خراسان ، فأحيا بهم حقنا ، وأفلح بهم حجتنا ، وأظهر بهم دولتنا ، وأراكم الله ما كنتم تنتظرون ، واليه تتشوّقون ، فأظهر فيكم الخليفة من هاشم ، وببّض به وجوهكم ، وأدالكم على أهل الشام ، ونقل اليكم السلطان ، وعز الاسلام .. ان لكل أهل بيت مصراً ، وانكم مصرنا »^(٣٥) .

وخطب أبو جعفر المنصور في أهل خراسان فقال : « يا أهل خراسان . انتم شيعتنا وانصارنا ، وأهل دولتنا » . وبعد ان عدد ما لاقى اتباع الامام علي وبنو هاشم من اضطهاد قال : « حتى ابتعثكم الله لنا شيعة وانصاراً ، فأحيا شرفنا وعزنا بكم أهل خراسان ، ودفع بحقكم أهل الباطل . وأظهر حقنا ، وأصار الينا ميراثنا عن نبينا صلى الله عليه واله وسلم ، فقر الحق مقره ، وأظهر مناره ، وأعز أنصاره ، فقطع دابر القوم الذين ظلموا ، والحمد لله رب العالمين » .

ولم ينس ان يوحي ابنه ، وهو شاخص إلى الحج سنة ١٥٨ هـ بأهل خراسان في قوله : وأوصيك بأهل خراسان خيراً ، فإنهم أنصارك وشيعتك الذين بذلوا أموالهم في دولتك ، ودماءهم دونك ، ومن لا تخرج محبتك من قلوبهم ، ان تحسن اليهم ، وتتجاوز عن مسيئتهم ، وتكافئهم على ما كان منهم ، وتخلف من مات منهم في أهله وولده^(٣٦) .
فاذا ذهبنا نستشهد بأقوال المؤرخين ، وجدنا كثيراً من نوع هذا

(٣٥) تاريخ الطبري ٩ - ١٢٧ .

(٣٦) نفس المصدر ج ٩ - ٣١٩ .

الاعتراف ، فالمسعودي يذكر انهم كانوا يسمون باب خراسان في بغداد « باب الدولة » ، لأن الدولة العباسية اقبلت من خراسان^(٣٧) .
والجاحظ يقول : دولة بني العباس اعجمية خراسانية ودولة بني مروان عربية اعرابية .

(٣٧) مروج الذهب ج ٢ - ١٨١ .

الفرس قبل الاسلام

العصر الاكمني

يبدأ العصر التاريخي لايران بما يعرف بالعصر الاكمني ، والاسرة الاكمنية هي احدى القبائل التي كانت تسكن جنوب غربي ايران ، وقد أسست دولة صغيرة ، وما لبثت ان كونت امبراطورية فارسية مترامية الاطراف حيث استولت على بلاد الاشوريين ، والبابليين ، وبلاد آسيا الصغرى ، وكان ذلك في سنة ٥٥٠ ق.م. وكان أول ملوكها كورش ، وجاء بعده قمبيز ، الذي مد الفتوحات حتى ضم مصر إلى امبراطوريته . وفي عهد دارا الأول توغل الفرس في البلقان ، وحاولوا الاستيلاء على بلاد اليونان . ولكنهم هزموا في موقعة « ماراثون » ، وفي عهد دارا الثالث قام الاسكندر الأكبر في سنة ٣٣٤ ق.م. بحملته المشهورة ضد الفرس ، وانتصر عليهم في موقعة « إسُس » ثم اخترق ايران ، الى ان وصل إلى البنجاب ، في الهند .

وبعد عودته من حملته الكبيرة مات قبل ان يتم المشروع الذي وضعه ، والذي كان يرمي به إلى ضم الحضارتين اليونانية ، والايرانية ، ولهذا تزوج ابنة الملك دارا الثالث ، وشجع جنوده على التزوج من الايرانيات . والعصر الاكمني هو الذي وضعت فيه أسس الحضارة الايرانية ، والايرانيون ينظرون اليه دائماً بفخر واعتزاز . وفيه وضع النظام الاداري الذي ظل معمولاً به إلى عهد قريب ، وفيه قسمت البلاد إلى عشرين مديرية ، لكل منها حاكم ، أو مرزبان . وكان الحكام من الأسر الفارسية النبيلة ، وكثيراً ما تبقى الاسرة في الحكم يتوارثه ابناؤها ، ويحكمون في الاقليم حكماً مطلقاً . وقد ازدهرت في ذلك العصر الزراعة ، والتجارة ، وعني الملوك باقرار الأمن وتطبيق القوانين ، وسمحوا للجماعات المختلفة ان تحتفظ بدياناتها ، وعقائدها^(٢٨) .

الدولة الساسانية

وفي القرن الثالث الميلادي نحو (٢١١م) قامت في اقليم فارس في الجنوب الغربي ثورة ، بزعامة أمير اسمه اردشير ، أحد أفراد الاسرة الساسانية ، وبذلك قامت الدولة الساسانية التي ربطت نسبها بالاكمينيين . وقد امتاز عصرهم بقوة الدولة ، وعظيم سطوتها ، وإتساع ملكها ، الذي اشتمل على العراق ، حيث أقاموا عاصمة لهم ، وهي المدائن ، التي أقام فيها أحد ملوكهم الايوان المشهور ، بإيوان كسرى . وكان الرسول محمد (ص) قد ارسل عند انتشار الدعوة الاسلامية إلى خسرو ملك الفرس في حينه يدعوه إلى الاسلام ، فبادر الملك المغرور الى تمزيق الرسالة . الا ان المسلمين استطاعوا ان يتغلبوا على الفرس فيما بعد في عهد خلفه الملك يزديجرد وذلك في موقعة القادسية الشهيرة سنة ٦٣٦م ، وفي موقعة نهاوند سنة ٦٤١م .

وقد دخلت ايران بعد ذلك في عهد جديد ، اذ أصبحت تحت حكم العرب المسلمين . فهاجرت بعض القبائل العربية إلى الاقاليم الشرقية من ايران ، واستقرت فيها .

وقد كانت سياسة الأمويين نحو الفرس سياسة غير مرنة فعاملوهم بقساوة وبالعنف في اهانتهم وظلمهم ، ولهذا فان الفرس سارعوا الى مساندة العباسيين ، وساعدوهم في القضاء على الدولة الأموية . وقد قاد الجيوش العباسية قائد فارسي الاصل هو ابو مسلم الخراساني ، الذي قتله الخليفة المنصور سنة ٧٥٤م .

وفي القسم الأول من العصر العباسي (٧٥٠ - ٨٥٠م) تقريباً ارتقت العلوم ، والآداب ، والفنون ، وترجمت الكتب الفارسية ، واليونانية ، ونشطت الحركة العلمية ، وكان للايرانيين نصيب وافر منها . ويبدأ عصر الاضمحلال في الدولة العباسية في منتصف القرن التاسع ، وقد قامت في جهات متعددة من ايران دويلات صغيرة ، استقلت بالحكم فقامت دولة بني طاهر في خراسان (٨٢٠ - ٨٧٢م) ثم الدولة السامانية ، وقد نشأت أيضاً في خراسان ، ثم امتدت شرقاً إلى بخارى ، وغرباً إلى همدان . وقد ظهر في عهدهم الفيلسوف الشهير ابن سينا ، الذي برع في الطب ، وله فيه مؤلفات ترجمت الى كثير من اللغات الأوروبية ، وقد قضى

معظم حياته في همدان ، وتوفي فيها في سنة ١٠٣٧ م . وله فضل كبير في نقل كثير من الكتب الاغريقية ، إلى اللغة الفارسية .

الدولة البويهية والدولة الغزنوية

وقد قامت في شمال ايران الدولة البُويهيَّة ، ومؤسسها علي بن بويه ، الذي بدأ بتثبيت سلطانه في اقليم الديلم ، المشرف على بحر قزوين . ثم امتد سلطانه إلى وسط ايران ، وغربها . وقد كانت الدولة البويهية متحمسة للمذهب الشيعي ، فعملت على نشره . وقد قامت أيضاً دولة أخرى ، ولكنها في شرق ايران في اقليم افغان ، وهي الدولة الغزنوية نسبة الى عاصمتها غزنة^(٢٩) . وقد استولى الغزنويون على املك الدولة السامانية ، واشتهر من سلاطينهم محمود الغزنوي (٩٩٠ - ١٠٣٠ م) . وكان بلاطه مركزاً للعلماء ، والشعراء ، ومن اشهرهم ، الفردوسي (أبو القاسم منصور) ، الذي نظم ملحمة المشهورة شاهنامه ، أي كتاب الملوك ، وقد بلغت (٦٠,٠٠٠) بيت من الشعر ، وهي تشبه الياذة هوميروس ، اذ تقص التاريخ والاساطير منذ اقدم العصور ، وهي مملوءة بقصص البطولة ، والفروسية ومن أجمل هذه القصص قصة سهراب ، ورستم ، كما انها تاريخ كامل للحضارة الفارسية . وقد قضى الفردوسي في كتابة ملحمة خمساً وثلاثين سنة ، وكان يطمح في ان ينال مكافأة كبيرة من السلطان محمود ، لكي ينفقها في بناء سد لخزان الماء ببلدته طوس (شمالي مشهد بقليل) التي تعاني من قلة الماء ، وقد أمر السلطان ان يعطى جنيهاً ذهبياً عن كل بيت من الشعر ، ولكن وزيره اعترض على ذلك ، وما زال بالسلطان حتى اقنعه ان يكتفي بدرهم عن كل بيت من الشعر . ولما ذهب الرسول بالمبلغ (ستون ألف درهم) غضب الفردوسي ، ووزع المبلغ على الرسول ، وبعض الخدم . وقد ترك الفردوسي غزنة بعد ذلك ، ووصل إلى بغداد ، حيث أقام مدة ، ثم عاد إلى موطنه طوس ، حيث توفي فيها في سنة (١٠٢٠ م) .

(٢٩) تقع غزنة في افغانستان .

الدولة السلجوقية

ولم يستطع الغزنويون صدّ القبائل التركية مدة طويلة ، وقد جاءت احدى تلك القبائل بقيادة طغرل بك في القرن الحادي عشر ، ووصلت إلى بغداد ، فحرب بها الخليفة ، وجعل طغرل بك حامياً للخلافة ، وقد انشأ هذا القائد دولة سلجوقية ، عاصمتها اصفهان . ومن اشهر سلاطينها ملكشاه ، الذي انشأ مرصداً للفلك اشتغل فيه عمر الخيام ، الذي شرع في اعداد تقويم جديد .

ومن فلاسفة العصر السلجوقي الغزالي ، المتصوف المشهور ، وقد كان لكتاباتهِ وتخيالاتهِ الصوفية تأثير كبير في الفكر الفارسي^(٤٠) ، وكان الغزالي صديقاً لعمر الخيام الذي بدأ حياته بدراسة الفلك والرياضيات ثم كتب رباعياته المشهورة ، وقد ترجمت إلى اللغة العربية ، وإلى كثير من اللغات الأخرى ، وهي تمثل آراء عمر الخيام في الايمان بالقضاء والقدر ، وان يتمتع الإنسان بطيبات الحياة الدنيا .

وقد اعتنق السلاجقة المذهب السني ، واضطهدوا الشيعة ، وفي هذا العهد ظهرت طائفة عرفت بالاسماعيلية بزعامة الحسن بن الصباح . وهو مؤسس المذهب الاسماعيلي في اواخر القرن الخامس الهجري في منطقة الديلم من البلاد الايرانية ، وكان قد تحصّن في قلعة انشأها في جبال البرز عرفت بقلعة الاموت ، كما اطلق عليه اسم (شيخ الجبل) ، ولا يزال يمثل الاسماعيلية طوائف في الاقليم السوري ، وفي جوار قم بايران ، وفي وسط آسيا وافغانستان ، والهند وغيرها^(٤١) .

وقد ارتفع شأن الفن في العصر السلجوقي ، فانشئت عدة مساجد ، اهمها المسجد الجامع في اصفهان ، كما تفوق الصناع في صناعة النقوش ، وصنع الأقمشة الحريرية الفاخرة .

(٤٠) الى الغزالي يرجع الفضل في تطهير التصوف الاسلامي من الآراء اللاحادية وصبغه بالصبغة الاسلامية الصحيحة وتحويله من مذهب فلسفي غامض الى نظام واضح اساسه التواضع في الايمان والحب المتناهي للخالق وللتمسك بأهداب الفضائل .

(٤١) تاريخ الدول الاسلامية ص ٣٠٣ .

الدولة المغولية

وفي القرن الثالث عشر اكتسح هولاكو ايران ، ودخل بغداد ، وكوّن دولة مغولية ، عاصمتها تبريز . وقد احتفظ المغول في أول الأمر بنظامهم وعاداتهم ، ولكنهم بعد زمن اندمجوا في الحياة الفارسية ، واسلموا معتنقين المذهب السني^(٤٢) .

وفي القرن الثالث عشر ميلادي ظهر الشاعر سعدي ، وذلك في مدينة شيراز ، وقد صور في شعره أجمل العواطف الانسانية ، وأسمى المبادئ في الفلسفة الأخلاقية ، وشرح آراءه بالقصص ، والامثلة الكثيرة . ومن ذلك قوله : « قد يستطيع عشرة من الدراويش ان يناموا تحت غطاء واحد . ولكن الأرض على سعتها ليس فيها مكان لاثنين من الملوك » . وقد توفي سنة ١٤٩٢ م ودفن في شيراز .

وفي القرن الرابع عشر ظهر في شيراز أيضاً شاعر آخر هو حافظ شمس الدين محمد ، وقد اطلق عليه هذا الاسم لانه كان يحفظ القرآن ، ويعتبر أشهر الشعراء بعد الفردوسي ، وقد تغنى بشعره في الربيع وجمال الطبيعة ، وأبدع في تصوير الآراء الصوفية ، وبذلك جمع بين الأمور الدنيوية ، والأمور الدينية ، وقد اشتهر شعره ، وتغنى به الفرس في كل زمان ومكان . ومن شعره المشهور ما معناه :

كيف تهرب أيها الصاعد المجدّ لك في الغيب طريق معدّ
والسهم المجنح يخرج من قوسه سريعاً يستقر بعدها في الثرى صريعاً

وقد قضى حياته كلها في شيراز ، وكان أعز أمانيه ان يرحل إلى بغداد ، ولكنه لم يتمكن من ذلك ، وتوفي سنة ١٣٨٩ م . ودفن في شيراز .

وقد أثر هذان الشاعران تأثيراً كبيراً في الفكر الفارسي ، ومن عهدهما عني المفكرون الفرس بالمثل الاخلاقية العليا التي تتمثل في قولهم :

التفكير الخيّر والقول الخيّر والعمل الخيّر .

الدولة الصفوية

لما انقرضت دولة المغول ، انقسمت بلادهم إلى دول صغيرة ، احتلت

(٤٢) تاريخ الدول الاسلامية ص ٣٠٣ ، شعوب العالم ص ٥٤ .

كل دولة قسماً من المملكة المغولية ، كالدولة الجوبانية ، التي امتلكت اذربيجان ، وديار بكر ، وبعض حدود الروم ، والدولة الايلخانية ، التي استملكت قسماً من ايران من حدود اذربيجان إلى العراق ، وبعد حين استقر ملكها في العراق فقط ، والسريدارية التي تغلبت على خراسان ، وسبزووار ، وغيرهما ، والمرعشية التي استولت على آمد ، ومازندران إلى غيرهما من الدول ، وما قامت دولة تحكم بلاد ايران كلها بعد المغول إلى ان نهض الشاه اسماعيل الصفوي^(٤٣) ، وأخذ يستعيد بلاد فارس كلها . وهو أول سلطان من الصفوية كان همه ترويج مذهب الامامية في جميع البلاد ، التي امتد اليها سلطانه ، وقوي فيها نفوذه ، وكان يرسل الدعاة والمبشرين إلى البلاد التي يريد احتلالها ، فيدعوهم إلى اعتناق مذهب الشيعة الامامية قبل فتحها .

وكان محباً للعلماء ، ورجال الدين ، ويحسن السيرة معهم ، واتخذ منهم النقباء والصدور ، فكانت دولته جامعة بين السلطة الزمنية والروحية ، واستعان بالعلماء في نشر الوية المذهب الشيعي وتشديد أركانه ، وخطب بأسماء أئمة الشيعة الاثني عشر على المنابر ، وتم له ما أراد من نشر المذهب الجعفري على جميع ربوع ايران . وترك الشاه اسماعيل في العتبات المقدسة في العراق ، آثاراً جلية ، منها بناء حرم الكاظميين ، والمسجد الكبير ، الذي خلف الحرم ، وهو الذي يعرف بمسجد الصفوية .

وعلى نهجه سار الملوك من سلالته ، فقد امر ورثته الشاه طهماسب^(٤٤) بن الشاه اسماعيل ، بحفر نهر حوالي مدينة الحلة ليجري الماء إلى النجف عرف بنهر الطهماسبية . ولكن بالرغم من تلك الجهود العظيمة ، لم يصل الماء إلى النجف ، لارتفاع أرضها عن مجرى النهر .

وكذلك خطا الشاه عباس الأول^(٤٥) ، خطوات كانت أوسع من خطوات الشاه اسماعيل ، في نشر المذهب الشيعي ، وقد كان يستعين بمن يرشده

(٤٣) كان نهوضه عام ٩٠٥ ووفاته في ابريل عام ٩٣٠ هـ وفيها دفن ، ولقد اعتمدنا كثيراً فيما نكتبه عن الصفوية على كتاب « تاريخ الشيعة » للشيخ محمد جواد مغنية و « اعيان الشيعة » للسيد محسن الأمين وغيرهما .

(٤٤) ولد في ٢٨ ذي الحجة عام ٩١٩ هـ وتوفي في صفر عام ٩٤٨ هـ .

(٤٥) ولد في عام ٩٧٩ وجلس على العرش رسمياً عام ٩٩٦ هـ وتوفي عام ١٠٣٧ هـ .

إلى تلك الأعمال من العلماء ، لا سيما الشيخ محمد بهاء الدين العاملي الجبعي ، المعروف بالشيخ البهائي ، والمحقق الكركي ، والسيد مير محمد باقر الداماد كما سيأتي ذكره .

وبلغ من تعظيمه للائمة من أهل البيت انه في إحدى زيارته العديدة لمرقد الامام الرضا ، مشى راجلاً من قاعدة ملكه اصفهان إلى مرقد الامام في خراسان ، ومعه أكابر الدولة ، والمسافة تقدر بـ ١٩٩ فرسخاً .

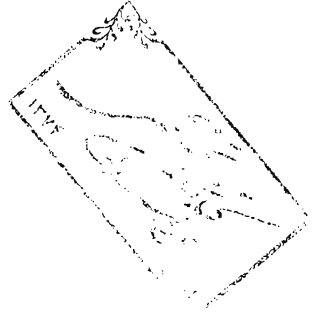
وفي زيارة أخرى كانت عام ١٠٢١ هـ امر بتوسيع المقام وأحدث فيه عمارات جديدة وقنوات مهمة ، وادع خزائنه بالكثير من الجواهر والتحف الثمينة ، والفرش ، والمصاحف والكتب إلى ما سواها . وفعل نفس الشي بالنسبة لخزائن الائمة الآخرين في العراق وأضرحتهم .

وكما ذكرنا فقد كان محباً للعلماء . وكان يحيطهم. بشتى أنواع التكريم ، حتى كثرت في عهده المؤلفات في الفقه والحديث ، والأصول والأخلاق وغيرها . وذكر السيد محسن الأمين في « معادن الجواهر » : كان سوق العلم في عصره بأصفهان في رواج عظيم ، وكان يصدر عن رأي المحقق السيد الداماد ، والشيخ بهاء الدين العاملي الجبعي ، في خطير الأمور وحقيرها ، وألف البهائي كثيراً من الكتب بإسمه ، كالجامع العباسي ، وغيره كما سيأتي ذكره مفصلاً .

وكان الشاه عباس يرفض التعظيم والتفخيم ، ويأبى ان تطلق عليه اللقب ، وان يُدعى بغير وكيل الرعية ، لأن هذا هو واقع كل حاكم ، ومن حاد عن مفهوم الوكالة وحدودها ، فهو طاغية مستبد . وكان شديد الإتصال بالناس ، مهتماً بمعرفة أحوالهم ، وما هم عليه من نعيم وبؤس ، وكان يلبس كل ليلة لبس الدراويش ، ويتنقل بالشوارع يتنسم الأخبار ، ويتفقد الفقراء والمعوزين ، وكان يفعل ذلك في حروبه أيضاً ، ومن طريف ما حدث له انه دخل ذات ليلة إلى جيش الأتراك حيث تجمع على حدود ايران ، متنكباً بغير زيّه هو وبعض اعوانه ، ولما رآهم بعض الضباط دعوهم إلى تناول الطعام ، فلبى الشاه الدعوة ، وأكل مظهراً الغبطة والسرور ، ثم دعا أولئك الضباط إلى معسكر الايرانيين ، ومناولة الطعام ، فقالوا : نتمنى ذلك من صميم الفؤاد ، عسى ان يقع نظرنا على الشاه الذي اشتهر هذه الشهرة الكبرى ، وهو بعد في مقتبل العمر ، وجاء الضباط مع صاحب الدعوة إلى معسكر الايرانيين ، وما ان دخلوا

التشيع بين جبل عامل وايران

المعسكر ، حتى عرفوا الحقيقة ، فأكرمهم الشاه ، وأولم لهم الولائم ، ثم أعادهم إلى أماكنهم ، فعظمت مكانته في نفوسهم ، وظلوا يتحدثون عنه بالإكبار والاحلال .



خُلَاءِ جَبَلٍ حَامِلٍ	
------------------------	--

هجرة العلماء الى ايران

ذكر فيليب حتي في كتابه « لبنان في التاريخ » : « ان حجباً كثيفة تحجب عنا حياة الشيعة في لبنان ، ولكن من وراء هذه الحجب تبرز أمامنا ناحية مُشرقة لها مغزاها البعيد ، وتدل على ان هذه الطائفة لم تقطع أسباب العلم ، بل انها احتفظت به على صعيد عال . عند منصرم القرن السادس عشر ميلادي عندما جعل الشاه اسماعيل ، مؤسس الدولة الصفوية في ايران ، دين الدولة الرسمي المذهب الشيعي ، وجد انه من العسير ان يوفر للناس أئمة يعلمون الناس حقيقة المعتقد ، ويرسخون مبادئه في نفوسهم . ووجد أيضا ان الكتب غير متوفرة ، فعمد الى ملء الفراغ باستحضار علماء الشيعة من لبنان - جبل عامل - ، وقد غادر من لبنان جمهور من اولئك العلماء وذهبوا الى ايران بدعوة ، أو بغير دعوة ، وقد كان من جملة من ذهب الشيخ حسين عبد الصمد العاملي الجبعي ، الذي غادر جبل عامل عندما قتل الاتراك استاذة الشيخ زين الدين العاملي ، الذي أصبح يعرف بين بني قومه بالشهيد الثاني . »

المحقق الكركي

الظاهر من التواريخ التي بين أيدينا أن أول من ذهب الى ايران بدعوة من الشاه الصفوي هو : الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي المعروف بالمحقق الثاني ، إذ ان المحقق الأول الحلي جعفر بن سعيد ، فلقب مُحقق لم يشتهر إلا لهذين العالمين ، كما ان الذين استشهدوا من علماء الشيعة كثيرون ، ولكن لقب الشهيد لم يصر علماً إلا على الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي الجزيني ، والشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي الجبعي ، ولقب العلامة لم يختص إلا بالعلامة الحلي الحسن بن المطهر ، ولقب بحر العلوم ، لم يختص إلا بالسيد محمد مهدي الطباطبائي النجفي .

رحل المحقق الكركي في أول أمره إلى مصر ، وأخذ عن علمائها ، بعد أن أخذ عن علماء الشام ، كما في رياض العلماء ، ثم رجع من مصر وتوجه إلى بلاد العراق ، فورد حاضرة النجف ، وأقام فيها زمناً طويلاً ، يُفيد ويستفيد ، ثم رحل إلى ايران لترويج المذهب الشيعي والسلطان حينئذ الشاه اسماعيل الصفوي ، فدخل عليه بـ « هراة » فأكرمه ، وعرف قدره ، وكان له عنده المنزلة العظيمة ، وعين له وظائف وادارات كثيرة ببلاد العراق ، حتى قيل انه كان يصل اليه كل سنة من الشاه اسماعيل سبعون ألف دينار شرعي لينفقها في تحصيل العلم ، ويفرقها على جماعة الطلاب ، والمشتغلين بالعلم ، وكذلك كان المحقق معزراً ومكرماً عند السلطان الشاه طهماسب الأول ، ابن الشاه اسماعيل ، وكان صاحب الكلمة النافذة عنده ، موقراً في جميع بلاد ايران ، وعينه حاكماً في الأمور الشرعية لجميع البلاد ، وكتب له بذلك فرماناً عجبياً ، حتى انه ذكر له فيه ، ان معزول الشيخ لا يُستخدم ، ومنصوبه لا يُعزل ، وقرر له سبعمائة تومان في كل سنة ، بعنوان السيورغال في بلاد عراق العرب ، وكتاب بذلك فرماناً وذكر اسمه مقروناً بكلمتي صاحب الاجلال والاعظام . وذكر في « رياض العلماء » انه « لم يَسْعَ أحد بعد الخواجا نصير الدين الطوسي مثل ما سعى الشيخ علي الكركي ، في اعلاء اعلام المذهب الجعفري ، وكان له في منع الفجرة ، والفَسقة ، وزجرهم ،

وقمع قوانين المبتدعة وإزالة الفجور ، والمنكرات ، والمسكرات ، وإقامة الحدود والتعزيرات ، وإقامة الفرائض والواجبات الدينية ، والمحافظة على أوقات الجمعات ، والجماعات ، وبيان فرائض الصلوات ، والعبادات ، وتعاهد أحوال الأئمة ، والمؤذنين ، ودفن شرور الظالمين والمفسدين ، وزجر مرتكبي الفسوق ، والعصيان ، وردع المتبعين لخطوات الشيطان جهد كبير » .

وكان يُرغَّب عامة الناس في تعلم شرائع الدين ، ومراسم الاسلام ، ويحثهم على ذلك بطريق الإلتزام مما احاطه بعدد من الحساد والكارهين الحاقدين . ويروى ان محمود بك المهردار كان من ألد الأخصام ، وأشد الأعداء للشيخ علي ، وقد ضمّر له الشر ونوى ان يقتله بعد ان يفرغ من لعبة الصولجان ، عصر يوم جمعة وكان يلعب حينها بحضور السلطان طهماسب ، وكان الشيخ مشغولاً بالدعاء لدفع شره ، وفتنته ، ويدعو بدعاء السيقي ، وبدعاء انتصاف المظلوم من الظالم ، فما وصل الى قوله في الدعاء الثاني ، « قَرَّبْ أَجَلَهُ ، وَأَيْتَمَّ وَلَدَهُ » ، حتى وقع محمود بك عن فرسه في اثناء لعبه الصولجان ، فتكسر رأسه وهلك تحت حوافر الخيل . وفي رواية اخرى انه عثر في بعض التواريخ الفارسية المؤلفة في ذلك العصر ، ان محمود بك ، كان قد اضمر في خاطره ، ان يذهب في عصر ذلك اليوم الى بيت الشيخ علي بعدما يفرغ السلطان من لعب الصولجان ، ويقتل الشيخ بسيفه ، واتفق على ذلك مع جماعة من الامراء المعادين للشيخ ، فلما فرغ من لعب الصولجان ، وأراد الذهاب الى بيت الشيخ سقطت فرسه وهو في الطريق في بئر هناك ، فوقع هو وفرسه ، في تلك البئر ، وكسر رأسه ، ومات من ساعته .

وفي كتاب « لؤلؤة البحرين » ان المحقق الكركي كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي ، وقد جعل امور المملكة بيده ، وكتب رقيماً الى جميع الممالك بامثال ما يأمر به ، وأن أصل الملك انما هو له ، فكان الشيخ يكتب الى جميع البلدان كتباً بدستور العمل في الخراج ، وما ينبغي تدبيره في أمور الرعية ، حتى انه غيّر « اتجاه القبلة » في كثير من بلاد العجم ، باعتبار مخالفتها لما علم من كتب الهيئة .

وقال السيد نعمّة الله الجزائري في صدر كتابه « شرح غوالي اللآلئ » : ان الشيخ علي بن عبد العالي المحقق الثاني ، عطر الله

مرقده ، لما قدم أصفهان وقزوين ، في عصر السلطان العادل الشاه طهماسب ، أنار الله برهانه ، مَكَّنه من الملك والسلطان ، وقال له : أنت أحق بالملك لأنك النائب عن الإمام ، وإنما أكون من عمالك أقوم بأوامرك ، ونواهيك . ورأيت للشيخ أحكاماً ورسائل الى الممالك الشاهية والى عمالها ، وأهل الاختيار فيها ، تتضمن فيما تتضمن قوانين العدل ، وكيفية سلوك العمال مع الرعية ، في أخذ الخراج ، وكميته ، ومقدار مدته ، وأمر أن يقرر في كل بلد وقرية امام يصلي بالناس ، ويعلمهم شرائع الدين ، والشاه رحمه الله ، يكتب الى أولئك العمال بامثال أوامر الشيخ علي ، وأنه الأصل في تلك الأوامر والنواهي ، وكان لا يركب إلا ورجل يمشي في ركابه ، وان علماء الشيعة الذين كانوا بمكة المكرمة ، كتبوا الى علماء أصفهان بما ينالهم بسبب ذلك .

وعن « حدائق المقربين » ، انه كان يدعى بمُرُوج المذهب ، وكان شيخ الاسلام في زمن الشاه طهماسب الكبير ، وبالع في ترويج مذهب الامامية ، بحيث لقبه بعضهم بمخترع مذهب الشيعة ، وكان سلطان الوقت يعظمه كثيراً . (وحكي) انه ورد في أيامه سفير من قبل سلطان الروم على السلطان المذكور فاجتمع يوماً بالشيخ في مجلس الشاه ، فقال السفير للشيخ : ان تاريخ اختراع طريقتكم هذه هو (مذهب ناحق) ، أي مذهب غير حق ، فقال الشيخ : نحن قوم من العرب ، وألسنتنا تجري على لغتهم ، لا على لغة العجم ، فتاريخه (مذهبنا حق) .

ولما دخل الشاه طهماسب الأول الصفوي « هراة » بعد فتحها من قبل عسكر أبيه الشاه اسماعيل سنة ٩١٦ هـ ، وكان الجند قد قتلوا أحمد بن يحيى بن سعد الدين التفتازاني المعروف بالحفيد ، وكان الشيخ علي في موكب الشاه وعندما علم بقتله ، لامهم كثيراً على ذلك ، وقال انه لو لم يقتل لأمكن أن نتباحث معه في مسائل الخلاف ، فاذا أقمنا البراهين ، والحجج ، على ما نقوله ، وأمکن أن يكون ذلك سبباً لهداية أهل تلك البلاد ، فكان كثير التأسف عليه مدة حياته .

وقال صاحب رياض العلماء ، انه اتفق مع الصدر الكبير الأمير جمال الدين محمد الاستربادي ، الذي كان صدراً عند الشاه اسماعيل ، وولده الشاه طهماسب ، وكان من العلماء ، على أن يقرأ الشيخ علي عند الصدر المذكور شرح التجريد الجديد ، ويقرأ الصدر على الشيخ علي

قواعد العلامة ، فقرأ الشيخ علي عليه درسين من شرح التجديد ، ولم يقرأ الصدر على الشيخ ، ثم تمارض الصدر وفي ذلك من الدلالة على علو همة الشيخ علي ، وتواضعه للعلم ، وأهله ، ولو كانوا من الامراء .

وتخرج على يد المحقق الثاني الكثير من المشايخ والعلماء منهم الشيخ علي بن عبد العالي ، والشيخ زين الدين الفقعي ، والشيخ أحمد بن محمد بن أبي جامع الشهير بابن أبي جامع ، والشيخ نعمة الله بن الشيخ جمال الدين أبي العباس أحمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي ، وولده الشيخ أحمد بن خاتون ، والشيخ برهان الدين ابو اسحق ابراهيم ابن الشيخ زين الدين علي يوسف الخانسياري الأصفهاني ، والشيخ عبد النبي الجزائري صاحب الرجال ، والشيخ علي المنسترزين الدين العاملي ، والشيخ كمال الدين درويش محمد بن الشيخ حسن العاملي النظري والد التقي المجلسي ، والسيد الأمير محمد ابن أبي طالب الاستربادي الحسني الموسوي ، والسيد شرف الدين علي الحسني الاستربادي النجفي ، والشيخ أبو القاسم نور الدين علي بن عبد الصمد عم الشيخ البهائي ، قرأ على يديه الرسالة الجعفرية وله منه اجازة .

وعن « رياض العلماء » عن تاريخ حسن بيك روملو الفارسي ، ان الامير نعمة الله الحلي ، كان من تلامذته ، ثم رجع عنه واتصل بالشيخ ابراهيم القطيفي ، الذي كان بينه وبين الشيخ علي المترجم مناقضة ومنافرة ، حتى صار أعداء استاذه . وعن رياض العلماء أيضا أن تلامذته السيد جمال الدين بن عبد الله ابن محمد بن الحسن الحسيني الجرجاني .

مؤلفاته

له تعليقات ، وتصانيف كثيرة ، منها :

- جامع المقاصد في شرح القواعد ، خرج منه ستة مجلدات الى بحث تفويض البضع من كتاب الزواج ، وهو شرح لم يعمل قبله أحد مثله مع تحقیقات حسنة ، وتدقیقات لطيفة ، خال من التطويل والاكثر ، وشارح لجميع ألفاظه المجمع عليه ، والمختلف فيه .

- وقد اشتهر هذا الشرح اشتهاراً كثيراً واعتمد عليه الفقهاء في أبحاثهم ومؤلفاتهم وهو مطبوع مع القواعد وحواشي الارشاد .
- شرح الارشاد ، وشرح اللمعة ، وشكك بعضهم في وجود هذين الشرحين .
- حواشي الشرائع ، وحواشي المختصر النافع ، وحواشي المختلف .
- الرسالة الجعفرية ، وهذه الرسالة لاقت رواجاً كبيراً وشرحت عدة شروح من العلماء .
- رسالة صيغ العقود والايقاعات .
- أسرار اللاهوت ، أو نفحات اللاهوت في الجبت والطاغوت ،
- رسالة الجمعة ، وهي داخلة في جامع المقاصد ، ذهب فيها الى الوجوب التخيري أو العيني .
- وجود المجتهد والسيحة .
- الخيارة والمواتية .
- شرح الألفية للشهيد (مطبوع) وحواشي على الألفية .
- رسالة السجود على التربة الحسينية ، يرد بها على الشيخ القطيفي معاصره في منعه من ذلك ، فرغ من تأليفها في النجف ، حادي عشر ربيع الأول سنة ٩٢٣ هـ .
- رسالة الجنائز .
- رسالة أحكام السلام والتحية .
- رسالة في تعريف الطهارة .
- الرسالة المحرمية نسبها اليه الشيخ حسن صاحب المعالم في عمدة المقال .
- الرسالة النجمية في الكلام ، ورسالة في العدالة ، ورسالة في الغيبة .
- حاشية على تحرير العلامة ، ينقل عنها الشيخ حسن زين الدين في فقه المعالم .
- رسالة في الحج .
- حواشي على الدروس ، وحواشي على الذكرى .
- الرسالة الكرية ، ورسالة الجبرية ، ورسالة في التعقيبات ، ورسالة

في المنع عن تقليد الميت ، ادعى فيها اجماع الطائفة على ذلك .
 وله فتاوى وأجوبة لمسائل كثيرة ذكر منها احدى عشر مسألة في الجزء
 الأول من معادن الجواهر ، وله رسالة في الرضاع (مطبوعة) .
 وله قاطعة اللجاج في حل الخراج ، قال في أولها : « لما توالى على
 سمعي تصدي جماعة من المتّسمين بِسَمَةِ الصلاح ، وثلة من غوغاء
 الهمج الرعاع ، أتباع كل ناعق ، الذين أخذوا من الجهالة بحظ وافر ،
 واستولى عليهم الشيطان ، فحل منهم في سويداء الخاطر ، لتقريض
 العرض ، وتمزيق الأديم والقدح بمخالفة الشرع الكريم ، والخروج عن
 سواء النهج القويم ، حيث انا لما ألزمتنا الاقامة ببلاد العراق ، وتعذر
 علينا الانتشار في الآفاق ، لأسباب ليس هذا محل ذكرها ، لم نجد بداً
 من التعلق بالغرابة لدفع الأمور الضرورية من لوازم متممات المعيشة
 مقتفين في ذلك أمر جمع كثير من العلماء ، وجم غفير من الكبراء الاتقياء ،
 اعتماداً على ما ثبت بطريق أهل البيت عليهم السلام ، من أن أرض
 العراق ونحوها مما فُتح غنوة بالسيف ، لا يملكها مالك مخصوص بل هي
 للمسلمين قاطبة ، يؤخذ منها الخراج ، والمقاسمة ، ويصرف في مصارفه
 التي بها رواج الدين بأمر امام الحق من أهل البيت عليهم السلام ، كما
 وقع في أيام أمير المؤمنين عليه السلام ، وفي حال غيبتهم عليهم السلام ،
 قد أذن أئمتنا لشيعتهم في تناول ذلك من سلاطين الجور ، كما سنذكره
 مفصلاً ، فلذلك تداوله العلماء الماضون ، والسلف الصالحون ، غير
 مستنكر ولا مستهجن ، وفي زماننا حيث استولى الجهل على أكثر أهل
 العصر ، واندرس بينهم معظم الأحكام ، وخفيت مواقع الحلال والحرام ،
 وهدرت شقائق الجاهلين ، وكثرت جرأتهم على أهل الدين ، استخرت الله
 وكتبت في تحقيق هذه المسألة رسالة على وجه بديع ، تدعني له قلوب
 العلماء ، ولا تمجه اسماع الفضلاء ، واعقدت في ذلك أن أُبين عن هذه
 المسألة التي أقل بدرها ، وجهل قدرها ، غيرة على عقائل المسائل ، لا
 حرصاً على حطام هذا العاجل ، ولا تفادياً من تعريض جاهل ، فان
 بموالينا أهل البيت أعظم اسوة ، وأكمل قدوة ، فقد قال الناس فيهم
 الأقاويل ، ونسبوا اليهم الأباطيل . »

ويستفاد من كلامه هذا انه قد كان ترك بلاد العجم مع ما كان له فيها
 من الجاه الطويل العريض لأسباب قاهرة ، وسكن العراق ، وان

الضرورة دعتة الى تناول شيء من خراج العراق من يد السلطان لأمر معاشه ، وان بعض من يتسم بالعلم انكر عليه ذلك ، وتبعه جماعة من الغوغاء ولعله الشيخ ابراهيم القطيفي الذي كان بينه وبين المحقق خصومة وتباغض ، وكان القطيفي قد ألف رسالة ردُّ بها على المحقق سماها السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج .

ويقول السيد محسن الحكيم في « اعيان الشيعة » ان الظن بالمحقق كما علم من تقواه وغزارة علمه وتورعه ، يجب ان يكون حسناً ، ولو لم يتعرض لغير الاشتغال باكتساب الفضائل العلمية ، والأحكام النبوية ، وإحياء دارس الشريعة الحمديدية ، لكان كافياً في كمال ورعه ، وجمال سيرته ، على ان مسألة حكم الخراج جرت عليها محاورات كثيرة ، ومجادلات أيام المحقق ، اشترك فيها المحقق الأردبيلي ، والشيخ ماجد بن فلاح الشباني ، والشيخ ابراهيم القطيفي ، الى جانب المحقق الكركي ، مما لا مجال الى سرده الآن^(٤٦) .

(٤٦) اعيان الشيعة ص ٤١ ص ١٧٤ .

الشيخ حسين عبد الصمد الهمداني الجبعي

هو حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد بن علي بن حسين بن صالح الجبعي^(٤٧) العاملي الحارثي الهمداني ٩١٨ هـ - ٩٨٤ هـ الموافق ١٥١٠م - ١٥٧٦م . والد الشيخ البهائي . ينتهي نسبه الى الحارث بن عبد الله بن الأعور الهمداني المشهور الذي هو من خاصة أصحاب الامام علي بن أبي طالب كما هو مذكور في مجمع البيان وغيره ، منسوب الى الامام قوله له :

يا جار همدان من يمت يرني
يعرفني شخصه واعرفه
وتتمتها :

وانت عند صراط معترضي
اقول للنار حين توقف للعرض
ذريه لا تقربيه ان له
اسقيك من بارد على ظمأ
فلا تخف عثرة ولا زللا
ذريه فلا تقربي الرجالا
حبلاً بحبل الولاء متصلاً
تخاله في الحلاوة العسلاً

قيل : « وكان ذلك من بعد ان قال له الحارث وهو في مرض موته وكان الامام قد عاده : يا مولاي اني في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا . واني اخاف من الفزع الأكبر ، ولا أدري ما يفعل بي ، واخاف من النزاع والعبور على الصراط . قيل ثم بكى الحارث وقال الحمد لله الذي جعلني من شيعتك يا امير المؤمنين »^(٤٨) .

ونقل المجلسي انه سمع الشيخ بهاء الدين محمد العاملي يقول : ان آباءنا واجدادنا في جبل عامل كانوا دائماً مشغولين بالعلم والعمل والعبادة والزهد . وذكره صاحب « رياض العلماء » فقال : انه كان عالماً جليلاً اصولياً متكلماً فقيهاً محدثاً شاعراً ماهراً .

وفي رسالة المولى المظفر علي وهو من تلامذة الشيخ البهائي ان والد استاذة البهائي كان في زمانه من العلماء والفقهاء المشاهير ، وكان في

(٤٧) نسبة الى مركز نشأته ، وهي بلدة جباع في جبل عامل جنوبي لبنان .

(٤٨) روضات الجنات ص ١٩١

تحصيل العلوم والمعارف وتحقيق مطالب الاصول والفروع لدى الاساتذة ومن شركاء شيخنا الشهيد الثاني ومعاصريه ولم يكن له في علم الحديث والتفسير والفقه والرياضة عدل في عصره^(٤٩).

وفي عهد طهماسب الصفوي شاه ايران توجه الشيخ عبد الحسين عبد الصمد مع كافة أهل بيته وأتباعه إلى اصفهان فأقام فيها ثلاثة أعوام مشغلاً بالافادة والتدريس ، وكان السلطان الصفوي يومئذ مستقراً بقزوین ، وجاعلها مستقراً لسلطنته . فلما اطلع على خبر هذا الشيخ أرسل اليه بتحف وهدايا فاخرة ملتصاً منه شخوصه الى قزوین . وقيل ان الشيخ حسين توجه اليها فأكرمه الشاه ، وفوض اليه منصب مشيخة الاسلام . واستمر فيه سبع سنين الى ان انتقل هذا المنصب إلى المشهد الرضوي . فانتقل اليه وأقام فيه برهة ، الى ان صدر الأمر بتوجهه الى هراة لارشاد أهلها الأجانب في ذلك الوقت ، وأقطعه السلطان المذكور ثلاث قرى من مزارعه وأصدر الأمر الى وزير خراسان باحضار ولده الملقب « خدای بنده » كل يوم من ايام الجمعة الى مسجدها الكبير لسماع الفقه والحديث من الشيخ المذكور ليكتسب من علوم الشيخ بالاحكام والفتاوى حتى لا يجسر أحد بعد ذلك على مخالفته فأقام فيها كذلك نحواً من ثماني سنوات .

ثم توجه الى قزوین ثانية ليستأذن الشاه لنفسه وولده الشيخ البهائي بالسفر الى حج بيت الله الحرام فلم يأذن السلطان الا له في ذلك . وأمر الشيخ البهائي أن يقوم مقام والده هناك بالاشتغال بالتدريس^(٥٠) . ثم اتفق ان الشيخ حسين رأى في احدى الليالي في منامه ان القيامة قد قامت ، وقد اقتلع الله بلاد البحرين بما فيها ووضعها في الجنة . فتوجه الى البحرين وأقام بها فكتب الى ولده البهائي يستدعيه للذهاب اليه ومن جملة ما كتب له : « فيا ولدي ان كنت تطلب شيئاً لدنياك فاذهب الى بلاد الهند ، وان كنت تطلب شيئاً لآخرتك فالتحق بي الى هذا المقام في البحرين ، وان لم ترد شيئاً منهما فلازم العجم ولا تبرح » . واستقر في البحرين الى أن وافاه الأجل ودفن في تلك البقاع . وأقيم

(٤٩) روضات الجنات ص ١٩٢ .

(٥٠) روضات الجنات ص ١٩٣ .

على قبره مزار^(٥١) .

وعن كتاب نظام الأقوال للمولى نظام الدين محمد القرشي تلميذه الآخر أيضاً ما هو بهذه الصورة : « الحسين بن عبد الصمد بن محمد الجبعي الحارثي الهمداني العالم الأوحّد ، صاحب النفس الطاهرة الزكية ، والهمة الباهرة العلية ، من أجلّة مشايخنا قدس الله روحه الشريفة . كان عالماً فاضلاً ، مطلعاً على التواريخ ، ماهراً في اللغات ، مستحضراً للنوادر والأمثال ، وكان ممن جدد قراءة كتب الأحاديث في بلاد العجم . له مؤلفات جليّة ، ورسالات جميلة ، وكثير من كتب الفقه والحديث . »

كان والد هذا الرجل الفاضل وجده ، وجدّ جده محمد بن علي الجباعي الذي ينقل عن مخطوطاته صاحب كتاب البحار كثيراً . وكان كثيرون من بني أبيه وعمومته من العلماء ومنهم أخوه العالم الفقيه الشاعر نور الدين أبو القاسم علي ابن الشيخ عبد الصمد الحارثي وأخيه الثاني الشيخ عز الدين من تلامذة الشهيد الثاني^(٥٢) . ومنهم الشيخ ضياء الدين عبد الصمد بن الشيخ شمس الدين محمد الجبعي .

كتبه وأثاره :

- دارية الحديث .
- كتاب الأربعين حديثاً .
- شرح القواعد .
- شرح الألفية .
- الرسالة الطهماسية في بعض المسائل الفقهية .
- العقد الحسيني في الرد على أهل الوسواس .
- حاشية الارشاد .
- رسالة في سفره الى حلب (وصف ما جرى له فيها مع بعض أهلها حين تشيعوا على يديه) .
- تحفة أهل الايمان في قبلة عراق العجم وخراسان .

(٥١) المرجع نفسه .

(٥٢) روضات الجنات ص ١٩٢ .

- وصول الأخيار الى اصول الأخبار
- رسالة في مناظرته مع بعض علماء حلب .
- شرح آخر على الفية الشهيد الأول .
- رسالة في عينية الجمعة .
- رسالة في الاعتقادات الحقّة .
- شرح على الصحيفة الكاملة وخلاصة العلامة .
- كتاب الغرر والدرر .
- (ديوان شعر كبير) .
- وله غير ذلك تعليقات كثيرة على كتب الرياضة ورسائل وأشعار في منتهى الجودة .

وقد رثاه ولده الشيخ بهاء الدين العاملي الجبعي بقصيدة نذكر منها :

<p>قِفْ بِالطُّلُولِ وَسَلِّهَا أَيْنَ سَلَمَاهَا وَرَدِّدِ الطَّرْفَ فِي أَطْرَافِ سَاحَتِهَا وَأَنْ يَفْتِكَ فِي الْإِطْلَالِ مَخْبَرُهَا رَبُوعَ فَضْلِ يَضَاهِي التَّبَرُّ تَرَبَّتْهَا بَدُورَ تَمِّ غَمَامِ الْمَوْتِ جَلَّهَا فَالْمَجْدُ يَبْكِي عَلَيْهَا جَازِعاً أَسْفَاً يَا حَبِذا أَرْمَنَ فِي ظِلِّهِمْ سَلَفَتْ أَوْقَاتُ أَنْسِ قَضِينَاهَا فَمَا ذَكَرَتْ يَاسَادَةَ هَجَرُوا وَاسْتَوْطَنُوا هَجْراً لَفَقْدَكُمْ شَقَّ جِيبِ الْمَجْدِ وَانْصَدَعَتْ وَحَزَمَ مِنْ شَامَخَاتِ الْعِلْمِ أَرْفَعُهَا يَا ثَاوِيّاً بِالْمَصَلَى مِنْ قَرَى هَجَرٍ أَقَمْتَ يَا بَحْرَ الْبَحْرَيْنِ فَاجْتَمَعَتْ ثَلَاثَةٌ أَنْتَ أَنْدَاهَا وَأَغْزَرُهَا حَوَيْتَ مِنْ دَرَرِ الْحَلِيَاءِ مَا حَوِيَ يَا أَخْمَصاً وَطُنْتَ هَامَ الثَّرَى شَرْفاً وَيَا ضَرِيحاً عَلَا فَوْقَ السَّمَاءِ عَلَاً فِيكَ انْطَوَى مِنْ شَمْسِ الْفَضْلِ آخِرُهَا عَلَيْكَ مِنِّي مِنْ سَلَامِ اللَّهِ مَا صَدَحَتْ</p>	<p>وَرَوّْ مِنْ جُرْعِ الْأَجْفَانِ جَرَعَاهَا وَرَوْحُ الرُّوحِ مِنْ أَرْوَاحِ أَرْجَاهَا فَلَا يَفُوتُكَ مَرَاها وَرِيّاها وَدَارِ أَنْسِ يَحَاكِي الدَّرَّ حَصْبَاهَا شَمْسُ فَضْلِ سَحَابِ التَّرْبِ غَشَاهَا وَالدِّينُ يَنْدَبُهَا وَالْفَضْلُ يَنْعَاهَا مَا كَانَ أَقْصَرُهَا عَمَراً وَأَحْلَاهَا أَلَا وَقَطَعَ قَلْبَ الصَّبِّ ذَكَرَاهَا وَاهِياً لِقَلْبِي الْمَعْنَى بَعْدَكُمْ وَاها أَرْكَانُهُ وَبِكُمْ مَا كَانَ أَقْوَاهَا وَأَنْهَضَ مِنْ بَاذَخَاتِ الْحَلَمِ أَرْسَاهَا كُتِّبَتْ مِنْ حِلِّ الرِّضْوَانِ أَرْضَاهَا ثَلَاثَةٌ كُنْ أَمْثَالاً وَأَشْبَاهَا جُوداً وَأَعْذِيبُهَا طَعِماً وَأَحْلَاهَا لَكِنْ دَرَكُ أَعْلَاهَا وَأَغْلَاهَا سَقَاكَ مِنْ دِيمِ الْوَسْمِيِّ أَسْمَاهَا عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَزْكَاهَا وَمِنْ مَعَالِمِ دِينِ اللَّهِ أَسْنَاهَا عَلَى غُصُونِ أَرْكَانِ الدُّوْحِ وَرَقَاهَا</p>
---	---

اجازة من « الشهيد الثاني »

وفيما يلي صورة لاجازة الشهيد الثاني

الى الشيخ حسين عبد الصمد الحارثي الهمداني (٢٣) :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، الحمد لله الذي أوضح للأنام سبل الاكرام وجعل الرواية ذريعة الى درك الأحكام ، وافضل الصلاة واتم السلام على سيدنا محمد الداعي الى دار السلام ، وعلى آله الكرام أعلام الأنام وأصحابه العظام .

وبعد فان العبد الضعيف المفتقر الى عفو ربه تعالى زين الدين بن علي بن أحمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح بن مشرف العاملي أوزعه الله تعالى شكر نعمته ، وتولاه بفضله ورحمته ، يقول انه قد تطابق شاهد العقل وهو الذي لا يبدل ، وشاهد الشرع وهو المزيكي المعدل على ان أرجح المطالب وأرجح المكاسب ، وأنجح المأرب هو العلم الذي يمتاز به الانسان من ذوي الجهالات ، ويضاهي به ملائكة السماوات ، ويستحق به رفيع الدرجات ، وان أشرف أنواعه العلم به سبحانه وما يلحقه من الكمالات ومعرفة سفرائه ، وما يتبعه من تفصيل الأحوال ، وهو المعبر عنه بعلم الكلام على قانون الاسلام ، ثم معرفة كتابه الكريم وشرعه القويم المأخوذ عن سيد المرسلين ، وعترته الأكرمين صلوات الله عليهم أجمعين ، وما يتوقف عليه من العلوم العقلية والأدبية وهي العلوم الاسلامية التي قد استقرت عليها حكمة المالك الجليل وأمن ان يعتريها تغيير أو تبديل ، وقد نصب الله سبحانه عليها دليلاً لا يُعْوَل إلا عليه ، وباباً لا يُؤْتى إلا منه ، وكان من أهم ما أرشد اليه هو الأخبار عن سفرائه حسب ما دل عليه ، وكان السلف رضوان الله عليهم همهم أبداً رعاية الأخبار بالهمم العالية والفطن الصافية تارة بالحفظ لما يروونه والفرق بين ما يقبلونه أو يردونه ، واخرى بالتصنيف والاقراء والرواية على أكمل وجوه الرعاية ، ثم درست عوائد التوفيق وطمست فوائد التحقيق ، وذهبت معالم الشريعة النبوية في أكثر الجهات ، وصارت الأحكام المصطفوية ، في حيز الشتات ، وبقي الأمر كما تراه يروي انسان هذا الزمان ما لا يحقق معناه ولا يعرف من رواه :

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

والله سبحانه لم يبعثهم لهذا التضييع ، ولا خلقهم للأنهامك في هذا الجهل

(٥٣) نقلاً عن كشكول الشيخ يوسف البحراني صفحة ٢٠١ ج ٢ .

الفضيلع ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ،
واما نحن فضيلتنا الاعتراف بالتقصير ، ونسبنا الى تلك المفارح نسبة الحقيير
الى الكبير ، لكن لكل جهده بحسب زمانه وقوة جنانه ، ثم ان الاخ في الله ،
المصطفى في الآخرة ، المختار في الدين المترقي عن حضيض التقليد الى أوج
اليقين ، الشيخ الامام الأوحد ذا النفس الطاهرة الزكية ، والهمة الباهرة
العلية ، والأخلاق الزاهرة الإنسانية ، عضد الاسلام والمسلمين عند الدنيا
والدين الشيخ حسين بن الشيخ الصالح العالم العامل المتقي خلاصة الاخوان
الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ الامام شمس الدين محمد الشهير بالجبعي
الحارثي الهمداني أسعد الله جذه وجده وسعده ، وكبت عدوه وضده ، ووفقه
للعروج على معارج العالمين وسلوك مسالك المتقين ممن انقطع بكليته الى طلب
المعالي ووصل بقية الأيام باحياء اللبالي حتى احرز السبق في مجاري ميدانه
وحصل بفضل السبق على سائر أقرانه وضرب ببرهه جميلة من زمانه في
تحصيل هذا العلم وحصل منه على أكمل نصيب وأوفر سهم ، فقرأ على هذا
الضعيف ، وسمع كتباً كثيرة في الفقه والاصول والمنطق وغيرها ، فمما قرأه من
كتب اصول الفقه مبادئ الوصول وتهذيب الاصول من مصنفات الداعي الى
الله تعالى جمال الدين الحسن ابن يوسف بن المطهر قدس سره ، وشرح جامع
البين في مسائل الشرحين للشيخ الامام الأعلم شمس الدين محمد بن مكي عرج
الله بروحه الى دار القرار ، وجمع بينه وبين أعتبة الأطهار ، ومن كتب المنطق
رسائل كثيرة وسمع من كتب الفقه كتاب الشرايع والارشاد وقرأ جميع قواعد
الأحكام في معرفة الحلال والحرام من مصنفات شيخنا الامام الأعلم استاذ الكل
في الكل جمال الدين أبي منصور الحسن بن الشيخ سديد الدين يوسف بن
المطهر شرف الله قدره وقرأ وسمع كتباً كثيرة ، وقد اجزت له اتمام الله نسله وكثر
في العلماء مثله رواية جميع ما قرأه وسمعه عليّ والعمل به عن مشايخي الذين
عاصرتهم واستفدت من أنفاسهم أو اتصلت الرواية بهم . بل اجزت له جميع
ما صنفه ورواه وألفه علماؤنا الماضون وسلفنا الصالحون من جميع العلوم
النقلية والعقلية والأدبية والعربية ، بالطرق التي لي اليهم وجميع ما رويته
عنهم .

وبعد ان يذكر الكثير من المصنفات والأعلام والعلماء الذين اخذ عنهم ما مقداره
عشرون صفحة ينتهي الى القول :

« واخذ عليه ذلك ما اخذ عليّ من العهد بملازمة تقوى الله سبحانه فيما يأتي
ويذر ، ودوام مراقبته والأخذ بالاحتياط التام في جميع اموره وخصوصاً في
الافتاء فان المفتي على شفير جهنم وبذل العلم لأهله وبذل الوسع في تحصيله
وتحقيقه والاخلاص لله تعالى في طلبه وبذله » .
وأخيراً يقول :

« وكتب الأحرف بيده الفانية زين الدين بن علي الشهير بابن الحاجة تجاوز الله عن سيئاته ، ووفقه لمرضاته ليلة الخميس لثلاث ليال مضين من شهر جماد الآخرة سنة احدى وأربعين وتسعمائة » .

ريح الصبا

ومن شعره :

فاح ريح الصبا وصاح الديك
واخلع النعل في الهوى ولهاً
واستلمها سلافة سلمت
واذر مدحها الفصيح وقل
وتعشق وكن اذا انطفأ
وانف عنك الوجود وافنى تجد
ان تسر صوبنا تسر وان
واذا هالك الحميم فحم
وتخلق بما خلقت له
جد بنفس تجد نفيس هدى
خل خلى منك لي بمنى
وانتصب رافعا يديك بها
وأبك تمحو قبائحاً كتبت
تدعي غير ما وصفت به
تجزى والجليل مطلع
تتلاهى عن الهدى ولها
تلبس الكبر تائهاً سفهاً
وإذا ما ذكرت موعظة

فانتبه وانف عنك ما ينفيك
وادن منا فاننا ندنيك
من اذى من بغى لها تشريك
كل مدح لغير تلك ركيك
كل شيء عشقته يغنيك
نفحة من قبولنا بتفتيك
مت في السير دوننا نحبيك
في حمانا فاننا نحملك
فهو من مورد الردى يُنجيك
كف كفا عن غيرنا نكفيك
واجعل النفس هدينا نهديك
واخفض القدر ساكناً نعليك
قبل ان تلتقي الذي يبكيك
والذي فيك ظاهر من فيك
ما كأن النهي اذ أناهيك
مبتلي دائماً بما يُبليك
والنجاسات كائنات فيك
حدث عنها كأنها تنسيك

آه لو اسقى

وله في شعر الغزل :

ما شملت الورد إلا زادني شوقاً اليك

خلته يحنو عليك
حلّ بي من مُقلّتيك
فالحشا باقٍ لديك
فهو منسوبٍ إليك
قوسه من حاجبيك
يا منايا في يديك
خمرة من شفّتيك

واذا ما مال غصن
لست تدري ما الذي قد
إن يكن جسمي تنأى
كلّ حسن في البرايا
رشق القلب بسهم
ان ذاتي وذواتي
آه لو أُسقى لأسقى

وله أيضاً :

صلّ من دنا وتناس من بُعدا لا تكرهنّ على الهوى احدا
قد اكثرت حواء ما ولدت فإذا جفا ولدٌ فخذ ولدا

خف الفقر

وقد كتب الى ولده الشيخ البهائي :

خف الفقر ملتمساً للغنى فبا لفقر كم من قفار كسر
وفي كل ارض انخ برهة فما ان وافقتك والا فسر
فما الأرض محصورة في هراة ولا الرزق في وقفها مُنحصر

سحر بابل

وله قصيدة عارض بها قصيدة البردة قال فيها :

اسحر بابل في جفنيك ام سقم ام السيوف لقتل العرب والعجم
والخال مركز دور للعذار بدا ام ذاك نضح عشار الخط بالقلم
ام حبة وضعت كيما تصيد بها طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم
أنا الملولم وقلبي مؤلم برشا ساق غدا قلبه قاس على الأمم
ذي اعين ان رنت يوماً الى أحد ألبسته كل ما فيهن من سقم

وما سقاني رحيقاً بل حريقاً اسى
أبكي فيبسم حتى كالغمام متى
والشمس ما طلعت الا لتنظره
بكيت والشمس مجموع لخوف نوى
وكلما متُّ هجراً عشتُ من أُملي
دمع طليق وقلب في قيود هوى

وكان من أُملي منه شفا أُملي
يبكي على زهر في الروض مبتسم
وإن تغب فحياء خجلة الفهم
فكيف حالي وشملي غير مُلتئم
فكم أموت وكم أحيأ من القدم
والرشد ضل بذات الضال والسلم

بهاء الدين العاملي الجبعي

هو محمد بن حسين بن عبد الصمد بن محمد الجبعي العاملي الحارثي الهمداني - (٩٥٣ هـ - ١٠٣١ هـ / ١٥٤٦ م - ١٦٢٢ م) لُقِّبَ ببهاء الدين وهو المعروف بالبهاء العاملي ، واشهر ما اطلق عليه لقب العاملي^(٥٤) . وهو الحارثي نسبة للهارث الهمداني صاحب الامام علي بن أبي طالب^(٥٥) .

قيل انه ولد في بعلبك حيث أقام والده مدة من الزمن . ولعل هذا الوالد كان يتردد على مدرستها النورية ويأخذ عن كبار شيوخها ومنهم الشهيد الثاني الشيخ زين الدين .

ولد البهائي عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة عام ٩٥٣ هـ سنة ١٥٤٦ م ، وانتقل به والده وهو صغير السن من البلاد العاملية الى بلاد العجم .

ويظهر ان هجرته كانت أولا الى مدينة « هراة » حيث كان السلطان طهماسب الصفوي قد اوكل لوالده مشيخة الاسلام كما فوض اليه أمر التدريس بعد استاذة المحقق الكركي كما سيأتي ذكره .

واعتبر بهاء الدين العاملي من ألمع العلماء وأبعدهم صيتاً ، وأكثرهم ذكراً في القرن الحادي عشر الهجري . فقد اخذ بأسباب الثقافة الإسلامية ، وبرع بالعلوم والمعرفة في عصره . جمع الفقه والآثار والأصول والآداب والهندسة والحساب والجبر والفلك وجميع أقسام الرياضيات باتقان عجيب كما جمع الى كل ذلك الحكمة والكلام ، وبعض العلوم التي لم يحُم حولها سواه كما قيل^(٥٦) .

وقد أفاض في اطرائه كثير من العلماء سوف نذكرهم ، الأمر الذي يدل على مكانته الاجتماعية ، وشخصيته العلمية ذات الأثر الكبير في يقظة الجيل الذي عاصره ، وفي الحركة العلمية في عصره .

وحسب البهائي أثراً ونفوذاً علمياً انه ظهر في تلك الفترة التي كانت فيها أكثر شعوب الارض تغط في سبات عميق ، قد تَخَدَّرَت فيها المعرفة

(٥٤) دائرة المعارف لبطرس البستاني .

(٥٥) سلافة العصر لابن معصوم ص ٢٨٩

(٥٦) روضات الجنات للخونساري ص ٥٣٢ .

والفكر ، وركدت فيها الحركة الثقافية ، وعمَّها الضعف والانحلال في أكثر جوانب الحياة ، كل ذلك بسبب الأحداث والنوازل التي انصبت على كثير من الدول العربية والاسلامية في مختلف الاقطار التي شملها الضعف والوهن وحال ذلك دون نشاط الثقافة فيها .

وكان هناك في جنوب لبنان بقعة يطلق عليها اسم (جبل عامل) تتفجَّر فيها الطَّاقة العلميَّة ، وتنشطُ فيها المعرفة من عقالها ، وتستفيقُ من سباتها لتكون هذه البقعة (جبل عامل) منبت العلماء والمفكرين والهداة الميامين الذين حملوا في تلك الفترة الدامسة مشعل العلم والفكر لتهتدي شعوب أخرى على سناه^(٥٧) . وحسبنا ان نذكر من هؤلاء السادة العلماء : الشيخ علي بن عبد العالي الميسي الشهير بالمحقق الميسي العاملي ، والشيخ علي ابن عبد العالي الكركي المعروف بالمحقق الثاني صاحب المؤلفات القيمة ، والشيخ زين الدين العاملي الجبعي المعروف بالشهيد الثاني الذي ألف ما يزيد على ثمانين كتاباً في مختلف العلوم الفقهية والمدنية ، والشيخ محمد بن مكي العاملي الجزيني الشهير بالشهيد الأول صاحب كتاب اللمعة الدمشقية وغيرها من المصنفات ، والشيخ حسين عبد الصمد العاملي الجبعي والد البهائي ، والسيد محمد نور الدين العاملي الجبعي صاحب المؤلف الشهير مدارك الاحكام وغيرها ، والشيخ حسن زين الدين العاملي الجبعي صاحب كتاب معالم الاصول وغيره من التأليف .

والشيخ ابراهيم الكفعمي العاملي اللوزي الجبعي صاحب المؤلفات العديدة المنتشرة ومنها كتاب المصباح ، والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي الجبعي الشهير بالحر العاملي صاحب المؤلفات القيمة مثل كتاب امل الآمل ، والوسائل وغيرها . وامثالهم كثيرون من رواد العلم والفكر الذين أفادوا أجيالهم وأجيالاً طويلة من بعدهم بما خلفوه من آثار غنيَّة بالطاقة العلميَّة الخصبة ، وبالمدد الفكري العارم الذي لا يزال الى اليوم مصدراً كبيراً للمعرفة في كثير من انحاء العالم الاسلامي .

ومن نفس هذه الواحة الخصبة (جبل عامل) وفي هذه الفترة بالذات ظهر البهائي رائداً علمياً يتَّسع عقله لكل أنواع الثقافة التي عُرفت في

(٥٧) فلاسفة الشيعة للعلامة الشيخ عبد الله نعمه ٢٩٩ .

عصره وتفعل آثاره في تفكير المجتمع الذي عاشه فعل الكهرباء لما فيها من قوة علمية ، ونشاط فكري في ميادين المعرفة والعلم^(٥٨) .
وقد ظلت آثاره في الهندسة والفلك والرياضيات وسواها زمناً طويلاً من بعده مرجعاً للعديد من علماء المشرق ، كما انها كانت منبعاً يستقي منه طلاب المدارس والجامعات ، كما ان آثاره في الفلسفة والكلام والفقه والحديث ، والأدب والشعر ، لا تقل شأنًا وأهمية عن آثاره في الفلك والرياضيات . على ان شهرته في هذه العلوم الأخيرة غلبت عليه ، وبخاصة في العصور الأخيرة وذلك بسبب مؤلفاته في هذه المواضيع التي نالت اعجاب العلماء والطلاب على السواء الأمر الذي دفعهم الى شرحها والتعليق عليها وتدريسها في كثير من عواصم العالم الاسلامي^(٥٩) .

لم نلاحظ بين المؤرخين من تتبع حياته ونسبه ونسبته بكثير من التمهيص والتدقيق ، وفند الاخطاء والمقالات التي وردت في بعض التواريخ والتراجم سوى العلامة الشيخ عبد الله نعمه في كتابه فلاسفة الشيعة حيث قال :

« أصل بهاء الدين من جبل عامل وهو القسم الجنوبي من لبنان من بلدة جبع أو جباع ، التي هي موطن آبائه وأجداده واليها ينتسب كل من والده الشيخ حسين عبد الصمد الجبعي العاملي وجده شمس الدين محمد الجباعي صاحب المجموعة الشهيرة التي ينقل عنها بهاء الدين العاملي الكثير في كتابه الكشكول » .

والبهائي نفسه يصرح بأن أصله من جبل عامل ، فقد نقل عنه محمد تقي المجلسي ان البهائي كان يقول « آباؤنا وأجدادنا من جبل عاملية وكانوا دائماً مشغولين بالعلم والعبادة والزهد ، وهم أصحاب كرامات . ولما شربنا ماء العجم سلبنا جميع ذلك » . ولا زال الى اليوم في جبل عامل بعض الأسر تنتمي الى أخيه عبد الصمد وهي اسرة آل مروة^(٦٠) .

وقد وهم كثير من الكتاب والمؤرخين فنسبوه الى (آمل) الواقعة في شمال ايران وقال بعض هؤلاء انه ولد في بلدة (آمل) الخراسانية

(٥٨) فلاسفة الشيعة للعلامة الشيخ عبد الله نعمه ص ٤٠٠

(٥٩) المرجع نفسه .

(٦٠) أعيان الشيعة ج ٢٦ ص ٢٥٩ .

الواقعة على الضفة اليسرى لنهر جيحون . وآخر من وقع في هذا الوهم الاستاذ قدري حافظ طوقان في كتابه (تراث العرب العلمي) حيث قال : « أما القول بأنه ولد في بعلبك فبعيد عن الصواب بل هو خطأ محض وارجح ان قولهم هذا يرجع الى الخلط بين جبل عامل في سوريا وبين آمل . وقد يكون هذا الخلط هو الذي جعلهم يقولون بمولده في بعلبك . وقد يكون أيضا هو الذي جعل العلماء يسمونه بهاء الدين العاملي »^(٦١) . وقد نشر هذا الخطأ في دائرة المعارف اللبنانية في مادة آمل . ولا ريب ان ما ذكره (طوقان) ليس بصواب حتماً وهو من الأوهام التي لا تعتمد على سند أو مرجع موثوق به . ولسنا بحاجة كبيرة الى الاثبات بان البهائي هو (عاملي) لا (آمل) ، وكفيينا الرجوع الى ما كتبه عنه الحر العاملي في كتابه أمل الآمل في علماء جبل عامل وما كتبه عنه أحمد المنيني في شرحه لقصيدة البهائي المسماة وسيلة الفوز والأمان ، وإلى مؤلفاته المطبوعة مثل مفتاح الفلاح وكتاب الأربعين والكشكول التي يصرح فيها بنسبته الى جبل عامل .

هذا بالاضافة الى ما ذكره أصحاب التراجم من الشيعة مثل الخوانساري في روضات الجنّات والسيد علي خان في سلافة العصر وما كتب عن أبيه وأخوته وجده في كتاب التراجم والرجال وهي كلها تثبت انه كان عاملياً لا (آملياً) وبخاصة تصريحه (للمجلسي) الذي هو من المعاصرين له على ما سلف .

وانتقل به والده الشيخ حسين عبد الصمد العاملي الى ايران وهو صغير وعمره اذ ذاك سبع سنوات ، وقيل أقل من ذلك ، على أثر مقتل استاذة الشيخ زين الدين العاملي الشهير بالشهيد الثاني الذي قتله الاتراك سنة ٩٦٦ .

وبعد أن حل مع أهله في بلاد العجم بدأ يأخذ العلم عن والده وغيره كالعلامة عبد الله بن حسين اليزدي المتوفي عام ٩٨١ هـ ، وهو صاحب الحاشية في المنطق التي لا تزال تدرس في جامعات النجف وقم وجميع العواصم العلمية الشرقية الى اليوم . وطبيعي ان تكون ثقافة البهائي العامة قد أخذها عن عدة أساتذة ،

(٦١) تراث العرب العلمي ص ٤٢٧ .

وربما كان تعرفه أثناء سياحته الطويلة على شخصيات علمية وأدبية وسواها قد أكسبته ثقافة وعلماً حتى فاق أقرانه ، فأحرز شهرة واسعة في المعرفة وتولى مشيخة الاسلام^(٦٢) ، كما كان قد تضرع بالعلوم والآداب وتمكن من اللغة الفارسية وكتب بها ونظم وأجاد^(٦٣) .

ولقد كانت نفسه نزاعة الى العلم ، راغبة في العزلة تأنس الوحشة ، ولم يروظماً نفسه الى العلم معارف الفرس فرغب في السفر والسياحة « فترك المناصب ومال لما هو لحاله مُناسب »^(٦٤) كما صرح بذلك عن نفسه .

واتجه لحج بيت الله وزيارة مسجد الرسول وطاف في البلاد ما يقرب من ثلاثين عاماً ، فأتى مصر بزي الدراويش واجتمع بأهل الفضل فيها . ولقد لقي الاستاذ محمد ابن أبي الحسن البكري . وبالحق هذا في تعظيمه فقال البهائي له : أنا درويش فقير فكيف تعظمني هذا التعظيم ؟ فأجابه : شمتت فيك رائحة العلم والفضل^(٦٥) .

ثم غادر مصر الى القدس ، وتجنب فيها الناس ، ولبس لباس السائحين . ولكنه ، وان اعتزل في بيت المقدس مؤثراً الوحدة على الاجتماع بالناس ، فانه ما كان يضئ بالاجابة على ما يُوجه اليه من أسئلة ، وما يطلب اليه من افادة وتدريس . ولقد اجتمع اليه بعض علماء القدس ومنهم الرضي ابن أبي اللطف المقدسي الذي سألته مسائل عديدة^(٦٦) أجاب عليها كلها أجوبة محكمة .

وغادر المقدس الى دمشق حيث نزل في حي الخراب ، واجتمع فيها بالحافظ الحسين الكربلائي القزويني نزير دمشق الذي استنشدته شيئاً من شعره ، كما ألح على مضيفه ان يسهل له الاجتماع بالحسن البوريني فأحضره له ذاك التاجر بدعوة وتأنق في الضيافة . ولما حضر البوريني لم يعره انتباهه ولم يلتفت اليه منصرفاً الى الأحاديث والقصص . ولما بدأ البهائي بالكلام مورداً مسائل عويصة ، مبدياً

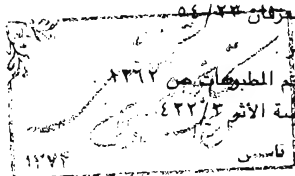
(٦٢) سلافة العصر ص ٢٩٠ .

(٦٣) المجلد في القرن ٢٢/٢٣ .

(٦٤) سلافة العصر .

(٦٥) سر كس معجم الطبقات ص ٢٣٦٢ .

(٦٦) المحي خلاصة الاثم ٤٢٢/٣ .



براعته في تحليلها بأسلوب بهر اسماع الحضور ، نهض البوريني واقفاً وقال : « ان كان ولا بُدَّ فأنت البهائي الحارثي إذ لا أجد في هذه المثابة الألك »^(٦٧).

وفي اليوم التالي توجه الى حلب متنكراً بصورة درويش وحضر حلقة الشيخ عمر العرضي الذي ربطته معه فيما بعد علاقات وصداقة ومفاخرة انتهت الى خلاف كبير حول مسائل جذرية في الاسلام^(٦٨).

وقد سعى أبناء جبل عامل للذهاب إليه عندما حلّ ببلاد الشام وتوافدوا عليه جماعات فخشي ظهور أمره وخرج من حلب^(٦٩) وختم تطوافه بالعودة الى أصفهان حيث أقام البقية الباقية من حياته . واتصل بالشاه عباس الصفوي الذي أكرمه وأعلى مقامه وعهد اليه بمشيخة الاسلام في ايران . وكان لا يفارقه سفيراً أو حضراً ، وتبسمت له الأيام في مصاحبة هذا السلطان ، فبسط يده للفقراء ، وفتح أبوابه للمحتاجين . وكانت داره في أصفهان ملجأً للأيتام والأرامل^(٧٠).

وقد سكن البهائي بلدة هراة مدة طويلة ، وأعجب بها وبمناخها ، وله أرجوزة يصف فيها هراة وهوائها ومائها وعنبها وأنواع أثمارها وهي أرجوزة طويلة يتحسر في آخرها على فراقها ويقول :

يا حبذا أيامنا اللواتي مضت لنا ونحن في الهراة
نسترق اللذات والافراحا ولا نمل الهزل والمزاحا
وعيشنا في ظلها رغيد والدهر مُسْعِف بما نريد^(٧١)

ولم ترق هذه الحياة بعيني البهائي فأثر العزلة والسياسة واستمرت سياحته حوالي ثلاثين سنة جاب أثناءها مصر والعراق والحجاز وسوريا ، والتقى في خلالها بشخصيات كثيرة علمية وأدبية ، وألف كتابه الكشكول في سياحته وهو في مصر ثم عاد إلى أصفهان .
وعندما علم الشاه عباس حاكم الدولة الصفوية بعودته الى أصفهان

(٦٧) دائرة المعارف للبستاني ١١/ ٤٦٣ .

(٦٨) خلاصة الاثر ٣/ ٤٢٢ .

(٦٩) الكشكول ص ٧٢٤ .

(٧٠) سلافة العصر ص ٢٩٠ .

(٧١) الكشكول ص ٧٢ .

ذهب اليها بنفسه وأحاطه بالتجلة والاكرام ، وظل البهائي صاحب المقام الأول عند الشاه الى أن وافاه أجله في مدينة أصفهان سنة ١٠٣١ هـ .
ويروي الخوانساري صاحب **روضات الجنات** ان سلطان العجم الشاه عباس الصفوي ركب يوماً الى بعض نزحاته وكان الشيخ البهائي والشيخ محمد باقر داماد الحسيني المعروف بالاسترابادي في مركبه لأن السلطان كان لا يفارق هذين الشيخين ، وكان الشيخ محمد باقر بديناً عظيم الجثة بخلاف الشيخ البهائي فانه كان نحيف البدن في غاية الهزال ، فأراد الشاه أن يختبر صفاء الخواطر فيما بينهما . فجاء الى الشيخ محمد باقر وهو راكب فرسه في مؤخرة الجمع وقد ظهر على الفرس الاعياء والتعب من ثقل جثته وكان جواد البهائي في المقدمة يركض كأنه لا يحمل شيئاً . فقال الشاه للشيخ محمد باقر : الا تنظر الى هذا الشيخ (يعني البهائي) في مقدمة الركب كيف يلعب بجواده ولا يمشي على وقار بيننا مثل جنابك المتأدب . فقال له : أيها الملك ان جواد الشيخ البهائي لا يستطيع أن يتأني بجريه من شغف ما يحمل . ألا تعلم من الذي يمتطيه ؟

ثم ان السلطان قد أخفى الأمر الى أن لحق بالشيخ البهائي وقاربه فقال له : يا شيخنا الا تنظر الى ما خلفك كيف اتعبت جثة هذا الشيخ الفرس من كثرة سمنته ، والعالم المطاع لا بد ان يكون مثلك ذو جسم رياضي خفيف الوزن . فقال الشيخ البهائي : لا أيها الملك انما التعب الظاهر في الفرس من عجزه عن تحمل العلم الذي يعجز عن حمله الجبال الرواسي . فلما رأى السلطان تلك الألفة التامة والمودة الخالصة بين علماء عصره نزل من على ظهر جواده بين الجمع وسجد لله تعالى شاكراً^(٧٢) .
وللبهائي تلامذة كثيرون نهلوا من منهله العذب وأخذوا عنه حتى باتوا من أعلام عصرهم في العلم والمعرفة . ومن هؤلاء :

١ - الشيخ جواد بن سعد الله البغدادي الكاظمي المعروف بالفاضل الجواد الكاظمي . درس على البهائي في أصفهان حتى أصبح من اللامعين في المعقول والمنقول والرياضيات وغير ذلك ، وقد شرح بعض كتب استاذة البهائي مثل خلاصة الحساب وزبدة الاصول^(٧٣) .

(٧٢) الروضات ١١٥ .

(٧٣) الكنى واللقاب ج ٣ ص ٥٣٦ .

- ٢ - الملا محسن الفيض الكاشاني : المتوفي في عام (١٠٩١ هـ) وهو من الفلاسفة المعروفين .
- ٣ - السيد رفيع الدين محمد بن حيدر الطباطبائي الحسيني النائيني المتوفي (١٠٨٢ هـ) .
- ٤ - الشيخ محمد بن علي التبنيني العاملي : من الادباء العلماء .
- ٥ - الشيخ زين الدين بن محمد بن حسن بن زيد الدين العاملي : من علماء الفقه والآثار .
- ٦ - صدر المتألهين الشيرازي : من فقهاء عصره .
- ٧ - السيد ماجد البحراني : وجماعة كثيرون غيرهم^(٧٤)

آثاره ومؤلفاته :

امتاز البهائي بشخصية علمية كبيرة ، ومكانة رائعة في جميع ميادين العلم . وبلغ من شأنه العلمي لدى الناس حداً أحاطه بكثير من الاساطير . فقد جاء في كتاب « فلاسفة الشيعة » أنه مما يروى عنه انه استطاع ان يُحطم الذرة وان يسيطر على طاقتها وان يستخدمها في الحاجات ، وانه توصل الى اكتشاف بعض قوانين الانعكاسات الصوتية (الصدى) وطبقها في بعض مساجد أصفهان^(٧٥) . ووضع قوانين ضغط الماء وتساوي سطوحه^(٧٦) . ووضع قواعد للأشكال الهندسية المسطحة والمجسمة .

وقيل انه أبدع في صنع (شمعة) أوقدها في أتون حمام بأصفهان وانها كانت تكفي لتدفئة حمام بكامله مدة طويلة . وينسب اليه كذلك انه صنع ساعة دوامة الحركة دون أي حاجة الى من يحركها . كما ينسب اليه غرائب كثيرة غير التي ذكرناها رأينا ان نفخ الطرف عن ذكرها . والأرجح ان شخصية البهائي في ميادين العلوم والفنون ومكانته الشهيرة من أكثر الثقافات التي عُرفت في عصره والتي تجاوبت أصداؤها في أنحاء العالم الاسلامي قد نسجت من حوله هالة رائعة كانت العامل القوي في أكثر ما ينسب إليه من غرائب وأساطير^(٧٧) .

(٧٤) الروضات ص ٥٣٦ .

(٧٥) فلاسفة الشيعة ص ٤٠٧ .

(٧٦) من محاضرة للعلامة السيد موسى الصدر في الندوة اللبنانية .

(٧٧) فلاسفة الشيعة ص ٤٠٨ .

وللبهائي مؤلفات وكتب قيمة ، حظيت باهتمام العلماء ودراستهم ، وأكثرها مطبوع ، كما ان بعض كتبه في الحساب والهندسة والفلك قد نال عناية كبيرة ، فشرحت وعلّق عليها . وتمتاز مؤلفاته بصفة عامة بأنها خالية من الحشو ، وان قارئها يخرج منها بعدة فوائد .
ويعد « البهائي » من المخصبين في الانتاج الفكري ، فقد ترك أكثر من خمسين مؤلفاً ، لا تزال مرجعاً يعتمد عليه الباحثون ويأخذ عنه طلاب المعرفة ، ومن مؤلفاته في هذا المجال :

١ - رسالة تحقيق جهة القبلة : باللغة العربية ، منها نسخة ضمن مجموعة في خزانة (كوركيس عواد) ، ونسخة اخرى مخطوطة موضحة بأشكال فلكية كتبت في أواخر رجب سنة ١١٧٨ هـ وهي موجودة عند صاحب كتاب تاريخ علم الفلك في العراق الاستاذ عباس العزاوي^(٧٨) .

٢ - بحر الحساب : وهو كتاب كبير في الحساب^(٧٩) .

٣ - خلاصة الحساب لخصه من كتابه الأول بحر الحساب واشتهر أكثر منه ، وهو أجمع كتاب لفنون الحساب ، وكان موضع اهتمام ودراسة في بعض الجامعات الشرقية وأخذ شهرة كبيرة في الأقطار الشرقية بين الطلاب والعلماء وهو مرتب على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة .

وطبعت الخلاصة في ايران والهند واستانبول ومصر كما ترجمت الى الالمانية سنة ١٨٤٣ م في برلين والى الفرنسية في عام ١٨٦٤ م .

وقد حظي هذا الكتاب بشروح العلماء وتعليقاتهم ، ومن ذلك :

- شرح المولوي عصمة الله بن أعظم بن عبد الرسول السهار نفوي المتوفي سنة ١٠٢٩ هـ المعاصر للبهائي المؤلف .

- شرح نظام الدين المرتضى بن حسن بن مرتضى العاملي الكاظمي اسمه تشريح الحساب .

- شرح محمد علي الكرمانلي واسمه تشريح الحساب أيضاً .

- توضيح خلاصة الحساب بالفارسية لمحمد أمين النجفي الحجازي

(٧٨) تاريخ علم الفلك في العراق ص ٢٩٧ .

(٧٩) الذريعة ج ٣ ص ١٥ .

- القمي وهو من تلاميذ البهائي .
- ايضاح الحساب لفخر الدين بن محمد علي الطريحي المتوفي سنة ١٠٨٥ هـ ألفه في اصفهان وأتمه سنة ١٠٨٣ هـ ومنه نسخة في خزانة آل الطريحي في النجف .
- حل الخلاصة لاهل الرياسة لرمضان بن أبي هريرة الجزري القادري ، فرغ من تأليفه سنة ١٠٩٢ هـ ومنه نسخة بدار الكتب المصرية .
- شرح جواد بن سعد بن جواد الكاظمي .
- تحفة الطلاب في حل خلاصة الحساب ، لعبد الرحمن بن عبد الله الحلي المشهور (بكاك حلي) منها نسخة في خزانة الاوقاف العامة في بغداد من كتب نعمان خير الدين الالوسي ، كتبها سنة ١١٨٦ هـ .
- توضيح الحساب وهي حواشي على الخلاصة للمولى محمد تقي الدين ابن حسن الهروي الاصفهاني المتوفي عام ١٢٩٩ هـ . وغير ذلك من الشروح الكثيرة .
- ٤ - **تشریح الافلاك** مع حواشيه وهو مختصر طبع في الهند مراراً ومنه نسخ مخطوطة كثيرة في مكتبات ايران والعراق وغيرها وقد نال عناية العلماء واهتمامهم ، وتناولوه بالشرح والتعليق ومن ذلك :
- شرح القاضي نور الله التستري المرعشي المتوفي في القرن العاشر الهجري .
- شرح الشيخ محمد بن عبد علي البحراني .
- شرح السيد محمد الشرموطي .
- شرح فضل بن محمد الشريف الكاشاني ألفه سنة ١٠٧٢ هـ .
- شرح فرج الله ابن محمد بن درويش الحويزي وهو من المعاصرين للحر العاملي .
- شرح السيد شمس الدين علي بن محمد بن علي الحسيني الخلخالي من تلاميذ البهائي وألفه في حياة استاذة سنة ١٠٠٨ هـ .
- شرح السيد صدر الدين محمد بن صادق القزويني (المعاصر للحر العاملي) واسمه تفريح الادراك في توضيح تشریح الأفلاك .
- شرح المولوي عصمة الله بن أعظم بن عبد الرسول السهارنفوي المتوفي سنة ١٠٣٩ هـ واسمه باب تشریح الأفلاك .

- شرح امام الدين اللاهوري المهندس ، واسمه التصريح والتوضيح طبع في دلهي (١٩١٢ م) وفرغ من تأليفه سنة ١٣٠٣ هـ .
 - شرح المولى عبد الكاظم اسمه برهان الإدراك أو نهاية الإدراك .
 - شرح السيد علي الطباطبائي طبع في الهند سنة ١٣٠٠ هـ .
 - شرح علي بن عبد الله العلياري التبريزي المتوفي عام ١٣٢٧ هـ .
 وسوى ذلك من الشروح التي ذكرها الطهراني ^(٨٠) .
 وقد ابتدأ البهائي كتابه تشريح الأفلاك بقوله :
 (رَيْنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ...) وهو مرتب على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة .

٥ - **جبر الحساب** مات قبل الفراغ منه . وفيه تفصيل لبراهين كثيرة من النظريات الهندسية وقوانين المساحات والحجوم ، وعدد من المبادئ الحسابية ، وأدخل فيه أيضاً طرقاً جديدة لحل مسائل مختلفة صعبة تشدح الذهن وتُمرِّنه على حل الأعمال المعقدة ^(٨١) .

٦ - **الصفحة في الأسطرلاب** باللغة العربية منها نسخة في خزانة المتحف العراقي وهي ستة أجزاء نقلت عن خط المؤلف ^(٨٢) وعليها شروح منها :

- سوانح القريحة في شرح الصفحة للسيد عبد الله الفخري الموصل .

- رسالة في كيفية العمل بالصفحة له أيضاً ، وهذان الشرحان منهما نسختان في خزانة الأوقاف في بغداد .

- نقش الصحيفة في شرح الصفحة تأليف أحمد بن محمد ابن خضر البغدادي .

- كتاب الاسطرلاب بالفارسية سَمَّاه التحفة الحاتمية وهو مختصر من كتاب « بسيسيت باب » لنصير الدين الطوسي ، وقد طبع في ايران سنة ١٣١٦ هـ .

٧ - **الجفر** ، صرح باسمه ونسبه في الخطبة أوله : الحمد لله الذي كشف علينا رموز الغرائب بفيضه . رتبه على مقدمة وثلاثة فصول ، وفي المقدمة

(٨٠) الذريعة ج ٤ ص ١٨٦ .

(٨١) تراث العرب العلمي .

(٨٢) تاريخ علم الفلك في العراق ص ٣٠٢ .

ثلاثة مطالب ذكر فيها ما يتوقف عليه استخراج السؤال . رآه الطهراني في كربلاء^(٨٣) .

٨ - الرسالة الاعتقادية مطبوعة في عام ١٢٢٦ هـ مع منظومة مواهب المشاهد لهبة الدين الشهرستاني . وقد بين فيها عقائد الامامية وميزتهم عن سواهم من الفرق الاخرى المشتقة وأصحاب العقائد غير المرضية^(٨٤) .

٩ - اثبات الأنوار الإلهية ، منه نسخة في مكتبة راغب باشا في استانبول .

١٠ - رسالة الجوهر الفرد ، وهي في ابطال الجوهر الفردي ، ذكره في كشكوله ونقل قطعة منه .

١١ - رسالة في نسبة أعظم الجبال الى قطر الأرض .

١٢ - رسالة في ان أنوار الكواكب مستفادة من الشمس .

١٣ - رسالة في حل أشكال عطارذ والقمر .

١٤ - شرح الفرائض البصرية للمحقق الطوسي لم يتم .

١٥ - جواب ثلاث مسائل عجيبة .

١٦ - جواب المسائل المدنية .

١٧ - جواب مسائل الشيخ صالح الجزائري وهي اثنتان وعشرون مسألة .

١٨ - الحبل المتين جمع فيه الاخبار الصحاح والحسان والموثق .

١٩ - مشرق الشمسين في الحديث أيضا .

٢٠ - الفوائد الصمدية ، ألفها لأخيه الشيخ عبد الصمد .

٢١ - تهذيب البيان في النحو أيضا .

٢٢ - الزبدة في اصول الفقه ، وقد شرحها المحقق جواد الكاظمي ، وهي مختصرة جامعة ، وهذه الكتب الخمسة الأخيرة كلها مطبوعة .

٢٣ - حاشية على شرح العصدي على مختصر الاصول .

٢٤ - رسالة في الموارد .

٢٥ - رسالة في علم الذرية وهي مطبوعة في آخر أمل الآمل .

٢٦ - الكشكول وهو في ثلاثة أجزاء وقد طبع في إيران ومصر ، وهو

(٨٣) الذريعة ج ٢ ص ٢٣٨ .

(٨٤) الذريعة ج ٢ ص ٢٣٨ .

مجموعة قيمة تحتوي على كثير من الفصول العلمية في الهندسة والفلسفة والأدب والشعر والتاريخ وعلم المناظر والضوء والجبر والحساب وسوى ذلك .

٢٧ - المخلاة وهي مجموعة فيها فوائد كثيرة وطبعت في مصر وايران .

٢٨ - توضيح المقاصد فيما اتفق له في أيام السنة وفي وقائع الأيام ، وذكر فيه وفيات بعض العلماء . طبع في مصر سنة ١٣١٣ هـ مع شرح بائية الحميري ، كما طبع في ايران سنة ١٣١٥ هـ .

٢٩ - العروة الوثقى في تفسير القرآن .

٣٠ - شرح أربعين حديثاً وفي تحقيق وفوائد جملة طبع في ايران سنة ١٣١٠ هـ .

٣١ - الجامع العباسي ألفه للشاه عباس الصفوي .

٣٢ - شرح على اثني عشرية الشيخ حسن بن الشهيد الثاني .

٣٣ - حواشي على كتاب مختلف الشيعة .

٣٤ - حاشية على تفسير البيضاوي .

٣٥ - كتاب سوانح سفره الى الحجاز أكثره بالفارسية .

٣٦ - عين الحياة وهو في تفسير القرآن .

٣٧ - شرح الصحيفة المعروفة بحدائق الصالحين .

٣٨ - مفتاح الفلاح في أدعية اليوم واللييلة وأعمالهما وهو مطبوع في مصر وايران .

٣٩ - حاشية على كتاب من لا يحضره الفقيه في الحديث .

٤٠ - حواشي على الزبدة لنصير الدين الطوسي .

٤١ - حواشي على التذكرة في الهيئة للطوسي أيضاً ، وله مؤلفات كثيرة غير الفقه والحديث وسواهما .

٤٢ - الجبر والمقابلة .

وتقوم شهرة البهائي في الأكثر على بعض مؤلفاته مثل خلاصة الحساب وتشريح الأفلاك ومثل كتابه الكشكول الذي طبع مراراً في ايران ومصر .

ويعد من أروج الكتب وأكثرها فائدة وأجمعها لفنون المعرفة وقد اشتهر كثيراً في الأوساط العلمية والأدبية . جمع فيه « البهائي » من الشوارد العلمية والفوائد الثقافية والنوادر الأدبية ، ما يغني عن كتب

كثيرة في هذا الباب . وهو مجموعة قيمة تشمل على بحوث فلسفية وعرفانية وصوفية ، كما تشمل على مسائل مبسطة من علم المناظر والرؤية وعلى جانب كبير من الهندسة والجبر والحساب .

كما نجده قد تناول فيه التفسير لكثير من آيات القرآن ، وعرض فيه لمسائل غير قليلة من الفقه .

ويتمثل البهائي في كتابه **الكشكول** بروحه الصوفية واتجاهاته العرفانية وتبرز فيه هذه الخصائص بروزاً واضحاً ، فهو يكثر من ذكر الصوفيين ، وحكاياتهم وكلماتهم وأشعارهم وما الى ذلك مما يتعلق بهذا الموضوع . ويتجلى البهائي فيه أدباً دقيق الملاحظة ، وشاعراً له في الشعر الملكة القوية . وهو ينحو في شعره وجهة عرفانية ومسحة فلسفية ظاهرة . كما تناول فيه أيضاً معنى الموسيقى وأقسامها ، والسحر وأنواعه ، وبحث مسائل من علم الفلك بإسهاب .

كما تجد فيه بحوثاً فلسفية وكلامية كثيرة يلتقي بها القارئ في صفحاته .

ومن آثار القيمة رسالته في **الجوهر الفرد** . وقد ذكرها في كتابه **الكشكول** وهي في ابطال الجزء الذي لا يتجزأ ، وقد أقام تسعة براهين على إبطاله وروح هذه البراهين قائمة على أدلة رياضية هندسية .

وجاء في **الكشكول** عن رسالته الموسومة بالجوهر الفرد : « وما سنح بخاطري في ابطال تركيب الجسم من الأجزاء التي لا تتجزأ سوى الوجوه الستة السابقة . أن نفرض مثلاً مساوي الساقين كل منهما ثمانية أجزاء وقاعدته سبعة ، فما بين طرفي ساقيه خمسة من قاعدته ، لاشتراك طرفيها ، والثامن الذي هو رأس المثلث مشترك أيضاً ، فما بين الساقين إذا كان واحداً فبين السادسين اثنان ، وبين الخامسة ثلاثة فبين الأولين سبعة ، وقد كان خمسة ، هذا خلف ، وإن كان أكثر فالفساد وأشد فهو أقل من جزء فأفهم .

وقد اعتمدنا في ترجمة الشيخ البهائي على كتاب **فلاسفة الشيعة** للعلامة القاضي الشيخ عبد الله نعمة ثم على كتاب **أعيان الشيعة** للمرحوم السيد محسن الأمين ، ثم بقية المراجع الواردة في الهامش .

جاء في **أمل الأمل** للحر العاملي عن الشيخ البهائي أن : « حاله في الفقه والعلم والفضل ، والتحقيق والتدقيق ، وجلالة القدر وعظيم

الشأن ، وحسن التصنيف ، ورشاقة العبارة ، وجمع المحاسن ، أجل من أن يُذكر ، وفضائله أكثر من أن تُحصر . وكان ماهراً متبحراً جاعاً كاملاً شاعراً أديباً منشئاً عديم النظر في زمانه في الفقه والحديث والمعاني والبيان والرياضيات وغيرها .

وقال السيد مصطفى النقرشي في نقد الرجال : جليل القدر ، عظيم المنزلة ، رفيع الشأن ، كثير الحفظ ، ما رأيت بكثرة علومه ووفرة فضله ، وعلورتبته في كل الفنون الاسلامية ، له كتب نفيسة ، جيدة .
وقال السيد عز الدين الحسين بن السيد حيدر الكركي في بعض اجازاته :

شيخنا الامام العلامة ، ومولانا الهمام الفهامة ، أفضل المحققين وأعلم المدققين خلاصة المجتهدين بهاء الملة والحق والدين ، كان أفضل أهل زمانه ، لا بل كان منفرداً بمعرفة بعض العلوم الذي لم يحم حوله من أهل زمانه ولا قبله على ما أظن من يفضلته .

وقال السيد علي خان في السلافة : هو علم الأمة الاعلام ، وسيد علماء الاسلام ، بحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه ، وفحل الفضل الناتجة لديه أفراد وأزواجه ، وطود المعارف الراسخ ، وفضاؤها الذي لا تحد له قراسخ ، وجواها الذي لا يؤمن له لحاق ، وبدرها الذي لا يعتره محاق ، الرحلة التي ضربت اليها أكباد الابل ، والقبلة التي فطر كل قلب على حبها وجُبِل ، فهو علامة البشر ، ومجدد دين الأئمة على رأس القرن الحادي عشر ، اليه انتهت رئاسة المذهب والملة ، وبه قامت قواطع البراهين والأدلة . جمع فنون العلم ، وانعقد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والأسماع ، فما من فن إلا وله فيه القدر المعلى ، والمورد العذب المحلى . ان قال لم يدع قولاً لقائل ، أو طال لم يأت غيره بطائل ، وما مثله ومن تقدمه من الأفاضل والأعيان ، إلا كالملة المحمدية المتأخرة عن الملل والأديان ، جاءت آخر ففاقت مفاخرها . وكل وصف قلته في غيره فإنه تجربة الخواطر .

وقال الحاج محمد مؤمن الشيرازي في كتابه خزانة الخيال : بهاء الحق وضياؤه ، وعز الدين وعلاؤه ، وافق المجد وسماؤه ، ونجم الشرف وسناؤه ، وشمس الكمال وبدره ، وروض الجمال وزهره ، وبحر الفيض وساحله ، وبر البر ومراحله ، وواحد الدهر ووحيده ، وعماد العصر

وعميده ، وعلم العلم وعلامته ، وراية الفضل وعلامته ، ومنشأ الفصاحة ومولدها ، ومصدر البلاغة وموردها ، وجامع الفضائل ومجمعها ، ومنبع الفواضل ومرجعها ، ومشرق الافادة ومشرعها ، وسلطان العلماء وتاج قمتهم ، وبرهان الفقهاء وتمة أئمتهم ، وخاتم المجتهدين وزبدتهم ، وقدوة المحدثين وعمدتهم ، وصدر المدرسين وأسوتهم ، وكعبة الطالبين وقبلتهم ، مشهور في جميع الآفاق ، وشيخ الشيوخ على الاطلاق ، كهف الاسلام والمسلمين ، مروّج أحكام الدين ، العالم العامل الكامل الأوحد ، بهاء الملة والحق والدين .

وجاء في **لؤلؤة البحرين** ما يلي : كان رئيساً في دار السلطنة ، وشيخ الاسلام فيها ، وله منزلة عظيمة عند سلطانهم الشاه عباس ، وصنف له **الجامع العباسي** .

وقال الشيخ أحمد المنيني الدمشقي في شرح القصيدة الرائية للبهائي في حقه : صاحب التصانيف والتحقيقات ، وهو أحق من كل حقيق بذكر أخباره ، ونشره مزاياه ، أتحف العالم بفضائله وبدائعه ، وكان أمة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم ، والتضلع من دقائق الفنون ، وما أظن أن الزمان سمح بمثله ولا جاد بنده ، وبالجمله قلما تتشرف الاسماع بأعجب من أخباره .

وذكره الشهاب في كتابيه وبالغ في الثناء عليه .

وقد أطال أبو المعالي الطلوسي في الثناء عليه وكذلك البديعي . وذكره تلميذه المجلسي الأول في شرحه العربي على الفقيه عند الكلام على مشيخة الكتاب فصرح بأنه من مشائخه ، وأنه من نسل الحارث الهمداني . قال : ذكره الشهيد الثاني في اجازته لأبيه ، وذكر جماعة من أجداده ومَدَحهم ، ثم قال : هو شيخنا واستاذنا ، ومن استفدنا منه ، بل كان الوالد المعظم ، كان شيخ الطائفة في زمانه ، جليل القدر ، عظيم الشأن ، كثير الحفظ ، ما رأيت أحداً بكثرة علومه ووافر فضله ، وعلو مرتبته ، له كتب نفيسة .

وقال الشيخ محمد رضا الشببي :

لقد استرعى نظري وأنا أتصفح مختلف الأسفار والتصانيف لتقيد ما يتصل منها بتاريخ الفلسفة الاسلامية . ان جملة من كُتب الشيخ

بهاء الدين العاملي ، رحمه الله ، حافلة بفوائد وشوارد فلسفية ، مضافة الى بحوثه الاخرى في الرياضيات والفلكيات . لا تخلو كتب الطبقات والتأليف من التنويه بعلماء قليلين شاركوا في جملة من الفنون والعلوم ، ولكن ما أندر الذين برعوا وحذقوا في تلك العلوم والفنون التي شاركوا فيها جميعاً ، وما أقل الذين جَوَّدوا التأليف ووضعوا الكتب فيها إذ ليس كل من شارك بذلك موفقاً - كما لا يخفى - ومن ذلك القليل النادر الامام محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي المعروف بالشيخ البهائي أو بهاء الدين العاملي ، فإنه شارك مشاركة عجيبة في جميع العلوم والفنون المعروفة في زمانه عقلية ، ونقلية ، ووفق في التأليف فيها ، ومن جملتها الفقه ، والاصول ، والحديث ، والتفسير ، واللغة وعلومها ، والحكمة ، والفنون الرياضية ، والفلكية . وقد كُتِبَ له التوفيق في مؤلفاته فذاعت وأقبل عليها العلماء والمتعلمون في القرون الاربعة الاخيرة . وندر أن يُقدَّر لغيره ما قُدِّرَ له من بقاء الذكر ، وطيب الاحدثة ، وجميل الأثر . ونلاحظ ان الأثر الذي تركه في مختلف شؤون الحياة من دينية ودنيوية ، مادية ومعنوية ، نقول : ان ذلك الأثر الذي تركه لدى طبقات مختلفة من العالم الاسلامي لا يزال باقياً الى اليوم .

ما أكثر التأليف والتصانيف التي اندثرت فعفى شأنها ، وذهب زمانها ، أما آثار الامام العاملي على كثرتها فقد غالبت الأيام بجديتها وطرافتها في حقل تاريخ العلوم والحضارة الاسلامية ، فقد طاف في كل مدرسة واخترق نطاقها ، ومَرَّ على رجالها ، وشاركهم فيما يعينهم كأنه واحد من القوم . وهذا سرٌّ من أسرار تفوقه ، وسبقه ، وتقدمه ، وأخذه بمجامع القلوب ، فهو فقيه مع الفقهاء ، ومحدث مع المحدثين ، وصوفي مع المتصوفة ، وفيلسوف مع الفلاسفة ، ورياضي مع أصحاب التعاليم ، وهو نحوي مع النحاة ، الى غير ذلك .

ترجم للامام العاملي كثيرون من متأخري المؤلفين وأصحاب المعجمات ، وأطنب بعضهم في هذه الناحية ومع ذلك بقيت مصادر من صنف آخر قلما تناولها الباحثون . وفي هذا الصنف من المصادر نعث على نبذ غير معروفة حتى الآن من أحوال الشيخ ، وقوام هذا الصنف البقية الباقية من مخطوطات الامام العاملي ، والنسخ الأصلية المقروءة عليه من مؤلفات غيره ، إذ لا يخفى ان الشيخ رحمه الله ، كتب ونسخ

وعلق الكثير . وتوجد جملة من مؤلفاته في مكتبات الديار الإيرانية وغيرها . ولا يستبعد وجود بعض نسخ الأصل من مؤلفاته وغيرها من المؤلفات التي نسخها بخطه في بلاد أخرى كإلهند وأفغانستان والبحرين ، عدا ما يوجد منها في دور الكتب والمتاحف الغربية . ومن يتصفح تلك النسخ المخطوطة وتعاليق الشيخ عليها ، وصور اجازاته ، لمن قرأ كتبه ، أعني اجازات روايتها ، عثر بلا شك على فرائد ونوادر غير قليلة لها علاقة بسيرته والتعريف بجملة من أصحابه الذين لم يرد لهم ذكر في التاريخ .

ثم استطرد الاستاذ الشبيبي متحدثاً عن أخلاقه فقال :
« خُلِقَ هذا الامام مطبوعاً على حب الحرية والتخفف ومُجَافاة التصنع والتكلف ، مشغوفاً بمظاهر البساطة في الحياة » فطرة الله ومن أحسن من الله فطرة « تأثراً على المتصنعين المتكلفين ، وما أكثرهم في زمانه ومكانه .
ويقول بعض المؤرخين في معرض الاستدلال على مجافاته للتكلف والتصنع انه ما كان على جلالة قدره يتخرج من النزول الى ميادين المدينة والاختلاط بالسواد ، والوقوف مع المارة على حلقات الألعاب البريئة كالألعاب الحواة ، ومروّضي الحيوان ، وغيرها من الألعاب ، ضارباً بمظاهر التزمت والتصنع عرض الحائط .

هذا ما قاله بعض المؤرخين . وفي رأينا أنه رحمه الله ما كان يقصد إلا المزيد من الاطلاع واكتناه الأسرار والفنون الكاملة في تلك الألعاب . ويستفاد من كثير من مؤلفاته وأشعاره انه كان صوفي المشرب ، ميالاً الى الزهد والتقشف . وقد رغب في أواسط عمره بالفقر والسياسة ، وكان زيه في أسفاره هذه زي « الدراويش » أو السائحين المغتربين ، كما رد بعض كتب المؤرخين . وقد أمضى في السياحة أعواماً كثيرة . وقد لاحظ جمع من المنتسبين الى العلم أو المتصدرين للرياسة ان الشيخ أفرط في بعض اتجاهاته الصوفية ، حتى زعموا ان والده انكر عليه ذلك ، وليس من السهل اثبات ما قيل عن والده في هذا الشأن ، وهناك روايات أشبه بالأساطير تروى معززة بالصورة والرسوم عن بعض أوضاعه في ثباته ورباطة جأشه . والمرجح ان بعض هذه الروايات موضوع ...

كان الامام العاملي عميق النظر ، جوال الفكر ، حاد الذكاء ، جم النشاط ، راغباً رغبة أكيدة في اصلاح ما فسد من الأخلاق والأوضاع

العامّة . انتقد الجمود والتقليد ، وشن الحملة تلو الحملة في شعره ونثره ، على المتزعمين الجامدين ، وعلى المرتزقين من الدجل والشعوذة والزيّاء . ومن هذه الناحية ناوؤه من ناوؤه من هذه الطبقة ، بل وُجّهت اليه بعض المطاعن والتهم الباطلة .

وتاريخ العالم الاسلامي قديماً وحديثاً طافح بأخبار الصراع بين المصلحين ومناوئهم ، والمتحررين والجامدين ، على صورة أدّت الى حوادث دامية معروفة في التاريخ ، فلا عجب اذا وقعت هذه المشادة بين الامام العاملي ، وهو قطب من أقطاب الحكمة والاصلاح والتجدد ، وبين غيره من الجهلة المقلدين . ومن يقرأ شعره بالعربية والفارسية وهو كثير في هذا المعنى يتضح له ذلك .

كان رحمه الله على جانب عظيم من رحابة الصدر ، وسعة الأفق ، اتصل بشتى الطوائف ، وباحث ملأ ونحلاً ولم يتحرج من أخذ الحكمة أينما وُجدت . وبذلك نال ثقة أبناء مختلف الملل والنحل . وكان العصر الصفوي بحاجة الى إمام مثل هذا الامام المجدد المصلح ، بل كان مفتقراً الى توجيهه وارشاده في رتق الفتوق ورأب الصدوع الكثيرة في العصر المذكور . وقد عمل على توحيد الآراء ، وجمع الشتات ، وعول السلاطين والامراء على آرائه في الاصلاح ، وحسم مادة النزاع الداخلي بالوسائل السلمية على قدر الامكان في كثير من الأحيان .

وقال الاستاذ قدرى حافظ طوقان في مجلة المقتطف - ولكنه اشتبه فلقبه « الأملي » :- على الرغم مما كانت عليه الدول العربية والاسلامية في مختلف الأقطار من الضعف وعلى الرغم مما أصابها من الانحلال ومما حل بها من المصائب ، وما أحاطها من المتاعب التي تحول دون تقدم العلوم ودون ازدهار الفنون ، أقول : على الرغم من كل ذلك فقد ظهر في بعض الحواضر من وجه بعضاً من عنايته الى العلوم وتشجيع المشتغلين فيها . ومن هؤلاء الذين ظهوروا في القرن السادس عشر للميلاد وبرزوا في العلوم الرياضية بهاء الدين محمد بن حسين ابن عبد الصمد (العاملي) .

توفي الشيخ العاملي في الثاني والعشرين من شهر شوال ١٠٣١هـ - ١٦٢٢م بأصفهان ، ونقل قبل دفنه الى طوس ، ودفن في داره القريبة من

مقام الامام الرضا عملاً بوصيته^(٨٥) .

وقد رثاه تلميذه السيد حسين نور الدين الموسوي ابن صاحب المدارك بقصيدة نورد منها :

شيخ الأنام بهاء الدين لا برحت مولى به اتضحت سبل الهدى وغدا والمجد اقسام لا تبدو نواجذه والعلم قد درست آياته وعفت كم بكر فكر غدت للكفو فاقدة كم خر لما قضى للعلم طود علّا وكم بكته محاريب المساجد إذ فاق الكرام ولم تبرح سجيته جل الذي اختار في طوس له جدثاً الثامن الضامن الجنات أجمعها	سحائب العفو ينشيتها له الباري لفقده الدين في ثوب من العار حزناً وشق عليه ثوب أطماري عنه رسول أحاديث وأخبار ما دنستها الورى يوماً بأنظار ما كنت احسبه يوماً بمنهار كانت تضيء دجى منه بأنوار إطعام ذي سغب مع كسوة العاري في ظل حام حماها نجل أطهار يوم القيامة من جود لزوار ^(٨٦)
--	--

مكانته :

نتاج البهائي خليط ذكاء وقاد وجهد متواصل ، وهو وان برع في العلوم وأسر الفقه فإنه فارس في الأدب محبوب ، بل القمة فيما سمح به عصره من ابداع . وقد اعتمد بالنسبة للأدب في جبل عامل بابين جديدين : رباعيات فارسية وموشحات أندلسية وشح بها جيد أدبه .

وهو في مجمل حياته مثال اللبناني النابغة المتحفز للابداع والذي سجل خارج بلده كثيراً من الانتصارات ، سواء في مجال العلم والمعرفة أم في غيرها من المجالات . فهو وان ضنّت عليه بلاده بالذكر فقد ترك لفارس تراثاً علمياً ما زالت تتصرف به ، كما قدم للبشر أجمع في بحوثه العلمية ، وخاصة كتابه « خلاصة الحساب والهندسة » الذي ترجم الى عدة لغات معيناً رياضياً ينهلون من لذيذ شرابه . فبات ما ترك ليس ملكاً لجبل عامل أو لبنان فحسب بل هو ينتمي الى الوطن العلم الذي ليس له حدود ولكنه بالنسبة الينا مفخرة من مفاخر لبنان^(٨٧) .

(٨٥) الغدير ١١ / ٢٨٠

(٨٦) الروضات ص ٦٠٥

(٨٧) كتاب الحركة الفكرية والأدبية ص ١٠٩



التشيع بين جبل عامل وايران

نماذج من شعره

(ومما كتبه الشيخ البهائي إلى والده وكان ساكناً في هراة):

يا ساكني أرض الهراة أما كفى هذا الفراق كفى وحق المصطفى
عودوا عليّ فربع انسي قد عفا والجفن من بعد التباعد ما عفا
خيالكم في بال والقلب في بلبال
ان أقبلت من نحوكم ربح الصبا قلت لها أهلاً وسهلاً مرحباً
اليكم قلب المتيمّ قد صبا وفراقكم للرّوح منه قد سبا
والقلب ليس بخال من حب ذات الخال
يا حبذا ربع الحمى من مربع فغزاله شبّ الغضى في أضلعي
لم انسّه يوم الفراق مُدعي بمدامع تجري وقلب موجع
والصب ليس بسال عن ثغره السّلسال

وله من أبيات قالها عن لسان الحال :

أنا الفقير المُعني ذو رقة وحنين
للناس طراً خدوم إذا هم استخدموني
يعلو مقامي قدراً إذ هم لمسوني
ولست أسلو هواهم يوماً ولو قطعوني
هذا ومن سوء حظي وحسرتي وشجونني
ان لست اذكرُ إلا عقيب رفع الصّحون

ومن شعره :

ان هذا الموت يكرهه كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا لرأوه الرّاحة الكبرى

وقوله :

ومائسة الأعطاف تستر وجهها بمعصمها لله كم هتكت سترها

أرادت لتخفي فتنة من جمالها
بمعصمها فاستأنفت فتنة أخرى
وقوله :

وثقت بعفو الله عني في غد
وأخلصت حبي في النبي وآله
وان كنت أدري أنني المذنب العاصي
كفى في خلاصي يوم حشري أخلاصي^(٨٨)
وله :

يا بدر دجى خياله في بالي
أيام نواك لا تسل كيف مضت
منذ فارقني وزاد في بلبالي
والله مضت بأسوأ الأحوال
وله :

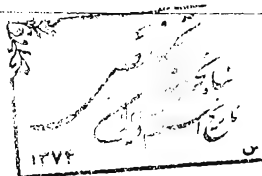
يا عاذل كم تطيل في أتعابي
لا لوم إذا أهيم بالشوق قلبي
دع لومك وانصرف كفاني ما بي
قلب ما ذاق فرقة الأحباب
وله :

كم بت من المسا الى الإشراف
والهم منادمي والنقل سهري
في فرقتكم ومطربي أشواقي
والدمع مداامي وجفني الساقبي

وله مما كتبه الى والده بالهراة من قزوين سنة ٩٨١ هـ وأجاد :

بقزوين جسمي وروحي ثوت
فهذا تغرب عن أهله
بأرض الهراة وسكانها
وتلك أقامت بأوطانها
ومن سوانحه نقلاً عن كتابه الكشكول ندونها للفائدة :

من أعز نفسه أذل فلسه ، من سلك الجد أمن العُثار ، من كان عبداً



للحق فهو حرّ ، من بذل بعض عنايته لك ، فابذل جميع شكرك له ، ما
 صين العلم بمثل بذله لأهله ، ربما كانت العطية خطية ، والعناية جناية ،
 لولا السيف كثر الحيف ، لو صور الصدق لكان أسداً ولو صوّر الكذب
 لكان ثعلباً ، لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف ، من قاس الأمور فهم
 المستور ، من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ، من عاب نفسه فقد
 زكّاها ، من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره ، من شارك السلطان
 في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة ، الفقر يخرس الفطن عن حُجته ،
 المرض حبس البدن ، والهم حبس الروح ، الدهر أنصح المؤدبين ،
 أسرع الناس في الفتنة أقلهم حياء من الفرار ، المنية تضحك من الامنية ،
 الهدية ترد بلاء الدنيا ، والصدقة ترد بلاء الآخرة ، الحر عبد اذا طمع
 والعبد حرّ اذا قنع ، الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود ، اللسان صغير
 الجرم عظيم الجرم ، يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على
 المظلوم ، مجالسة الثقيل حمي الروح ، كلب جوال خير من أسد رابض ،
 ابتلاؤك بمجنون كامل خير لك من نصف مجنون ، قد تكسد اليواقيت في
 بعض المواقيت ، ارع من عظمك من غير حاجة اليك ، لا تشرب السم
 اتكالا على ما عندك من الترياق ، لا تبع هيبة السكوت بالرخيص من
 الكلام ، الهم نصف الهم .

السيد حسين الموسوي العاملي الجبعي

هو السيد حسين بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي المتوفي سنة ١٠٦٩ هـ .

يذكره صاحب أمل الآمل فيقول : رأيت نسبه بخطه هكذا : حسين بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمزة بن سعد الله بن حمزة بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن طاهر بن حسين بن إبراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام^(٨٩) .

وقال كان عالماً فاضلاً فقيهاً ، ماهراً ، جليل القدر ، عظيم الشأن ، قرأ على أبيه صاحب المدارك ، وعلى الشيخ بهاء الدين وغيرهما من معاصريه ، وسافر خراسان ، وسكن فيها ، وتولى مشيختها ، ثم أصبح قاضي القضاة بالمشهد المقدس .

وكان مُدرساً في الحضرة الشريفة في القبة الكبيرة الشرقية . وفي كتاب اللؤلؤة ان له حاشية على ألفية الشهيد .

ومن تلامذته السيد محمد بن محيي الدين الموسوي العاملي قاضي المشهد الرضوي وشارح شواهد شرح الالفية لابن الناطم .

نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي العاملي

هو علي بن مكّي العاملي الملقب بنجيب الدين . درس في جبع ثم ذهب الى ايران . وكان شاعراً مجيداً في الغزل والحنين ووصف الرحلة . وقد قصر شعره على الرحلات ، وطوف في الحجاز والهند وايران والعراق . ونظم بذلك ارجوزة تبلغ حوالي ألفين وخمسمائة بيتاً عثر عليها حديثاً^(٩٠) . وقد تضمنت مواعظ وحكم وقد أنهى حكمته بأن حط الركاب في بلاده .

حتى وصلنا لدمشق الشام والحمد لله على التمام

كما قال :

ضاعت الأوقات في أرض العجم فتدارك بعضها قبل الندم

وتوفي ١٠٥٠ هـ - ١٦٤٠ م .^(٩١)

وقيل عنه في أمل الآمل : الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي العاملي الجبيلي الجبعي كان عالماً فاضلاً ، فقيهاً محدثاً ، مدققاً ، شاعراً ، أديباً منشئاً ، جليل القدر . قرأ على الشيخ حسن زين الدين والسيد محمد نور الدين ، والشيخ بهاء الدين العاملي ، وغيرهم .

له شرح رسالة الاثني عشرية للشيخ حسن . وجمع ديوان الشيخ حسن زين الدين المذكور . وله رحلة منظومة لطيفة في نحو ألفين وخمسمائة بيت . وله رسالة في حساب الخطأين وله شرح جيد . ويروي عن أبيه عن جده ، عن الشهيد الثاني ، ويروي عن مشايخه المذكورين وغيرهم وله اجازة .

ومن جملة أشعاره الرائعة قوله في وصف مليحة حسناء :

مدت حباثلها عيون العين فاحفظ فؤادك يا نجيب الدين

(٩٠) الحركة الفكرية ص ٨٦ .

(٩١) السيد حسن الأمين مجلة الدراسات الادبية السنة الثانية العدد الاول ص ١٠٩ .

في هجرها الدنيا تضيع ووصلها فيه اذا وصلت ضياع الدين

وقد عارض صاحب أمل الآمل بقوله :

اني لأخضع ان سطت تلك الجفون الفاترة
ضاعت بها الدنيا وأخشى أن تضيع الآخرة

وله :

لي نفس أشكو الى الله منها هي أصل لما أنا فيه
فمليح المقال لا يرتضيني وقبيح الخصال لا يرتضيه

والشيخ نجيب الدين مخمساً قصيدة^(٩٢) الشيخ حسن زين الدين
صاحب المعالم :

يا سادة حبههم ديني وايماني جفا الكرى لأليم البعد أجفاني
وعهدكم وهو عندي عقد ايماني طول اغترابي وفرط الشوق أضناني

والبين في غمرات الوجد القاني

وللنوائب أدناني وقربني ومن اهيل الولا والود أبعدني
بالله دع كل خير ما لا يروعني يا بارقاً من نواحي الحي عارضني

اليك عني فقد هيجت أشجاني

اضمرت في باطن الأشواق نار غضى يحكى تأججها فيها شواظ لظي
ذكراً بسالف عيش في الزمان مضى فما رأيك في الأزمان معترضاً

الا وذكّرّتنني أهلي وأوطاني

ولا رأيت فضول الشام رائحة بل ما شممت لها في الأرض رائحة
الا واضحت بسر العين بائحة ولا سمعت شجى الورقاء نائحة

في الأيك الا وشبت منه نيرانني

وجدت من سحب أجفاني تصييبها بل ما شممت لها في الأرض رائحة

(٩٢) الحركة الفكرية ٨٦ .

الا واضحت بسر العين بائحة ولا سمعت شجى الورقاء نائحة
في الأيك الا وشبت منه نيراني

ولا رأيت فضول الشام رائحة بل ما شممت لها في الأرض رائحة
الا واضحت بسر العين بائحة ولا سمعت شجى الورقاء نائحة
في الأيك الا وشبت منه نيراني

وجدت من سحب أجفاني تصيبها كي ينطفي من فؤادي بعض لاهبها
يا ويح نفسي فلم تظفر بمطلبها كم ليلة من ليالي البين بت لها
أرعى النجوم بطرفي وهو يرعاني

يا حادي العيس هل حملت لي خبراً منهم قدمعي دماً مما لقيت جرى
ووصف حالي كما تدري به وترى ويا نسيماً سرى من حبهـم سحراً
في طيها نشر ذاك الرند والبان

لا أنت مما عدا الأحباب بغيته وفيك من بعض ما تلقاه راحته
لولاك أودت به في الأرض غربته احببت ميتاً بأرض الشام مُهـجته
وفي العراق له تخيل جُثماني

وفي الحجاز غدا حيناً وفي اليمن وفي ظفار وقبل الشحر في عدن
وحضرموت وأرض الفرس والدكن وكم حييت وكم قدمت من شجن
ما ذاك أول أحبابي ولا الثاني

ضيعت عُـمري في الدنيا فوا لهفي والدين من قبل ذا آتى على طرفي
كأنما الدهر مطبوع على تـلفي شابت نواصي من وجدي فوالهفي
على الشباب فشيبي قبل إبانـي

والنفس من قبل أن تلقاه حائرة والعين أيضاً لحر الوجد ساهرة
فيا لها كرة أقسمت خاسرة والهـف نفسي حصون البين عامرة
وربع قرب التلاقي ما له باني

الى متى صرف هذا الدهر يقصدني وللمصائب والأحزان يسلمني
لا واخذ الله عمراً ليس يعذرني يا لائمي كم بهذا اللوم ترزعني
دعني فلومك قد والله أغراني

فهل رأيت محباً قد قلـي فقـلا أم هل سمعت بصب قد سـلي فسـلا

بتهتكى كلما مر الملام حلا لا يسكن الوجد ما دام الشتات ولا
تصفو المشارب لي الا بلبنان^(٩٣)

هناك يسكن دمعي من تصببه وينطفي حرقلي من تلهبه
ويستقر فؤادي من تكربه في ربع انسي الذي حل الشباب به
تمايمي وبه صحبي وخلاني

من عترة ان ترم نيل السعادة من وأهله بوفور الاحترام فدن
واخفض لهم جانباً ترفع به وألن كم قد عهدت بهاتيك المعاهد من
اخوان صدق لعمري أي اخواني

فخاننا الدهر والأيام خائنة وخيرها عن جميع الناس صامته
فكم أحلت بنا للبين كامنه وكم تقضت لنا بالحي منة منة
على المسرة في كرم وبستان

يا عاذلي لست في عذلي بمنتبه لوم الملووم مصاب في مصائبه
فدع مقالك في دمعي وساكبه لم أدر حال النوى حتى علقت به
وأوقعنتني بلومي قبل عرفاني

جهلي بحال الهوى والعيش يرفقني وليس لي منقذ عن ذاك يبعثني
ويلاه لو كانت الأيام تتركني حتام دهري على ذا الهون يمسكني
هلا جنحت لتبريح واحسان

يا ويح قلبي كم الآمال تكذبني لكنها من مهاوي اليأس تخرجني
وما التداوي بما أهوى فعللني أقسمت لولا رجاء القرب يسعفني
فكلما مت بالأشواق أحياني

وكلما نالني من نحوه وصب أو حل من أذى يؤذي به وصب
عللت نفسي فهذا كله وصب لكدت أقضي لها نحبي ولا عجب
كم أهلك الوجد من شيب وشبان

اهيل ودّي صلوا بالله عبدكم فقلبه كله والله عندكم
رقت لما بي العدا من بعد صدكم يا جيرة الحي قلبي بعد بعدكم
في حيرة بين أوصاب وأشجاني

(٩٣) وقد وجدنا في هذه الأشعار وفي أشعار الكثير من العلماء العاملين الأولين يحنون دائماً في غربتهم الى وطنهم لبنان . وبهذا تحس شعوراً طيباً في هذا المجال منذ أربعة قرون وحجة دامغة على تعلق اهل جبل عامل (الجنوب) اليوم بلبنانيتهم منذ امد بعيد .

مستوحش عن سواكم عنه منهزم وساكن القلب أنتم فهو منحزم
وفي محبتكم بالحرم محترم يمضي الزمان عليه وهو ملتزم
بحبكم لم يدينسه بسلوان
مستمسك بعري الود القديم كما عهدتم بل به زاد الهوى وشما
لم يمض في غير ما ترضونه قدماً باق على العهد راع في الذمام فما
ليوم عهدكم يوماً بنسيان
لكن ذكراكم أوهى قوى جلدي وأجج النار في قلبي وفي كبدي
وزاد في حزني أيضاً وفي كمدي فان براني سقامي أو نأي رشدي
فلاعج الشوق الهاني وأوهاني

الشيخ حسين زين الدين العاملي الجبعي

هو الشيخ حسين بن علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي .
ولد سنة ١٠٥٦ هـ وتوفي في أصفهان سنة ١٠٧٨ هـ ودفن في المشهد الرضوي .
وفي امل الآمل : كان فاضلاً صالحاً محققاً ، قرأ على ابيه . وذكره في كتابه الدر المنثور واثنى عليه ، وهو من هذه الذرية التي جميع افرادها علماء افاضل^(٩٤) .

السيد حيدر الموسوي الجبعي

هو السيد حيدر بن السيد نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي (ابن اخي صاحب المدارك) .
عن امل الآمل انه عالم فاضل فقيه صالح جليل القدر سكن اصفهان .
وفي كتابه بغية الراغبين ، يروي عن ابيه وعن جده لأمه الشيخ نجيب الدين ، في كتابه المسمى الكشكول فيقول : رأيت جدنا السيد محمد شرف الدين الكبير ينقل عنه في مجموعة له هي بخطه .
ومما نقل عنه حكاية عن دغفل بن حنظلة النسابة السدوسي الشيباني . ورأيت شيخنا المتتبع ميرزا حسين النوري ينقل هذه الحكاية في الفائدة الثالثة من خاتمة مستدركات الوسائل عن كشكول السيد حيدر .

وكان له ثلاثة أولاد في اصفهان من أهل الفضل والعلم ، وهم :
السيد كمال الدين والسيد مرتضى والسيد علي .

الشيخ احمد بن الحسن الحر العاملي

(والحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ، لقب لهذه السلسلة وهو اسم لأحد اجدادهم سمي باسم الحر للشهيد بكر بلَاء ، وكونهم من أولاد الحر الشهيد لا دليل عليه . وهم يذكرون نسباً لهم يتصل بالحر الرياحي والله أعلم بصحته وهو على ما كتبه لنا بعض أفاضلهم هكذا^(٩٥) ان الجد الذي تجتمع عليه فروع هذه العائلة هو الحسين بن عبد السلام بن عبد السلام بن عبد المطلب بن عبد الرسول بن جعفر بن عبد ربه بن عبد الله بن صدر الدين بن نور الدين بن صادق بن حجازي بن عبد الواحد بن الميرزا شمس الدين بن الميرزا حبيب الله بن علي بن معصوم بن موسى بن جعفر بن جعفر بن حسين بن علي بن المرتضى بن حجازي بن محمد بن باكير بن الحر بن يزيد بن يربوع الرياحي .

وعن امل الأمل ان الشيخ الحر العاملي هو عالم فاضل صالح ، عارف بالتواريخ ، له كتاب تفسير القرآن ، وتاريخ كبير ، وتاريخ صغير وحاشية والمختصر النافع ، وجواهر الكلام في الخصال المحمودة في الانام ، ثم يقول : وله كتاب الدر المسلك في أخبار الأنبياء والأوصياء والخلفاء والملوك ، رتبه على ترتيب تاريخ بن الشحنة الحلبي المسمى بروض المناظر في تاريخ الأوائل ، والاواخر .

ثم يروي صاحب أعيان الشيعة فيقول : ولعله احدى التاريخين المتقدمين في عبارة امل الأمل . رأيت منه نسخة مخطوطة في مكتبة البرلمان الايراني بطهران . فرغ من كتابته في ربيع الأول سنة ١٠٩١ هـ وكتب عليها انه فرغ من تأليفه سنة ٨٠٦ هـ . وهذا التاريخ لا يصح فان مولد أخيه الحر العاملي صاحب الوسائل ١٠٢٣ هـ وعلى ظهر تلك النسخة انها تأليف الشيخ احمد بن الحسن الحر العاملي مولداً ، الخراساني الهجرة ، الامامي مذهباً ، أخي الشيخ الحر العاملي .

ويروى عن بعض فضلاء الايرانيين انه رأى نسخته في مكتبة الشيخ عبد الحسين في خراسان بخط المؤلف وبعض صفحاته بخط غيره من مجلدين صغيرين وذكر في ديباجته انه رتبه على مقدمة وخمسة أركان

(٩٥) اعيان الشيعة ج ٢٧ ص ٤٨ .

وخاتمة .

فالمقدمة في ابتداء خلق الأرض وما فيها من عجائب الخلق والركن الأول في أحوال الأنبياء ، والثاني في أحوال الأئمة ، والثالث في ملوك ايران والامم الخالية ، والرابع في الخلفاء الراشدين والحكام والسلاطين ، والخامس في أحوال الصحابة والتابعين وباقي المسلمين وحوادث الدنيا والدين ، والخاتمة في امور شاهدها وفي حوادث أخرى^(٩٦) .

الشيخ محمد علي المحمود (الملقب بالمشغري)

هو محمد بن علي بن محمود العاملي الملقب بـ « المشغري » ويبدو أنه ولد في مشغرة . ثم انتقل مع عائلته آل المحمود عندما تحولت هذه العائلة مع عائلة آل الحر من مشغرة الى « جباع »^(٩٧) ودرس في مدرستها ، وما لبث أن هاجر من وطنه مع الجموع التي هاجرت الى ايران حيث عمل بالدرس والتدريس مدة طويلة اكتسب بعدها شهرة واسعة تحكي عن عمله وفضله ، وتشيد بمكانته ، حتى وصلت هذه الشهرة حدود حيدر آباد . استدعاه سلطانها حيث أقام في كنفه . ولقد اتصل به خلال هذه المدة أحمد نظام الدين المدني والد ابن معصوم صاحب كتاب سلافة العصر ، وأصبح بين ندمائه^(٩٨) ، ولكنه لم يلبث أن غادر حيدر آباد قاصداً حج البيت الحرام ، فأقام في مكة سنتين ، ثم عاد بعدها الى حيدر آباد . ويبدو أنه اشتغل فيها بالتدريس ، ثم غادرها . ولم تشر المراجع الى مكان وفاته ولكن زمانها كان سنة (١٠٩٠ هـ / ١٦٨٠ م) ولم يترك من الآثار غير قصائد شعرية كثيرة جمع عدداً وافراً منها ابن معصوم في كتابه سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر .

خصائصه الشعرية

وقد ذكره السيد علي ابراهيم في كتابه شعراء من لبنان فقال :
الـمـشـغـري شاعر وجداني منصرف لذاته يستنطقها ويستلهمها رغم أنه

(٩٦) أعيان الشيعة ج ٧ ص ٤٤٨ .

(٩٧) العرفان قرى جبل عامل ج ٥ ص ٣٤٧ .

(٩٨) سلافة العصر ص ٣٢٤ .



التشيع بين جبل عامل والبران

نشأ في عصر انحطاط الشعر وقساده ، يوم لم يكن من هم الشاعر غير عبادة الألفاظ والشغل بالجناس ، والبديع والطباق وما أشبه ذلك ، أعطانا شعراً صافياً في عهد قلّ به الشاعر الحي ، وتعود الناس التلهي بالألفاظ والاهتمام بالقشور ، والانصراف للصناعة والتكلف واهمال الجانب النفسي ، والوجداني ، واغفال الروح وتوثبها ومحاولاتها للانطلاق من القيود والاعلال ، فجاء شعره دليلاً على قوة النبع وتدفعه ، ورهافة الحس وتألقه ، شغل بالجوهر الباقي ، ولم يهتم بالأغراض ونبذها لغيره من شعراء المناسبات ، وهو وصّاف يجيد تصوير منازع النفس وخلجاتها يتوغل في حنايا النفس البشرية ويستخرج الدرر ، غواص ماهر لا يطفو على السطح ولا يرسب ، ولكنه صائل جوال ومتفنن بارع يحن لما سلفه أيامه الخوالي فيبكي ويستبكي رقة وحنيناً ، شق لنفسه في الغزل طريقاً أين منه جميل صاحب بثينة حيث يقول :

وقور على يأس الهوى

ولا مثل قلبي للصبابة أطوعا
متى أرم اطلاقاً بعيني تدمعا
فما احتسي الهم الا تجرعاً
تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
فلم يبق في قوس التصبر منزعا
وأطوى على القلب الضلوع توجعا
وان كان لا يلقاك الا مودعا
فأزعجه داعي الصباح فأسرعا
بسطت له حبل الهوى فتذرعا
سواء ولكنني حفظت وضيعا

ولم أر مثل الغيد أعصى على الهوى
ومن شيمي والصبر مني شيمة
وقور على يأس الهوى ورجائه
خليلي مالي كلما هب بارق
طوى الهجر أسباب المودة بيننا
الى الله كم أغضى الجفون على القذى
ألا حبذا الطيف الذي قصر الدجا
ألم كسرب الطير صادف منهلاً
وناضلته باللحظ حتى إذا رمى
قسمت صفايا الود بيني وبينه

والذين تعرضوا لسيرته لم يذكروا ان الزمن ساعده بشيء أو نال من الدنيا نصيباً ، نشأ في جبل عامل لا ندري أين ولا كيف على وجه التفصيل ، ولا نعرف طفولته ومغاده ومراحه وهو فتى ولكننا نعلم أن أسباب الظهور لم تتيسر له ، لم تقبل عليه الدنيا ولم يلتفت اليه أبناؤها ، ثم انقطع آخر أمره الى شرفاء مكة ، ولا نعرف لنزوحه عن ربوعه سبباً ،

ولم يكن ذلك على كل تقدير ترفاً وسياحة ، وطلباً للعلم ، وتزوداً من الثقافة ، وإنما كان عن مرارة وأسى .

أكثر الواشون فينا

أنت يا شغل المحب الواجد
فت آرام الفلا حسناً فما
شأن قلبينا إذ صح الهوى
أكثر الواشون فينا قولهم
لست اصغي لأراجيف العدى
قبلة الداعي ووجه القاصد
قَابِلْتُ الا بطرف جامد
يا حياتي شأن قلب واحد
ما علينا من مقال الحاسد
من يُغالي في المتاع الكاسد

قف بالمنازل

قف بالمنازل حيث أوقفك الهوى
اني غسلت من العيون أنامي
وقفت بي الوجناء بين ظلولهم
أرتاد في عرصاتهم كأنني
فصمتن حتى لا يجبن مسائي
وكل البكاء الى الحمام الهيف
ونفضت من أثر البكاء كفوفي
لولا مكان الريب طال وقوفي
طيف ألم بناظر مطروف
وعمين حتى لا يرين عكوفي

يد التفريق

أرأيت ما صنعت يد التفريق
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم
علقوا بأذيال الرياح ووكلوا
وغدوت أصرف ناجذي على النوى
هجروا وما صبغ الشباب عوارضي
لعب الفراق بنا فشرّد من يدي
أعلمت من قتلت بسعي النوق
بمنى النفوس ولا قضين حقوقي
للبن كل معرق بفريق
وأغص من غيض الوشاة بريقي
عجلان ما علق المشيب بزريقي^(٩٩)
ريحانتي صديقتي وصديقي

يبكي ويضحك

شَرَّقَ على حكم النَّوى أو غُرِبَ
في كل يوم أنت نهب محاسن
متألق في الجو بين مشرق
يبكي ويضحك والرياض بواسم
أزعمت ان الذلُّ ضربة لازب
ما أنت أول ناشب في مقلب
أو ذاهب في أثر برق خُلب
غَصَّ الفضاء به وبين مُغرب
ضحك المشيب على عذار الأشيب
فنشبت في مقلاب باز أشهب

وما زال المشغري مجهولاً في شعره وديوانه ، وترجمته لم تنزل غامضة
لم تكشف عنها مؤلفات معاصريه . وهو شأن كل المفكرين من العاملين
احدى دفائن الفكر والشعر في لبنان^(١٠٠) .

الشيخ علي بن محمد زين الدين

هو الشيخ علي بن محمد بن حسن زين الدين الشهيد الثاني ولد سنة
١١٠٣ هـ .

قال في الروضات : « ذهب من جبل عامل في أواسط حاله الى بلاد
العجم ، وسكن بأصفهان ، واعتلى أمره بها ، وقرأ عليه فيها جملة من
العلماء » .

كان من العلماء الزهاد في عصره . توفي بأصفهان ، وقد طعن بالسِّن
وبلغ تسعين سنة .

وجاء في أمل الآمل : أمره في العلم والفضل والفقہ والتبحر والتحقيق
وجلالة القدر أشهر من أن يذكر . ومؤلفاته وكتبه عديدة منها :

- الدر المنثور من المأثور وغي المأثور .

- الدر المنظوم من كلام المعصوم ، وهو شرح الكافي خرج منه كتاب
العقل ، وكتاب العلم « مجلد » .

- حاشية شرح اللمعة (مجلدان) .

- رسالة في الرد على الصوفية ، سماها السهام المارقة من أغراض
الزنادقة .

(١٠٠) الحركة الفكرية في جبل عامل ص ١٢٥ .

- رسالة في الرد على من يبيح الغناء .

- حواشي الفوائد المدنية .

- حاشية على الصحيفة الكاملة ،

وتعليقات كثيرة على مجموعة من الكتب . وذكر أن له مؤلفات كثيرة ،

وقد كتب بخط يده سبعين كتاباً .

الشيخ علي بن زين الدين

هو الشيخ علي بن زين الدين بن محمد زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي المعروف بالشيخ علي الصغير في مقابلة عمه الشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين^(١٠١) .

جاء ذكره في أمل الآمل بقوله : فاضل ، عالم ، شاعر ، أديب معاصر ، قرأ على عمه وغيره . سكن أصفهان .

وله شرح الصحيفة السجادية فرغ منه في صفر سنة ١٠٨٩ هـ ،

وقد يكون توفي في حدود ١١٠٠ هـ .

(١٠١) أعيان الشيعة ج ٤١ ص ٣٦٩ .

محمد بن الحسن الحر العاملي المشغري الجبعي

هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي ولد عام ١٠٢٣ هـ (١٦٢١ م) في مشغرة حيث كان يقيم والده ويدرس ، ثم انتقل مع من انتقل من عائلة آل الحر الى جباع ، ودرس فيها ، وقضى أيام حياته وشبابه . ولما بلغ الأربعين من عمره ، قصد ايران سنة ١٠٧٢ هـ (١٦٦٢ م) بعد أن زار العراق وحصل لنفسه مقاماً مرموقاً . واتصل بالشاه سليمان الصفوي الذي جعله قاضي القضاء وشيخ الاسلام .

ترك من المؤلفات ما يقرب من ثمانية وعشرين مؤلفاً كبيراً وسبعة وعشرين منظومة وحاشية ، كما سيأتي تفصيله .

توفي في المشهد الرضوي في طوس (ايران) - حيث كانت اقامته الأخيرة - سنة ١١٠٤ هـ (١٦٩٢م) وذلك عن احدى وسبعين عاماً ، ودفن في ايوان المشهد الرضوي . وتاريخ وفاته منقوش على صخرة مثبتة على قبره^(١٠٢) وقد رثاه صنوه وصديقه الشيخ حسن زين الدين بن الشهيد الثاني بقصيدة منها الأبيات التالية :

عليك لعمرى لبيك البيان	فقد كنت فيه بديع الزمان
لئن عاند الدهر فيك الكرام	فما زال للحر فيه امتحان
وان بان شخصك عن ناظري	ففي خاطري حل في كل آن
فأنت وفرط الأسى في الحشا	لبعدك عن ناظري ساكنان

أساتذته وشيوخه :

تتلمذ الشيخ الحر العاملي على أساطين^(١٠٣) العلم وكبار المدرسين في عصره ، وروى عن شيوخ الرواية والحديث في وقته ، وليس معنى سرد أسماء بعض العلماء والشيوخ في هذه القائمة الحصر التام أو الإحاطة بكل من يمت المترجم اليه بصلة علمية ، بل هي أسماء لامعة وصلت إلينا

(١٠٢) أعيان الشيعة ٤١/٦٠ .

(١٠٣) الشيعة ٤١/٦٠ .

عن طريق كتب التراجم وما كتبه^(١٠٤) هو بنفسه ، وهناك كثيرون^(١٠٥) قد اهتمت أسماؤهم ولم تدرج ضمن أسماء الأساتذة والشيوخ فلم نقف عليها .

يقول شيخنا المترجم :

وأما المعاصرون فاننا نروي عن أكثرهم وكثيرون^(١٠٦) يروون عنا ، وبعضهم يروون عنا ونروي عنهم^(١٠٧) .

واليك أسماء من وقفنا على اسمه من شيوخ الحر وأساتذته^(١٠٨) : كان أبرزهم والد الحر الشيخ حسن بن علي بن محمد الحر العاملي ، وقد قرأ عليه مجموعة من كتب اللغة العربية والفقه ، والشيخ بهاء الدين العاملي ، والشيخ علي بن محمد الحر العاملي المشغري جده^(١٠٩) ، وعمه الشيخ محمد بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري الجبعي ، والشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري^(١١٠) ، والشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني ، ومحمد أمين الاستربادي ، والشيخ ابراهيم بن عبد العالي العاملي الميسي ، والشيخ حسين بن الحسن بن يونس الظهيري العاملي العيناثي . ويروى عنه عن الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني . عم والد الحر وجدته لأمه الشيخ عبد السلام بن محمد الحر العاملي المشغري ، قرأ عليه وكان عمره نحو عشر سنين . ويروى عنه عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني والسيد محمد بن أبي الحسن العاملي عن الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي عن الشهيد الثاني^(١١١) . خال والده الشيخ علي بن محمود العاملي المشغري ، قرأ عنده عدة كتب في العربية والفقه وغيرهما ، وأجازته اجازة عامة^(١١٢) . والسيد حسن الحسيني العاملي^(١١٣) ، والشيخ عبد الله الحرفوشي ،

(١٠٤) الشيعة ٤٣ / ٢٦٠ .

(١٠٥) المصدر السابق ٥٢ / ٢٠ .

(١٠٦) المصدر السابق ٥٢ / ٢٠ .

(١٠٧) المصدر السابق ٩ / ٢٨٩ .

(١٠٨) أمل الأمل ١ / ٢٠ .

(١٠٩) أمل الأمل ١ / ٦٥ ، ٧٨ ، ١٢٩ ، ١٤١ .

(١١٠) المصدر السابق ١ / ٥٩ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٤١ .

(١١١) أمل الأمل ١ / ٤٤ ، ١٣٤ ، ١٤١ .

(١١٢) سجع البلابل ص ٧ .

والمولى محمد باقر المجلسي صاحب كتاب بحار الأنوار ، والفيض الكاشاني صاحب كتاب الوافي ، والمولى محمد طاهر بن محمد الحسيني الشيرازي النجفي القمي ، والسيد محمد بن علي بن نعمة الله الموسوي الجزائري المشهور بـ « السيد ميراز الجزائري النجفي » ، والشيخ علي حفيد الشهيد الثاني وصاحب كتاب « الدار المنثورة » ، والسيد علي بن علي الموسوي العاملي ، والمحقق الخونساري آغا حسين شارح الدروس . والسيد هاشم التوبلي البحراني صاحب تفسير البرهان ، والمولى محمد كاشي نزيل قم .

تلاميذه والرايون عنه :

كان شيخنا من المدرسين البارزين في المشهد الرضوي حيث استقر به المنزل فكان يشغل أوقاته كلها بمجالس التدريس وفي زوايا المكتبات للتأليف .

والذي يُلقى نظرة فاحصة على كتاب « أمل الآمل » يرى أنه كان شديد الحرص على جمع المواد المختلفة من هنا وهناك لمؤلفاته ، فمثلاً يذكر في كثير من التراجم ان كتاب كذا قد رآه في خزانة كتب المشهد الرضوي ، وهذا دليل على فحصه الدقيق للكتب الموجودة في تلك المكتبة الكبيرة واعتناؤه البالغ بضبط أسمائها ومشخصاتها لتكون هذه المعلومات المتنوعة نواة لما ينوي تأليفه .

والى جانب هذا يبدو مما كتبه المترجمون له وما كتبه هو بنفسه انه كان يدير حلقة كبيرة للتدريس يحضرها جماعات كثيرة العدد من سائر الأقطار للأخذ عنه والحضور عنده .

يقول المؤلف في ترجمة السيد حسين بن محمد بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي : وكان مدرساً في الحضرة الشريفة في القبة الكبيرة الشرقية وأعطيت التدريس في مكانه^(١١٣) .

والمكانة التعليمية التي تربع فيها لم تكن ميسورة الا لمن كان في طليعة علماء خراسان كفاءة ومقدرة .

ويقول السيد الأمين في ترجمة الشيخ الحر :

مما يلفت النظر في حياة الشيخ الحر ، ما ورد في كتاب روح الجنان

(١١٣) أمل الآمل ١/ ٧٩ .

للشيخ محمد الجزائري الذي ذكر في هامشه انه رآه في شيراز سنة ألف ونيّف وتسعين وقال : ثم جاور المشهد فزرتة بها سنة ١٠٩٩ وله حلقة عظيمة للتدريس في كتابه وسائل الشيعة ، وكنت أحضره مدة اقامتي في المشهد^(١١٤) .

واليك بعد هذا ثبتاً بأسماء بعض تلامذته والراوين عنه حسبما جاء في كتاب سجع البابل مع اختصار منها :

- الشيخ مصطفى بن عبد الواحد بن سيار الحويز نزيل مشهد الرضا
- ابن المترجم الشيخ محمد رضا ، قرأ عليه وروى عنه .
- ابنه الآخر الشيخ حسن قرأ عليه وروى عنه .
- السيد محمد بن محمد باقر الحسيني الأعرجي المختاري النائيني .

- السيد محمد بن محمد بديع الرضوي المشهدي .
- المولى محمد فاضل بن محمد المشهدي .
- السيد محمد بن علي بن محيي الدين الموسوي العاملي .
- المولى محمد صالح بن محمد باقر القزويني الشهير « بالروغني »
- المولى محمد تقي بن عبد الوهاب الاسترابادي المشهدي المتوفي سنة ١١٥٨ هـ .

- المولى محمد تقي الدهخوارقاني القزويني .
- السيد محمد بن احمد الحسيني الجيلاني .
- المولى محسن بن محمد طاهر القزويني الطالقاني .
- السيد نور الدين الجزائري المتوفي سنة ١١٥٨ هـ .
- المحدث المولى محمد صالح الهروي .
- الحاج محمود الميمندي
- الشيخ محمود بن عبد السلام المعني .
- العلامة المجلسي صاحب البحار .

- الشيخ أبو الحسن بن محمد النباطي العاملي .
- السيد محمد بن زين العابدين الموسوي العاملي .
- المولى محمد فاضل بن المولى مهدي المشهدي .

- المولى محمد صادق بن الحاج قربانعلي المشهدي .
- المولى محمد حسين البغمجي المشهدي .
- المؤرخ المير محمد ابراهيم الحسيني القزويني .

وقال فيه السيد علي صدر الدين المدني :
« عَلَّمَ لا تباريه الأعلام ، وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام ،
أرّجت أنفاس فوائده أرجاء الأقطار ، وأحيت كل أرض نزلت بها فكأنها
لبقاع الأرض أقطار ، تصانيفه في جبهات الأيام غرر ، وكلماته في عقود
السطور درر ، وهو الآن قاطن بأرض العجم ، ينشد لسان حاله :

أنا ابن الذي لم يخزني في حياته ولم اخذه لما تغيب بالرجم

يحيي بفضله مآثر اسلافه ، وينشئ مصطحباً ومفتقراً برحيق الأدب
وسلافه ، وله شعر مستعذب الجنا ، بديع المجتلى والمجتنى «^(١١٥) .

وقال المحدث الكبير الشيخ عباس القمي : « محمد بن الحسن علي
المشغري شيخ المحدثين وأفضل المتبحرين ، العالم الفقيه النبيه المحدث
المتبحر الورع الثقة الجليل ، أبو المكارم والفضائل صاحب المصنفات
المفيدة ، منها « الوسائل » الذي منّ على المسلمين بتأليف هذا الجامع
الذي هو كالبحر لا يساحل ، ومنها كتاب « أمل الآمل » الذي أخذنا عنه
كثيراً في هذا الكتاب ، جزاه الله تعالى خير الجزاء ، لما قدم من خدمات
عظيمة تهدف إلى تركيز دعائم الشريعة الغراء^(١١٦) » .

وقال نحو هذا في كتابه « الفوائد الرضوية و « سفينة البحار »^(١١٧) .
وقال العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني : هو مجدد شرف بيته
الغابر ، يعتبر من أعلام المذهب ورائداً من رواد (الشيعة) ، تقلد
مشيخة الاسلام في العهد الصفوي . اختصه المولى بتوفيق باهر ، قل من
ضاهاه فيه ، فنشر أحاديث أئمة الدين^(١١٨) .

(١١٥) سلافة العصر ص ٣٦٧ .

(١١٦) الكني والألقاب .

(١١٧) انظر سفينة البحار ١ ط ٢٤١ والفوائد الرضوية ص ٤٧٣ .

(١١٨) شهداء الفضيلة ص (بط)

وقال أخو الشيخ الحر الشيخ أحمد الحر العاملي في كتابه « الدر المسلوک » في بيان وفاته : « كان مغرب شمس الفضيلة والافاضة والافادة ، ومخلق بدر العلم والعمل والعبادة ، شيخ الاسلام والمسلمين ، وبقية الفقهاء والمحدثين ، الناطق بهداية الأمة وبداية الشريعة ، الصادق في النصوص والمعجزات ووسائل الشيعة^(١١٩) ... »

وقال المولى محمد الصادق المشهدي صاحب كتاب « فهرس الكافي » : شيخنا ومولانا وهادي ظلمة ضلالتنا ، أفضل الأفاضل ، وأكمل الأكامل صاحب اللواء المستقيم والهادي الى طريق النعيم ، ذو الطريقة الحسنی ، المدقق المحقق الكامل المحدث المعلم العامل ، جامع أخبار الأئمة الهداة .

وقال الشيخ حسن بن عباس بن محمد علي البلاغي النجفي في كتابه « تنقيح المقال » : ومنهم الشيخ محمد الحر العاملي - مد الله ظله - ثقة عين ، صحيح الحديث ، ثبت الطريقة في الأخبار ، نقي الكلام ، جيد التصانيف ، له كتب عديدة في الحديث والرجال ، وله على كتب الحديث الأربعة حواشي شتى ... »

وقال السيد محمد باقر الموسوي الخونساري : هو صاحب كتاب « وسائل الشيعة » ، وأحد المحدثين الثلاثة المتأخرين ، الجامعين لأحاديث هذه الشريعة ، ومؤلف كتب ورسائل كثيرة أخرى في مراتب جليلة شتى^(١٢٠) ...

وقال العلامة النوري في خاتمة « المستدرک » عند ذكر المشايخ :

« عن العالم المتبحر الجليل الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي المشغري ... صاحب التصانيف الرائقة التي منها كتاب « الوسائل » الذي هو كالبحر الذي ليس له ساحل^(١٢١) . »

وقال العلامة السيد شهاب الدين المرعشي : « وممن حظي في ذلك بالسهم الوافر ، واصطف في زمرة المكثرين المجيدين ، العلامة الحبر

(١١٩) سجع البلابل ص (بط)

(١٢٠) سجع البلابل ص (ك)

(١٢١) روضات الجنات ص ٦٤٤ .

المتبحر ، سريت علمي الفقه والحديث ، نابغة الرواية ، مركز الاجازة وقطب رحاها ، علم الفضل وعيلمه ، النجم المضيء من القطر العاملي ، أبو بجدة الآثار ، نابغة يتيمة عقد النقل ، جوهرة التقوى والعدالة ، مولانا أبو جعفر الشيخ محمد بن الحسن آل الحر العاملي المشغري الجبعي « الى غير ذلك من الصفات الحميدة الكثيرة التي أطرى بها الشيخ الحر العاملي تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه .

ثقافته العالية

كان الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في طليعة العلماء الذين حازوا المرتبة الأولى من العلم والفضل والثقافات الاسلامية التي كانت منتشرة في أيامهم .

كما كان للحر العاملي حظ وافر في مؤلفاته القيمة الكثيرة ، حيث أصبحت مرجعاً هاماً من المراجع التي يعتمد عليها في أخذ الأحكام الفقهية وغيرها .

والى جانب اكثاره في التأليف والتصنيف كان أيضاً مجيداً في الترتيب والتنسيق ، وترصيف الأبواب والفصول ، واختيار المواضيع الهامة المحتاج اليها .

هذا كتابه « وسائل الشيعة » بينما تراه كتاباً حديثاً ضخماً تجده أيضاً كتاباً فقهياً فيه ألوان من الفقه الاستدلالي حينما يريد الجمع بين الروايات المختلفة ، واستخراج الحكم الفقهي منها ، وهو الى جانب هذا وذاك كتاب يجمع أقوال كبار فقهاء الامامية الذين يستند الى أقوالهم ، وعلى الأخص فتاوى وأقوال الشيخ الطوسي .

وهذا كتاب « اثبات الهداة » رائعة من الروائع الحديثية الجامعة لتواريخ الائمة والروايات الواردة في شأنهم من طرق الشيعة والسنة بالاضافة الى مقطوعات شعرية راقية من عيون الشعر العربي في المديح والثناء .

وفي « أمل الآمل » كما تراه آية في فن التراجم جامع لأكثر النقاط الهامة في ترجمة كل من ترجم له في الكتاب ، وهو في نفس الوقت بعيد عن المبالغات والسفسطات أو المس بكرامة المترجمين .

واديوان الحر جامع بين صفحاته كل الفنون الشعرية من المديح والرتاء والغزل والوصف والرجز وغيرها .
وأخيراً أن آثار الحر العاملي شاهدة على تضلعه في العلوم الإسلامية وإطلاعه على العلوم السائدة في عصره وتبحره فيها وشدة اعتناؤه بها وكثرة معالجته لها .

ومن الطبيعي أن يقع في الموسوعات الكبيرة بعض الهنات والأخطاء لضخامة العمل وتشتت جوانبه ، وكثرة أبوابه وفصوله وهذا لا يقلل من قيمة تلك الموسوعات ، ولا يحط من قدرها العلمي ، إذ لم تكن تلك الأخطاء والهنات كثيرة تسبب التشويه والتشويش ، ولذلك نرى أنه بالرغم من وجود بعض الاشتباهاة الطفيفة في كتاب (الوسائل) مثلاً لم يبتعد عن المجتني العلمي ، بل كان مرجعاً كبيراً يرجع إليه الفقهاء بأجمعهم من يوم تأليفه حتى يومنا هذا ، وهذا دليل واضح على قوة تأليفه وشدة رعاية مؤلفه للقواعد الموضوعية لجمع الكتب الحديثة .

ويقول الميرزا النوري صاحب المستدرك في مكان آخر :
« ان العالم الكامل المتبحر الخبير ، المحدث الناقد البصير ، ناشر الآثار وجامع شمل الأخبار ، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي . قد جمع في كتاب « الوسائل » من فنون الأحاديث الفرعية المتفرقة في كتب سلفنا الصالحين والعصبة المهتدين ، ما تشتهيه الأنفس وتقربه الأعين فصار بحمد الله تعالى مرجعاً للشيعة ، ومجمعاً لمعالم الشريعة ، لا يطمع في ادراك فضله طامع ، ولا يغني العالم المستنبط عنه جامع » .
الى غير ذلك من الكلمات التي تدل على شدة اهتمام كبار العلماء بمؤلفات الحر العاملي ولا سيما كتابه الكبير (وسائل الشيعة) .
أقول : لا يخفى أنه وان كثرت تصانيفه - قدس سره - كما ذكر إلا أنها خالية من التحقيق والتحرير تحتاج الى تهذيب وتنقيح وتحريير ، كما لا يخفى على من راجعها ، فسبحان من لا يحتاج كتابه الى تهذيب وتنقيح ، وليس بإمكان الانس والجن أن يأتوا بمثله « ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » (١٢٢) .

اتجاه الحر الفقهي :

هناك اتجاهات لاستنباط الأحكام الشرعية الفقهية عند الامامية يحمل كل اتجاه اسماً خاصاً ، هما « الاتجاه الاخباري » و « الاتجاه الاصولي » . وفي الحقيقة ليس بن الاتجاهين فروق كبيرة تسبب التباعد بينهما وعدم أخذ أحدهما بأقوال الآخر واجتهاداته ، فان كلا منهما يستند في استخراج الأحكام الشرعية الى القرآن الكريم والسنة الطاهرة على حد سواء ، ولكن يختلفان بعض الاختلاف اليسير في كيفية الأخذ عن السنة الطاهرة .

الا أنه ظهر بين الفريقين اناس متطرفون كان لهم الدور الفعال في توسعة الشقة بينهما بما كتبه من الكلمات النابية ، والعبارات الخسنة ، التي تسبب النفرة من كلا الطرفين .

وكان أشد الأخباريين شناعة على الاصوليين وأطولهم لساناً في التشنيع عليهم هو صاحب كتاب « الفوائد المدنية » الميرزا محمد أمين الاسترآبادي المتوفي سنة ١٠٢١ هـ ، فقد كتب في كتابه المذكور فصولاً طويلة حول الانتصار للمذهب الاخباري والتشنيع على المذهب الاصولي وكان له الأثر البالغ في تنمية البغضاء في النفوس ، بل تكفير كل فرقة للفرقة الاخرى .

والذي يبدو من المعتدلين من الفريقين انهم لم يعبأوا بهذه الاختلافات اليسيرة التي كانت مجالاً واسعاً لتهويس المتطرفين ، ولذا يقول الميرزا القمي صاحب « قوانين الاصول » عندما يريد تحديد معنى المجتهد الذي يعتبر ظنه في فروع الدين : ومرادنا من المجتهد هنا مقابل المقلد والعامي لا المجتهد المصطلح الذي هو مقابل الاخباري ، فان العالم الاخباري أيضاً مجتهد بهذا المعنى^(١٢٣) .

ومعنى هذا ان المجتهد الاصولي ، يؤخذ بأقواله وفتاواه كما يؤخذ بأقوال وفتاوى المجتهد الاخباري على حد سواء ، ولو كانا مختلفين بعض الاختلاف في طريق استنباط الأحكام الشرعية من الأحاديث المروية .

والشيخ الحر العاملي كان اخبارياً صرفاً في اتجاهه الفقهي ، الا أنه

لم يكن متطرفاً يشنع على الاصوليين كالمولى الامين الاسترآبادي ، ولهذا نراه يذكر في كتبه - وخاصة في « الوسائل » و « امل الامل » اعلام الفريقين بكل تجلة واحترام ، ولا يحط من مرتبة أي واحد منهم لسبب اتجاهه الخاص في الفقه - اذا صح هذا التعبير .

ان من جملة المسلمّات عن الرجلين الاخباريين - يعني الحر العاملي والشيخ يوسف البحراني - كونهما في غاية سلامة النفس وجلالة القدر ، ومتانة الرأي ورزانة الطبع ، والبراءة من التصلب في الطريقة ، والتعصب على غير الحق والحقيقة ، والملازمة في الفقه والفتوى لجادة المشهور من العلماء ، والموازنة للصدق والتقوى في مقام المعاملة مع كل من هؤلاء وهؤلاء والتسمية لجماعة المجتهدين في غاية التعظيم ، ونهاية التكریم والموافقة لسببهم السليم .

وبالرغم من أن صاحب القوانين اصولي كبير نراه يدافع عن شيخنا المترجم أشد الدفاع حيث يقول :

« والقول باخراج الاخباريين عن زمرة العلماء أيضاً شطط من الكلام ، فهل تجد من نفسك الرخصة في أن تقول : مثل الشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ليس حقيقاً لأن يُقْلَد ، ولا يجوز الاستفتاء عنه ، ولا يجوز العمل برأيه لأنه إخباري ؟ »^(١٢٤) .

وقد كتب شيخ الاخباريين الشيخ يوسف البحراني فصلاً طويلاً في كتابه « الكشكول » عن الاصوليين والاخباريين والتنديد بالمتطرفين منهما الذين أوسعوا الشقة بينهما ، ونذكر فيما يلي مقطعاً من ذلك الفصل القيم ليظهر للقارئ الكريم ان ليس هناك فرق يسبب الابتعاد والتباغض ، قال :

الا أن الذي ظهر لنا بعد اعطاء التأمل حقه في المقام ، وامعان النظر في كلام علمائنا الاعلام ، هو الإغماض عن هذا الباب وارضاء الستردونه والحجاب ، وان كان قد فتحه أقوام وأوسعوا فيه دائرة النقض والابرام ، لأن ما ذكروه في وجوه الفرق بينهما جله بل كله عند التأمل لا يثمر فرقاً في المقام ... والعصر الأول كان مملوءاً من المحدثين والاصوليين ، مع أنه يرتفع صيت هذا الخلاف ولم يطعن أحد منهم على الآخر بالاتصاف

بهذه الأوصاف ... والاحرى والانسب في هذا الشأن أن يُقال : ان عمل الفرقة المحقة انما هو على مذهب أئمتهم ، فإن جلالة شأنهم وسطوع برهانهم وورعهم وتقواهم المشهور ، بل المتواتر على مر الدهور ، يمنعهم من الخروج عن تلك الجادة القويمة والصراط المستقيم .. واننا نرى كلاً من المجتهدين والاعباريين يختلفون في أحاد المسائل ، بل ربما خالف أحدهم نفسه مع أنه لا يوجب تشنيعاً ولا قدحاً .. ولم يرتفع صوت هذا الخلاف الا من صاحب الفوائد المدنية - سامحه الله تعالى برحمته المرضية - وبالجملة فالأحسن والأليق بالدين هو حسم هذه المادة وركوب ما ذكرنا من الجادة^(١٢٥) .

ومن هنا نعرف شدة ضعف قول بعض المترجمين للحر وسقوطه لأن مصنفات الحر لا يعتني بها ، وفيها تخليط لأنه اخباري يستند على القواعد الاخبارية .

مؤلفاته :

١ - تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة المشهور بـ وسائل الشيعة أو الوسائل هو كتاب يشتمل على قسم وافر من الأحاديث الصحيحة المعمول عليها عند علماء الامامية الاثني عشرية . وقد قسمه المؤلف الى عدة كتب بحسب ترتيب الكتب الفقهية من الطهارة الى الديات . وقد طبع أولاً في طهران في ثلاث مجلدات سنة ١٢٦٩ - ١٢٧١ هـ . وسنة ١٢٨٣ - ١٢٨٨ هـ ، وسنة ١٣١٣ - ١٣١٤ هـ ، وسنة ١٣٢٣ - ١٣٢٤ هـ ، ثم في تبريز في ثلاث مجلدات أيضاً سنة ١٣١٣ هـ . وبدأت المكتبة الاسلامية في طهران أيضاً بطبعه مصححاً محققاً مقسماً الى أجزاء .

واستدرك المحدث الكبير المغفور له الحاج ميرزا حسين النوري الأحاديث التي فاتت الحر العاملي ، وجمعها في كتاب سماه مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل وطبع في ثلاثة مجلدات كبيرة في طهران سنة ١٣١٨ هـ وسنة ١٣٨٢ هـ .

وجمع العلامة السيد محمد الشيرازي بين الوسائل والمستدرك

- وجعلهما كتاباً واحداً طبعت خمسة أجزاء منه في القاهرة .
- ٢ - **من لا يحضره الامام** وهو فهرس تفصيلي لكتاب وسائل الشيعة يشتمل على عناوين الأبواب وعدد أحاديث كل باب ، ومضمون الأحاديث ، وهو مطبوع مع الوسائل .
- ٣ - **تحرير وسائل الشيعة ، وتحبير مسائل الشريعة** يشتمل على بيان ما يستفاد من الأحاديث والفوائد المتفرقة في كتب الاستدلال من ضبط الأقوال وكتاب العبادات وكتاب الطهارة الى مبحث الماء المضاف .
- ٤ - **تعاليق على وسائل الشيعة** وهو كتاب يشتمل على بيان اللغات وتوضيح العبارات أو دفع الأشكال عن متن الحديث أو سنده الى غير ذلك ، وهو غير الكتاب السابق .
- ٥ - **اثبات الهداة بالانصوص والمعجزات** وهو كتاب يجمع بين دفتيه الأحاديث الواردة في شأن النبي وفاطمة الزهراء والأئمة ، والتي نقلها علماء الفريقين في مؤلفاتهم ، وبلغت مصادر هذا الكتاب الى ما يقرب من خمسمائة مصدر من امهات المصادر الاسلامية الشيعة والسنية . وقام الاستاذان محمد نصر الله ، ومحمد جنتي ، بترجمة هذا الكتاب الى الفارسية ، وطبع الأصل مع الترجمة في (قم) في سبعة أجزاء سنة ١٣٧٨ هـ .
- ٦ - **الفصول المهمة في اصول الأئمة عليهم السلام** وهو يشتمل على القواعد الكلية المنصوصة في اصول الدين واصول الفقه وفروع الفقه وفي الطب ونوادير الكليات ، وقال المؤلف عنه : « فيه أكثر من ألف باب يفتح من كل باب ألف باب » . طبع في تبريز سنة ١٣٠٤ وفي النجف الأشرف سنة ١٣٧٨ هـ .
- ٧ - **بداية الهداية** وهو في الواجبات والمحرمات المنصوصة من أول الفقه وآخره بصورة مختصرة جداً . طبع في طهران سنة ١٢٧٥ و ١٢١٨ و ١٣٢٥ هـ ، وطبع أيضاً في الهند بلنكهور سنة ١٣١١ هـ .
- ٨ - **الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة** وهو اثني عشر باباً يشتمل على أكثر من ستمائة حديث وأربع وستين آية من القرآن الكريم وأدلة كثيرة ومما قاله المتقدمون والمتأخرون والجواب عن

الشبهات . طبع في قم سنة ١٣٤١ هـ . مع ترجمة الاستاذ محمد جنتي .

٩ - **الجواهر السنّية في الأحاديث القدسيّة** وهو أول كتاب ألفه الحر العاملي ولم يجمع أحد هذا الموضوع قبله . طبع في (بومباي) سنة ١٣٠٢ هـ ، وفي النجف الأشرف سنة ١٢٨٤ هـ .

١٠ - **أصل الأمل** وهو الكتاب الذي سنتحدث عنه فيما سيأتي مفصلاً . طبع مع كتاب **منتهى المقال** للشيخ أبي علي سنة ١٣٠٢ هـ ، وطبع أيضاً مع كتاب **منهج المقال** لميرزا محمد سنة ١٣٠٤ هـ ، وهذه الطبعة الثالثة التي نقل عنها مُحَقِّقة .

١١ - **الصحيفة الثانية** من أدعية الامام السجاد علي بن الحسين زين العابدين الخارجة عن الصحيفة الكاملة . طبعت لأول مرة في الهند وطبعت أيضاً في مصر سنة ١٢٢٢ هـ بتصحيح وتعليق المغفور له العلامة السيد محسن الأمين العاملي .

١٢ - **الفوائد الطوسية** خرج منه مجلد يشتمل على مائة فائدة في مطالب متفرقة ، والذي يبدو من الحر في ترجمته اضافة على ما نقل أن في هذا الكتاب أيضاً رسائل متعددة طويلة (نحو عشرة) يحسن افراد كل واحدة منها . ومن هذا الكتاب نسخة نفيسة كانت في حيازة المحدث الكبير المرحوم الشيخ عباس القمي وهي الآن عند ذريته كما يظهر من هامش ترجمة المؤلف في كتاب الفوائد الرضوية . ومنه أيضاً نسخة عند العلامة السيد شهاب المرعشي كما يظهر مما كتبه في سجع البلايل .

١٣ - **كتاب تراجم الرجال** وهو غير التراجم التي هي مذكورة بحسب الحروف في خاتمة **وسائل الشيعة** . وقال الامام آقا بزرگ الطهراني في كتابه مصفى المقال ص ٤٠١ : (وله أيضاً كتاب في تراجم الرجال من رواة الحديث عبر عنه في أمل الأمل برسالة الرجال مع انه في ضعفي الوجيزة للمجلسي) . ومن هذا الكتاب نسخة في مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف الأشرف .

١٤ - **أحوال الصحابة** يعني صحابة النبي (ص) الممدوحين ، وقد ذكره المؤلف في ترجمته بعنوان (رسالة أحوال الصحابة) .

١٥ - **ديوان الحر العاملي** وهو يقارب عشرين ألف بيت في مدح النبي

(ص) ، والأئمة ، ومنه نسخة نفيسة في مكتبة آية الله الحكيم العامة في التجف الأشرف صححها وزاد عليها كثيراً من الأشعار المؤلف بنفسه وبخطه ولكن فيها خروم ونواقص وقد تبلغ أبيات هذه النسخة عشرة آلاف بيت تقريباً .

١٦ - هداية الامة الى أحكام الأئمة وهو منتخب من كتاب وسائل الشيعة في ثلاثة أجزاء صغيرة .

١٧ - الرد على الصوفية وهو رسالة تشتمل على اثني عشر باباً واثني عشر فصلاً في الرد عليهم عموماً وخصوصاً في كل ما اختصوا به .

وللحر العاملي مجموعة أخرى من الكتب والرسائل أبرزها :

- خلق الكافر وما يناسبه .
- كشف التعمية في حكم التسمية .
- اثبات وجوب صلاة الجمعة عيناً وهو ما قاله الشهيد الثاني في رسالة صلاة الجمعة .
- نزهة الاسماع في حكم الاجماع وهو رسالة ذكر فيها أقسام الاجماع وأحكامها .
- تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان وهو رد على الشيخ أبي جعفر الصدوق صاحب من لا يحضره الفقيه .
- العربية العلوية ، واللغة المروية وهذا اسم لكتاب واحد كما يظهر مما كتبه المؤلف في ترجمته وما أثبتته الشيخ آقا بزرك في الذريعة ولكن السيد شهاب الدين المرعشي جعل هذا الاسم اسماً لكتابين هما العربية العلوية واللغة المروية .
- رسالة في أحواله الوصية الى ولده وهو على غرار كتاب كشف المحجة لثمره المهجة للسيد ابن طاوس .
- الاجازات جمع فيه كثيراً من الاجازات المختلفة .
- الرد على العامة .
- كتاب في المزار .
- الأخلاق وهو شرح لكتاب طهارة الاعراق لابن مسكويه وازاف

- عليه الروايات الواردة من طرق الأئمة .
- إبطال عموم مسألة المنزلة وهي مسألة ذهب اليها السيد محمد باقر الداماد الحسيني المرعشي وردّ عليه المؤلف في كتابه هذا .
- الأبحاث في مسائل الميراث .
- منظومة في مسائل الهندسة والرياضيات ، منها قطعة في ديوانه الموجود في مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف الأشرف ، وهي من ورقة ٤٩ الى ورقة ٥١ ظ ، ونذكر أبياتاً منها في هذه الترجمة في فصل نماذج من شعره .
- منظومة في مواليد الأئمة ووفياتهم ومناقبهم . منها قطعة تبلغ ٥٨ بيتاً في ديوان الحر الموجود في مكتبة آية الله الحكيم العامة ، ومنها أيضاً نسخة كاملة عند العلامة السيد صادق الصدر في النجف وهي بخط السيد أبو الحسن الصدر .
- منظومة في الأخلاق والمواظ .
- منظومة في مسائل اصول الفقه .
- منظومة في المسائل الكلامية .
- منظومة في المسائل النحوية ، وهي مناظرة لطيفة مع ابن مالك النحوي في منظومته الألفية .
- منظومة في علمي الصرف والاشتقاق ، لخص فيها متن الشافية .
- منظومة في قواعد الخط والكتابة .
- منظومة في علم النجوم والفلك .
- منظومة في الفقه ، لم تتم .
- منظومة في صيغ العقود والايقاعات .
- منظومة في مسائل الرضاع .
- ديوان الامام زين العابدين وهو مطبوع في الهند (بومباي) .
- حاشية على الكافي .
- حاشية على من لا يحضره الفقيه .
- حاشية على التهذيب .
- حاشية على الاستبصار .
- جدول كبير في المحرمات الرضاعية وغيرها ، وقد قال العلامة السيد شهاب الدين المرعشي : والظاهر انه أول من ابتكره في هذا الفن

فيما علم .

- جدول في مسائل الميراث .
- تفسير على بعض الآيات الشريفة .
- مناظرة مع بعض العلماء العامة وهذه المناظرة كانت في سفر الحج .

نماذج من شعره :

عالج الحر العاملي أكثر الفنون والأغراض الشعرية من المدح والهجاء والرثاء والغزل ، والوصف والوعظ ، والتخميس ، والمحبوكة الطرفين والمحبوكة الأطراف ، والتاريخ والمعني ، وغيرها ...
وشعره - كأغلب الشعراء العلماء الذين لم ينصرفوا بكليتهم الى الشعر - جيد مستعذب الألفاظ ، راقى المعاني وفي مستوى عال في بعض الأحيان ، وواطىء ملتو المعاني ركيك الألفاظ في أحيان أخرى .
وربما كان ديوانه كله في المستوى العالي في اللفظ والمعنى لو كان يدع الاسراع في نظم الشعر وإذاعته ، ولكنه كان متسرعاً في القول ، غير مراجع له مرة بعد أخرى حتى يصقل القصائد ويغير ويبدل كما يفعله أكثر الشعراء القدامى والمحدثين .

يقول في أول قصيدته التي أولها (كيف تحظى بمجدك الأوصياء) ما نصه : نظمت من أولها في يوم واحد ٩٣ بيتاً .
وهو بالاضافة الى ذلك من الشعراء الكثيرين ، حيث يبلغ ديوان شعره عشرين الف بيت كما يذكره هو في ترجمته ، ولكن الشعر الموجود الآن في الديوان الموجود منه نسخة في مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف لا يزيد على عشرة آلاف بيت تقريباً ، وأما بقية شعره فقد ضاع ..
وأكثر شعره يختص بمدح الرسول والائمة ثم الوعظ وبقية الاغراض الشعرية المختلفة .

وقد ذكر الشيخ الحر في ترجمة نفسه نماذج من شعره ، ولا بأس ان نذكر بعض النماذج الأخرى من الفنون التي لم نتوسع فيها في ترجمته في هذا الكتاب .

جاء في أوائل الديوان ٢٩ قصيدة محبوكة الطرفين وفي كل قصيدة ٢٩ بيتاً نذكر من كل منها فيما يلي ثلاثة أبيات :

اما ومحيا ذي سناء وسناء سما فتخيلناه بدر سماء
إلى مثله يعزى الهوى ونظيره وإن كان في أمن من النظراء
أرى لضلال الحب عذاباً عذابه كأن شقائي في هواه شفائي

بمن حبه أهدى الغرام إلى قلبي ولم يهد لي يوماً تحية ذي عجب
بدت لوعتي وانهل من سحب مقلتي سواكب قد أربت على هائل السحب
بل استعرت نار الغضا بين أضلعي وضاق لفرط الوجد في أوسع الرحب

تناهى اضطرام القلب في حب عزة كما قد تناهت في ثناء وعزة
تعوّضت في حبي لها عن صبابتي بتصحيفها بين الورى بصبابتي
ترى هل وجود الدهر يوماً بقربها فينأى به كربى وتدنو مسرتي

ثار الغرام بجداً ما به عبث وانحل سلك دموعي فهي تنبعث
ثوى بقلب المعنى ما ثوى فغدا ميتاً وإن لم يكن قد ضمه جدث
ثم الأمانى لو جاد الحبيب بها لكن حبل الأمانى منه منتكت

جادت علينا عيون زانها الدعج جوراً به عصابة العشاق تبتهج
جنت لواحظها فينا وليس على الـ مريض فيما جنى إثم ولا حرج
جودي وجوري ومئي واقطعي وصلي فالقلب راض بما تقضين مبتهج

حي حياً به وجوه الصباح كل وجه يفوق وجه الصباح

حملتني الغرام منهن خود
حرمتم لذة الرقاد على عيني
اثخننتني لحاظها بالجراح
صدود أو كان بعض المباح

خليلي اما حب سعدي فراسخ
خذا عن حماها واحذرا إن مررتما
وإن حال دون القرب منها فراسخ
به اعينا تذكي الجوى وهو بايخ
لحكم الحجى والعقل والدين ناسخ
خفا لحظات الغانيات فلحظها

دار سلمى سقاك صوب غواد
دار أمس كانت لنا في حماها
رائحات بساحتك غواد
برهة لا تقاس بالأباد
أوريا في الفؤاد أي زناد
دام لي بعدها ادكار وشوق

ذهب الفراق بمهجتي أفلاذا
ذاب الفؤاد بنار هجرك فانتد
والجسم أضحى من هواك جذاذا
في هجر من لم يبغ عنك لوذا
تردي الأسود ظباؤه استحودا
ذقت الهوى وخبرته فاذا به

رمتني بنبل المقلة المتواتر
رمة لحاظ غادرتني صريعها
فويل لقلبي من سهام النواظر
وكم صرعت مثلي عيون الجآذر
رمت فأرت سمر الرماح وأسهم الـ
رمة وصولات السيوف البواتر

زفير يذل فؤاد العزيز
ويبيدي من الوجد أخفى الرموز

زناد من الشوق وار به تؤجج نار الجوى بالأزيز
زيارة طيف الكرى بغيتي وقد لاذ مني بحصن حريز

ساءك منها طلل دارس فالقلب فيه للهوى دارس
سرك سار ما له كاتم والدمع جار ما له حابس
سرك من قبل به غادة تسبي البرايا قدها مايس

شاع ما بي فسرٌ وجدي فاشي كيف والدمع بالصباة واشي
شابه الخد اذ جرى فيه أدمعي ودمي بين وابل ورشاش
شية ذات صفرة ولعت في ها بتلوينها يد النقاش

صروف زماني عن مرامي تنكص تزيد همومي والمسرات تنقص
صفاء بأنواع الهموم مكد وعيش بأجناس الخطوب منقص
صدي ليس يروي بالأماني غليله وظل من الدنيا سريع مقلص

ضمن الفؤاد لطول البين جمر غضا والجفن مذ فارق الأحباب ما غمضا
ضنوا عليّ بطيف في الكرى وبه لما قنعت به عن مهجتي عوضا
ضيف كريم أرى إجلال حرمة في شرعنا معشر العشاق مفترضا

طلب السلم واللواحظ تسطو ورؤوس القلوب منا تقط

طعننته الرماح وهي قدود لا يوارى بهن في الطعن خط
طامحاً والكواكب السبع تبدو في المحيا كما الثريا قرط

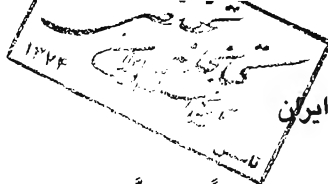
ظفرت بنظرة من حسن سلمى فكانت بعد بذل الروح حظي
ظعننت الى حماها غير وان فلم يظفر بحظ غير لحظي
ظميت الى زلال الوصل منها ولم أزد سوى ظمأً ولمظ

عدني ودعني من زيارة بلقع يا أيها الحادي لهن بمرجع
عذبني جسمي بالنحول ومهجتي بالهجر واستمطرن صيب مدمعي
عمداً وقد قطعن أفلاذ الحشا وأزلن قلبي بالجفا عن أضلعي

غاب الرقيب وبدر القصر قد بزغا طوبى لصب إلى ربع المنى بلغا
غاب الوشاة خلا والاجتماع حلا والعيش والظل ظل الوصل قد سبغا
غنى الحمام فمال الصب من طرب به وأصغي إلى ألقانه وصفا

فارقني من احبه وجفا حسبي ما قد جنى الجفا وكفى
فقد غدا بالفؤاد نار غضا يذكي لظاها دمعى إذا وكفا
فقد حبيب أزداني كمدأ دام وأذكى بمهجتي أسفا

قاتلي بالغرام والأشواق جد وفاء بفرقة للفراق



التشیع بین جبل عامل وایران

قطع القلب وجده بك يأساً كنّه بالعشي والإشراق
قد توطنت مهجتي وفؤادي واستلبت الكرى من الآفاق

كتمتُ الهوى والحب بالقلب أملك وأجمل من كتم الغرام التهتك
كفاني ما لاقيت في موقف الهوى مقام به يحيى المشوق ويهلك
كواعب أتراب تصدت لحربنا ولسنا بتوحيد المحبة نشرك

لولاك كنت عن الشقاء بمعزل يا بهجة الدنيا وبدر المنزل
لما جفوت جفا الكرى جفني فهل علقت جفني بالسماك الأعزل
لا تنكري أن بات حالي في الهوى حال امرئ صب كئيب أعزل

ما شام طرفي برقاً لاح من أضم الا وهلت دموع العين كالديم
من لي برد اويقات لنا سلفت بين الأحبة في أكناف ذي سلم
مع كل فاترة هيفاء فاتنة غيداء فاتكة في الحسن كالعلم

ناح الحمام على فروع غصونه فغدا يواسي المبتلي بشجونه
نبهت وجددي يا حمام فجد معي بعد النوى من مدمع بمصمونه
نحن الألى لا نستطيع تجلداً عن سفح هائل مدمع وهتونه

ومن له الفؤاد أضحى يهوى ولم يُلذ من فعله بشكوى

وهي اصطباري والهوى يوهن لو
وفيت في حب فتاة ما وفيت
خامر رضوى الحب صبر رضوى
لمفرم قد غادرتة نضوا

هو الحب لا فيه معين ترجاه
هو الحنف لا يفني المحبين غيره
ولا منقذ من جوره تتوخاه
ولو لاه ما ذاق الوري الحنف لولاه
ولو جدن بالوصل المؤمل أحياء
هوى الغيد كم أردى محباً وأصماه

لا الصب يسمع في الحبيب مقالاً
لا والذي يهواه قلبي المبتلي
كلا ولا يجد الفؤاد كلالاً
ما رمت في حبيبته قط ملالاً
حبي ولو أوهى الحشا العذالا
لام العذول فقلت لست أطيع في

يا غزلاً شبيهه وحشي
يخجل البدر والكواكب والشمس
وهو لولا نقاره أنسي
محيّاً له مضيء بهي
ضير حياً والذابل الخطي
يكتسي من قوامه الغصن النـ

منظومة في الهندسة

وقال في منظومته في الهندسة

فتستوي أيضاً الزوايا منهما
ويستوي المثلثان فاعلم
كل لمثله كما قد علما
وتوسع الأشكال فاسمع وأفهم
ولا يكون خطه محدودا
انا نريد نخرج العمودا

من نقطة في الخط فلنخط الى
ربعين من دائرة تقاطعا
فيحصل العمود والعاشران
نجعل تلك المركز الدائرة
ثم ننصف الذي داخلها
بعدين عنها بالسوا لنجعلها
ونصل الى النقطة والتقاطعا
نخرجه من نقطة له بان
تقطيع ذلك الخط وهي دائرة
بنقطة ونخرج الخط لها

لامية العجم

وقال في تخميس لامية العجم

يا لائمي كف عن لومي وعن عذلي
كلا وغير العلي لم يشف من علي
فحيلة الفضل زانتني لدى العطل
فلي من المجد مصطفى ومرتب
فنحن قوم لدين المجد قد شرعوا
والشمس رآد الضحى كالشمس في الطفل
لذاك دهري لا ينفك يقصدني
وعن مغاني أقصاني وغربني
بنبل ظلم وبالأسواق يقصدني
فيم الاقامة بالزوراء لا وطني
بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
أغدو ومالي بها أهل ولا ولد
دان الى قلبي الأشجان والكمد
لا على بعدهم صبر ولا جلد
ناء عن الأهل صفر الكف منفرد
كالسيف عري مثناه من الحلل

طوبى لنفس

وقال في تضمين بعض الآيات الشريفة :

طوبى لنفس نظرت
وخاولت نجاتها
وفكرت ما حالها
في شأنها واعتبرت
اذا النجوم انكدت
اذا الجبال سُيِّرَت

إذا العشار عطّلت	إذا الوحوش حشرت
إذا النفوس زُوجت	إذا البحار سجّرت
إذا السماء كشطت	إذا الجحيم سعّرت
إذا السماء انفطرت	إذا القبور بعثرت

لست أطيع وأشيأ

وقال أيضاً مضمناً لبعض الآيات الكريمة :

لست أطيع وأشيأ	حذرنني وأغري
لا والذي شرفه	ربُّ السماء قدراً
والذاريات ذرواً	فالحاملات وقرأ
فالجاريات يسراً	فالمقسمات أمراً
والصافات صفاً	فالزاجرات زجراً
والمرسلات عرفاً	فالتاليات ذكراً
فالعاصفات عصفاً	فالنائرات نشراً
فالفارقات فرقاً	فالملقىات ذكراً

كيف تحظى بمجدك

ومن شعره الذي ورد في امل الآمل ، قوله من قصيدة
تزيد على أربعمئة بيت في مدح الرسول (ص) ، وأنه أراد
معارضة همزية البوصيري :

كيف تحظى بمجدك الأوصياء	وبه قد توسل الأنبياء
ما لخلق سوى النبي وسبطين	له السعيدين هذه العليا

محبوكة الطرفين

وقوله من المحبوكات الطرفين من قافية الهمزة وهي تسع وعشرون
قصيدة :

أغير أمير المؤمنين الذي به تجمع شمل الدين بعد تناء
أبانته به الأيام كل عجيبة فنييران بأس في بحور عطاء

محبوكة الاطراف الاربعة

وقوله في قصيدة محبوكة الأطراف الأربعة :

فان تخف في الوصف من اسراف فلذ بمدح السادة والأشراف
فخر لهاشمي أو منافي فضل سما مراتب الآلاف
فعلمهم للجهل شاف كافي فضلهم على الأنام وافي
فاقوا الورى منتعلاً وحافي فضل به العد وذو اعتراف
فهاكها محبوكة الأطراف فن غريب ما قفاه قافي

سر الصديق

وقوله :

ان سر الصديق عندي مصون ليس يدرية غير سمعي وقلبي
لم أكن مطلعاً لسانى عليه قط فضلاً عن صاحب ومحب
حكمه أننى أخلده في السد جن أعني الفؤاد من غير ذنب
لست اخفي سري وهذا هو الوا جب عندي اخفاء أسرار صحبي

ذكر الحبايب

وقوله من قصيدة طويلة في مزج المديح بالغزل :

لئن طاب لي ذكر الحبايب انني أرى مدح أهل البيت أحلى وأطيبا
فهن سلبن العلم والحلم في الصبا وهم وهبونا العلم والحلم في الصبي
هواهن لي داء هواهم دواؤه ومن يك ذا داء يرد متطببا
لئن كان ذاك الحسن يعجب ناظراً فاننا رأينا ذلك الفضل اعجبا

كم حازم

وقوله

كم حازم ليس له مطمع إلا من الله كما قد يجب
لأجل هذا قد غدا رزقه جميعه من حيث لا يحتسب

كم من حريص

وقوله :

كم من حريص رماه الحرص في شعب منها الى أشعب الطماع ينشعب
في كل شيء من الدنيا له طمع فرزقه كله من حيث يحتسب

ابذل في رضى الله

وقوله :

لا تكن قانعاً من الدين بالدو ن وخذ في عبادة المعبود
واجتهد في جهاد نفسك وابذل في رضى الله غاية المجهود

قلبي مغرم

وقوله من قصيدة تبلغ ثمانين بيتاً خالية من حرف الألف :

وليبي علي حيث كنت وليه ومُخلصه بل عبد عبد لعبده
لعمرك قلبي مغرم بمحبتتي له طول عمري ثم بعد لولده

العلم والشعر

وقوله :

علمي وشعري اقتتلا واصطالحا فخضع الشعر لعلمي راغما
فالعلم يأبى ان أُعد شاعراً والشعر يرضى أن أعد عالماً

يا صاحب الجاه

وقوله :

يا صاحب الجاه كن على حذر لا تك ممن يغتر بالجاه
فان عز الدنيا كذلتها لا عز الا بطاعة الله

يا الهي وسيدي ورجائي

جدّ وجدي لفرقة وتنائي
وشجاني بعد الحجاز خصوصاً
يا الهي وسيدي ورجائي
سيدي أنت أنت غاية قصدي
يا غيثاً للمستغيث أغثني
يا ملاذي يا ملجأي يا معيني
يا رجائي ان لا يرام ولا يُر
بك أرجو كشف الشدائد عني
أنت يا سيدي غفور رحيم
بنبيّ فاق الخلائق فضلاً
مفزع الناس مرجع الخلق طرا
بحر علم وطود حلم رزين
ان تشكك في فضل مجد فاسد
يشهدوا كلهم فأكرم بفضل
حبذا حبذا وناهيك ناهي
مدحتهم أهل السماوات والأر
سل ثقات الرواة ان شئت ان تس
ومجال المديح فيهم فسيح
غير ان الأعداد تقصر عنه
كلما قلت فيهم فهو صدق
فالأكاذيب في مديح علاهم
بمديحي لهم تشاغل فكري

عن رُبى أرض مكة الغراء
عند بُعدي عن طيبة الفيحاء
فرّج الهم واستجب لدعائي
سيدي أنت أنت أقصى منائي
جدّ وجدي جدّاً وطال عنائي
يا مغِيثي يا منقذي من بلائي
جى ملاذ به يناط رجائي
وزوال البأساء والضراء
لا تكلني لرحمة الرحماء
وعليّ وولده الأوصياء
منبع الفضل مجمع العلياء
معدن الجود منهل للظماء
أل جميع الأعداء والأولياء
أثبتته شهادة الأعداء
ك بفخر وسؤدد وعلاء
ض وفي الأرض شاع بعد السماء
مع عنهم غرائب الأنبياء
طال فيه تسابق الفُصحاء
إن أرادوا ميلاً الى الاحصاء
من جميل ومدحة غراء
غير مشهورة من الشعراء
لا بمدح الملوك والامراء

ذكرهم عندنا يلذ ويحلو لا غناء عن ظبية لا غناء
أنا داع اليهم والى الله به بهم كل من أجاب دعائي
وجزائي شفاعاة منهم يو م جزائي فلينعموا بجزائي
وإبائي يزداد عند سواهم ولدى عزهم يزول إبائي

نماذج من نثره :

يلتزم الحر العاملي في نثره طريقة السجع ، والمحسنات اللفظية التي كان القدماء يلتزمون بها ، ونتيجة لهذه الطريقة جاء نثره ظاهر التكلف معقداً في بعض الأحيان .

ولكنه مع هذا لا يخلو نثره في معظم الأحيان من طلاوة في اللفظ ، وطلاوة في المعنى ، ووقع حسن في النفس ، يلتذ لسماعه الانسان ، ويود الاستمرار في القراءة الى آخر الشوط ..

يقول في مقدمة ديوانه :

« إنني لما وقفت على مزية الشعر الواضحة والخفية ، من رياضة الخواطر الأبية ، وإثارة الهمم العلية ، ومدح الفضائل والأفاضل ، وذم الرذائل والأراذل ، رأيته يشجع الجبان ، ويقوي الجنان ، ويسخي البخيل ، ويشفي الفكر العليل ، ويفي بحسن ذوي الكمال ، في وصف ما نالوه وأنالوه من الفضل والافضال ، ويقمع صولة الصائل بالباطل ، ويردع الفاسق والجاهل ، ويزيل الملل والكلال ، ويغير بعض الطباع والأحوال ... » .

ويقول أيضاً :

« فنظمت قصائد كثيرة في مدح أهل البيت ، وغير ذلك من المقاصد التي اعتني بها أرباب الألباب والافهام ، عملاً بالأحاديث الكثيرة والأخبار الماثورة ، والاثارة المشهورة ، في الحث على ذكرهم ، وإيحاء أمرهم ، وثواب ذكر فضلهم ، وإنشاد الشعر وإنشائه في رثائهم ومدحهم .. » .

وقال في مقدمة كتابه اثبات الهداة :

« والذي دعاني الى جمعه وتصنيفه ، وصرف الفكر الى تحريره وتأليفه هو أنني لم أظفر بكتاب شاف في هذا الباب ، جامع لما يحرص على جمعه اولو الالباب ، بل رأيتها مختفية في حيز الشتات ، يحتاج من أراد الاطلاع عليها الى صرف كثير من الأوقات ، وان كان مجموع الكتب المؤلفة في هذا الباب نافية للشك والارتياب ، غير أن أكثر الناس ، قد غلب عليهم الوسواس ، وصرفوا الهم والهمة ، الى غير علوم أهل العصمة ، المنزهة عن كل زلة ووصمة ... » .

ويقول أيضاً :

« ومن نظر في هذا الكتاب ، وكان من أولي الألباب ، وتأمل فيه ، وظهر له بعض خوافيه ، علم انه لا ثاني له في فنه ، ولا نظير له في حسنه ، قد تردى برداء الحق واليقين من برود الكتاب والسنة ، وخلع عليّ من طالعه انفس الخلع من سندس الجنة ، فان جميع أخبارهم عليهم السلام رياض قد اشرفت في أرجائها أنوار الأزهار ، وحيار بل جنات تجري من تحتها الأنهار » .

« وهذان النوعان منها - أعني النصوص والمعجزات - هما لطالب الحق المقصود بالذات ، فهما أحسن ما أفرغته أفواه المحابر في قوالب الطروس ، وأزين ما صاغته يد الأقلام ، للترزين بحلية من الافهام ، محاسن كل عروس » .

وقال في مقدمة كتابه وسائل الشيعة :

« لا شك ان العلم أشرف الصفات وأفضلها ، وأعظمها مزية وأكملها ، إذ هو الهادي من ظلمات الجهالة ، المنقذ من لجج الضلالة ، الذي توضح لطالبه أجنحة الملائكة الأبرار ، ويستغفر له الطير في الهواء ، والحياتان في البحار ، ويفضل نوم حامله على عبادة العباد ، ومداذه على دماء الشهداء يوم المعاد . ولا ريب ان علم الحديث أشرف العلوم وأوثقها عند التحقيق بل منه يستفيد أكثرها بل كلها صاحب النظر الدقيق ، فهو ببذل العمر النفيس فيه حقيق ، وكيف لا وهو مأخوذ عن المخصوصين بوجوب الاتباع الجامعين لفنون العلم بالنص والاجماع ، المعصومين عن الخطأ والخلل ، المتنزهين عن الخلل والزلل ، فطوبى لمن صرف فيه نفيس الأوقات ، واتفق في تحصيله بواقي الأيام والساعات

وطوى لأجله وثير مهاده ، ووجه اليه وجه سعيه وجهاده ، وبأى عما سواه بجانبه ، وكان عليه اعتماده في جميع مطالبه ، وجعله عماد قصره ونظام أمره ، وبذل في طلبه وتحقيقه جميع عمره ، فتنزه قلبه في بديع رياضة ، وارتوى صداه من غير حياضة ، واستمسك في دينه بأوثق الأسباب ، واعتصم بأقوال المعصومين عن الخطأ والارتياب . »

مكانته الاجتماعية والعلمية :

يبدو مما كتبه أرباب معاجم التراجم ان الشيخ الحر العاملي كان يتمتع بشهرة كبيرة في الأوساط العلمية والاجتماعية وكان له مكانة مرموقة اينما حل ونزل ، وكان موضع احترام كافة الطبقات في البيئات المختلفة ، وكان الناس ينظرون اليه بعين الاكبار والتجليل . وهو ذو شخصية لامعة عند المؤلف والمخالف ، لم يذكره أحد من المترجمين له الا ويستصحب ذكره عبارات رقيقة تدل على عظمته وسمو مكانته في نفس الكاتب .

فقد أعطى منصب التدريس في القبة الكبيرة الشرقية للمشهد الرضوي مكان السيد حسين بن محمد بن أبي الحسن الموسوي العاملي^(١٢٦) وهو مكان كان يختص بأكبر المدرسين ، وكان مجلس درسه غاصاً بالعلماء يؤمه طلاب الثقافة من سائر الأقطار كما يظهر من حديث مؤلف كتاب روح الجنان الشيخ محمد الجزائري حيث رأى ان له حلقة عظيمة للتدريس في كتاب وسائل الشيعة ، وقد حضر درسه مدة بقائه في مشهد الامام الرضا^(١٢٧) .

وهو في أصفهان يذهب الى مجلس الشاه سليمان الصفوي ويجلس على ناحية من مسند الشاه ويجيب الشاه ، جواباً جريئاً للغاية^(١٢٨) . وهو من جملة متعيني الشيعة في مكة حينما اثرت فتنة الأتراك سنة ١٠٨٨ هـ وقتلوا على أثرها جماعة من أكابر الشيعة هناك ووقع التفتيش على بعض المتعنين منهم^(١٢٩) . وأعطى في المشهد الرضوي منصب القضاء ومشيخة الاسلام^(١٣٠) .

(١٢٦) أمل الأمل ١/ ٧٩ .

(١٢٧) أعيان الشيعة ٤٤/ ٦٤ .

(١٢٨) روضات الجنات ص ٦٤٦ .

(١٢٩) خلاصة الأثر ٣/ ٣٣٤ .

(١٣٠) الفوائد الرضوية ص ٤٧٦ .

ولا شك ان هذا كله بسبب مكانة الحر العلمية والاجتماعية في أيام حياته ، أما بعد وفاته فله المكانة الكبرى عند العلماء الأعلام وسائر الطبقات المثقفة بما خلف وراءه من المؤلفات والكتب الضخمة التي تجعله من الخالدين في التاريخ الاسلامي .

اسفاره

كان مولد المؤلف ومسقط رأسه قرية مشغرة من قرى جبل عامل كما أسلفنا ، ثم انتقل الى جبع وفيها قضى أيام صباه وشبابه يحضر على والده وسائر أقاربه للارتواء من مناهلهم الروية ، ثم أخذ يتجول في أرض الله للاستزادة من العلوم والأخذ من سائر الشيوخ ، وكانت أولى سفراته الى زيارة بيت الله الحرام والحج في سنة ١٠٥٧ هـ بصحبة الشيخ علي بن سودون العاملي^(١٢١) .

وحج للمرة الثانية سنة ١٠٦٢ هـ^(١٢٢) .

وزار العراق قبل انتقاله الى ايران حيث انصرف للتدريس في المشهد الرضوي في طوس وبقي هناك إلى سنة ١٠٧٣ هـ^(١٢٣) ولا يبعد ان يكون بقاءه هناك بسبب طلب أهالي خراسان من العلماء وغيرهم .

وسافر إلى أصفهان في سنة ١٠٨٥ هـ وأجاز هناك الشيخ المجلسي اجازة رواية وأجازه المجلسي أيضاً اجازة رواية^(١٢٤) .

ومن طريف ما ينقل عن الشيخ الحر عندما كان في أصفهان القصة التالية التي يذكرها السيد الخونساري في روضات الجنات قال :

« ومن جملة ما حكى أيضاً من قوة نفس صاحب الترجمة عليه الرحمة انه ذهب في بعض زمن اقامته بأصفهان الى عالي مجلس سلطان ذلك الزمان الشاه سليمان الصفوي الموسوي أنار الله برهانه ، فدخل على تلك الحضرة المججلة من قبل أن تحصل له رخصة في ذلك وجلس على ناحية من المسند الذي كان السلطان متكئاً عليه ، فلما رأى السلطان منه

(١٢١) أمل الآمل ١/ ١٢٠ .

(١٢٢) المصدر السابق ١/ ٢٦ و ٨١ .

(١٢٣) اعيان الشيعة ٤٤/ ٥٢ .

(١٢٤) سبع البلباب ص (يا) .

هذه الجسارة وعرف بعدما استعرف انه شيخ جليل من علماء العرب يدعى محمد بن الحسن الحر العاملي التفت اليه وقال له بالفارسية : شيخنا فرق ميان حروخر جقدر است ؟ فقال له الشيخ بديهة ومن غير تأمل : يك مسند ، يك مسند^(١٣٥) .

وكان الحر العاملي قد حج الى بيت الله الحرام أكثر من مرة واقام في مكة المكرمة لفترة طويلة . وقد شهد خلال حجيجه المقتلة التي تعرض لها الشيعة في تلك البقعة المباركة . وقد اثبت المحبي هذه الواقعة في كتابه « خلاصة الاثر » حيث قال :

« قدم مكة - (أي الشيخ الحر العاملي) - في سنة سبع أو ثمان وثمانين وألف ، وفي الثانية منهما قتلت الأتراك بمكة جماعة من العجم لما اتهموهم بتلويت البيت الشريف بالأقذار ، وكان صاحب الترجمة قد أُنذِرهم قبل الواقعة بيومين وأمرهم بلزوم بيوتهم ، لمعرفته على ما زعموا بالرمل ، فلما حصلت المقتلة فيهم ، خاف على نفسه فالتجأ الى السيد موسى بن سليمان أحد أشراف مكة الحسنيين ، وسأله أن يخرجهم من مكة الى نواحي اليمن فأخرجهم مع أحد رجاله اليها . قلت : وهذه القصة التي قد ذكروها أفضح فضيحة وما أظن أن أحداً ممن فيه شمة من الاسلام بل فيه شمة من العقل يجترئ على مثلها ، وحاصلها : ان بعض سدنة البيت شرفه الله تعالى اطلع على التلويت ، فأشاع الخبر وكثر اللغط بسبب ذلك ، واجتمع خاصة اهل مكة وشريفها الشريف بركات ، وقاضياها محمد ميرزا ، وتداولوا الأمر ، فانقذح في خواطرهم ان يكون هذا التجري من الراقضة ، وجزموا به وأشاروا فيما بينهم أن يقتل كل من وجد ممن اشتهر عنه الرفض ووسم به ، فجاء الأتراك وبعض اهل مكة الى الحرم فصادفوا خمسة أنفار من القوم وفيهم السيد محمد مؤمن ، وكان كما أخبرت به رجلاً مسنناً متعبداً متزهداً ، إلا أنه معروف بالتشيع ، فقتلوه وقتلوا الأربعة الآخرين ، وسرعان ما انتشر الخبر ، فاختفى القوم المعروفون بأجمعهم ، ووقع التفتيش على بعض المتعينين منهم ، ومنهم صاحب الترجمة ، فالتجأوا الى الاشراف ونجوا ، ورأيت بخط بعض الفضلاء ان صاحب الترجمة رجع بعد هذه المجزرة الى العجم^(١٣٦) . »

(١٣٥) روضات الجنات ص ٦٤٦ .

(١٣٦) خلاصة الاثر ٣/ ٣٣٤ .

امل الآمل

من قواميس التراجم التي احتلت مكاناً مرموقاً عند العلماء واشتهرت من يوم تأليفها اشتهاراً واسعاً هذا الكتاب الذي اخرجه وحققه السيد احمد الحسيني بحلة جديدة ننقل عنه قوله : ولست بمبالغ اذا قلت : ان هذا الكتاب هو أوسع كتب التراجم الشيعية انتشاراً ، اذ كان الاقبال عليه منقطع النظير واصبح موضع تقدير كبار المؤلفين في التراجم من حين تأليفه ، فكتبوا عليه شروحه واستدراكاتهم وملاحظاتهم العلمية حتى اضحت هذه الشروح والاستدراكات والملاحظات تشكل قائمة طويلة نذكر طرفاً منها فيما بعد .

وقد خدم الحر العاملي بتأليفه هذا السفر القيم خدمة جليلة للقائمين بالتأليف في التراجم في العصور المتأخرة ، انه حفظ اسماء كادته ان تنسى واثبت تراجم عديدة مفصلة ومختصرة من العاملين وغيرهم كدنا ان نفقدها لولا هذا الكتاب .

ولو ان كل شخص من العلماء كان يقوم بتأليف كتاب شبيه بكتاب امل الآمل في جمع اسماء شخصيات قطر خاص لكان عندنا الآن ثروة لا يستهان بها من التراجم والآثار القيمة واسماء اللامعين ممن مضوا مع التاريخ ونسيت اسمائهم واندرست آثارهم .

سبب تأليف الكتاب :

يقول المؤلف في الفائدة التاسعة من خاتمة كتابه هذا :
« اعلم اني في السنة التي قدمت فيها المشهد الرضوي - وهي سنة ١٠٧٣ هـ - وعزمت على المجاورة به ، والاقامة فيه ، رأيت في المنام كأن رجلاً عليه آثار الصلاح يقول لي : لأي شيء لا تألف كتاب تسميه أمل الآمل في علماء جبل عامل ؟ فقلت له : اني لا أعرفهم كلهم ولا أعرف مؤلفاتهم وأحوالهم كلها . فقال : انك تقدر على تتبعها واستخراجها من أماكنها . ثم انتبهت وتعجبت من هذا المنام وفكرت في أن هذا من وساوس الشيطان ومن تخيلات النفس ، ولم يكن خطر ببالي هذا الفكر من قبل أصلاً ، فلم التفت الى هذا المنام ، فانه ليس بحجة شرعاً ولا هو مرجع لفعل شيء أو تركه ، فلم أعمل به مدة عشرين سنة لعدم الاهتمام بالمنام

وللاشتغال بأشغال أخرى . ثم خطر ببالي أن أفعل ذلك لأسباب كثيرة
أشرت الى بعضها في المقدمات » .

ويقول المؤلف في الأسباب التي دعت الى جمع وتأليف الكتاب في
مقدمته :

« قد خطر في خاطري وبالي ، ومر بفكري وخيالي ، أن أجمع علماء
جبل عامل ومؤلفاتهم ، وباقي علمائنا المتأخرين ومصنفاتهم ، إذ لم
أجدهم مجموعين في كتاب وان وجد بعضهم في كتاب الأصحاب » .
ويأتي بعد معرفة السبب في تأليف الكتاب دور السؤال عن السبب
الذي حدا بالحر الى تقديم علماء جبل عامل على سائر العلماء المتأخرين
عن الشيخ الطوسي وذكر كل من الصنفين في قسم خاص به ؟ فيضع
المؤلف فائدة من فوائد المقدمة - وهي الفائدة السابعة - للإجابة على هذا
السؤال .

وملخص الأسباب هو : قضاء حق الوطن ودخول جبل عامل في الأرض
المقدسة أو الاتصال بها ، وأقدمية تشيع أهالي جبل عامل بالنسبة الى
غيرهم وكونها بلاد مباركة ، وكون طائف قطعة منها ، وكثرة من خرج من
جبل عامل من العلماء والفضلاء والصلحاء وأرباب الكمال ، وكثرة من
دفن فيها من الأنبياء والأوصياء والعلماء والصلحاء .

تقسيم الكتاب :

قسم شيخنا الحر هذا الكتاب الى قسمين هما :

القسم الأول : يختص بتراجم علماء جبل عامل وأسماء بـ « أمل الآمل
في علماء جبل عامل » وفيه ما يربو على مائتي ترجمة ، وقد حاول المؤلف
أن يجمع كل التراجم المختصة بعلماء جبل عامل ، حتى الذين لم يقطنوا
في جبل عامل بل كانوا ينسبون اليه فقط ، او الذين ليسوا من جبل عامل
وانما قطنوا فيه مدة من الزمن ، بل ادخل في جبل عامل قرى وأماكن تعد
خارجة من هذا القطر ولكنها مجاورة له .

ومما يستحسن من المؤلف انه توسع في هذا القسم في كتابة التراجم
فذكر المواليد والوفيات ونبذاً من الأشعار والمؤلفات وغيرها مما يختص
بحياة المترجم له .

وقدم للكتاب مقدمة طويلة فيها اثنتي عشرة فائدة ، ذكر فيها : مكان الرواية والمحدثين ، وجواز الخوض في احوال الرجال ، وكيفية معرفة العدالة ، والتنديد بمن يرى لنفسه الفضل عندما يستدرك شيئاً على من سبقه ، وتفضيل المتقدمين على المتأخرين وبالعكس ، ووجه الاهتمام بجميع العلماء المتأخرين عن الشيخ الطوسي ووجه تقديم علماء جبل عامل على غيرهم من العلماء وكثرة التتبع في احوال العلماء المتأخرين ووجوب العمل بأخبار الثقة وأحاديث كتب الامامية المعتمدة والمصادر التي ينقل عنها المؤلف وان الشعر والفصاحة من مزايا العلماء ، وانه يروي عن أكثر معاصريه وهم يروون عنه .

القسم الثاني : ويذكر فيه العلماء المتأخرين عن الشيخ الطوسي وبعض المعاصرين له ومن قارب زمانه غير علماء جبل عامل حيث ذكرهم في القسم الأول وسمى هذا القسم (تذكرة المتبحرين في العلماء المتأخرين) .

وفي هذا القسم ما يقارب الألف ترجمة ولكنه فات الحر أيضاً ذكر بعض التراجم فيه ، وقد اعتذر عن عدم ذكر البعض بأنه أراد ذكر المهمين فقط ، فقال : « واقتصرت على المعاصرين للشيخ والمقاربين لزمانه ، ولم أذكرهم كلهم لأن الغرض الأهم ذكر المتأخرين عنه الا في أهل جبل عامل^(١٢٧) » .

وتختلف طريقة المؤلف في كتابة التراجم في القسم الثاني عن طريقته في القسم الأول ، اذ كان يهتم بالتوسيع في الترجمة وذكر النقاط الهامة في القسم الأول ، وبالعكس في هذا القسم ذكر بعض التراجم بصورة مختصرة جداً حتى لا تتجاوز الترجمة عن سطرين أو ثلاثة أسطر ، وأهمل كثيراً تاريخ الميلاد والوفاة ، والنقاط الهامة التي كان من اللازم ذكرها مع وجودها في نفس المصدر الذي ينقل عنه .

لقد سبق ونوهنا بأن هذا الكتاب نال اعجاب وتقدير المؤلفين في التراجم وأصبح مرجعاً هاماً من يوم تأليفه حتى الآن ، وهذا الاقبال الشديد ادى الى كتابة كثير من التتمات والحواشي والتعليقات عليه ، وكتب اناس بعض الانتقادات الواردة فيه . ونكتفي فيما يلي بذكر ما

اثبتته العلامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني في كتابه (مصفى المقال في مصنفى علم الرجال) :

- تتميم أمل الآمل : للسيد الامير ابراهيم التبريزي القزويني الحسيني المتوفي سنة ١١٤٩ هـ^(١٣٨) .

- حواشي أمل الآمل ، له أيضا^(١٣٩) .

- منتخب أمل الآمل للشيخ محمد ابراهيم التبريزي الشيرازي من علماء القرن الرابع عشر . انتخب كتابه هذا في المشهد الرضوي سنة ١٢٩٩ هـ^(١٤٠) .

- التعليقة على أمل الآمل للمولى محمد باقر المجلسي صاحب بحار الأنوار المتوفي سنة ١١١٠ أو ١١١١ هـ^(١٤١) .

- منتخب أمل الآمل للمولى محمد تقى الكلبايكاني النجفي المتوفي سنة ١٢٩٢ هـ^(١٤٢) .

- تكملة أمل الآمل للسيد حسن الصدر المتوفي ليلة الخميس ١١ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هـ^(١٤٣) .

- الحواشي على أمل الآمل له أيضا^(١٤٤) .

- تتميم أمل الآمل للسيد عبد العالي الطباطبائي الحائري ادرج فيه من ذكر في جامع الرواة من معاصري الشيخ الحر أو من قارب عصره ولم يترجمهم الحر في كتابه الآمل^(١٤٥) .

- حاشية أمل الآمل له أيضا^(١٤٦) .

- اشتباهات الآمل للميرزا عبد الله أفندي الجبراني الأصفهاني صاحب كتاب رياض العلماء^(١٤٧) .

- اجازة للسيد عبد الله الجزائري المتوفي سنة ١١٧٣ هـ والاجازة

(١٣٨) مصفى المقال ص ٧ .

(١٣٩) مصفى المقال ص ٧ .

(١٤٠) مصفى المقال ص ١١ .

(١٤١) نفس المصدر ص ٩٣ .

(١٤٢) نفس المصدر ص ٩٨ .

(١٤٣) نفس المصدر ص ١٢١ .

(١٤٤) مصفى المقال ص ١٣١ .

(١٤٥) نفس المصدر ص ٣٣٢ .

(١٤٦) نفس المصدر والصفحة .

(١٤٧) نفس المصدر ص ٢٤٠ .

هذه لأربعة من علماء الحويزة ، وقد جعلها المجيز كتكملة لكتاب أمل الآمل^(١٤٨) .

حسين بن الحسن المشغري العاملي الجبعي

جاء في أمل الآمل : كان فاضلاً صالحاً جليلاً القدر ، شاعراً أديباً ، قرأ على الشيخ البهائي ، وعلى الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني . سافر الى الهند ، ثم الى أصفهان ، ثم الى خراسان وسكن فيها حتى مات .

الى أن يقول صاحب أمل الآمل : كان عمي الشيخ محمد بن علي بن محمد الحر العاملي يصف فضله ، وعلمه وفصاحته ، وكرمه ، رأيت جملة من كتبه منها كتاب الزواج من التذكرة وعليه خط شيخنا البهائي بالاجازة له . روى عن عمي عنه .

وذكره صاحب الرياض في موضعين من كتابه فقال في أحدهما : كان رأس العلماء العاملين ، ورئيس المحدثين في عصره ، وكان قريباً من عصرنا . رأيت خطه على ظهر نسخة من كامل ابن الأثير بتاريخ ١٠٢٧ ، ورأيت بعض المطالب من الكشاف بخطه في هرة في مجموعة كتبها تذكرة للمولى محمد حسين المدرس الكاشي الهروي ، وخطه لا يخلو من جودة ، وتاريخها أواخر رمضان أوائل العشر الخامس من المائة الحادية عشرة .

وقال في موضع آخر الفاضل العلامة تلميذ البهائي وغيره . ومن تلاميذه الشيخ عبد الكاظم الكاظمي ورأيت اجازة منه له بخطه تاريخها أوائل المائة الحادية عشرة . ثم نقل كلام أمل الآمل المتقدم واجازته للشيخ عبد الكاظم الكاظمي .

أوردها صاحب الرياض في ترجمة المجاز كتبها بالمشهد الرضوي أواخر ربيع الأول من أوائل السنة الحادية عشرة . وفي كتاب الذريعة انه وجد خطه على ظهر نسخة من استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار للشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني^(١٤٩) .

(١٤٨) نفس المصدر ص ٢٤٦

(١٤٩) اعيان الشيعة ج ٢٥ ص ٢٩٥ .

حسن بن محمد زين الدين العاملي الجبعي

هو الشيخ حسن بن زين الدين بن محمد الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي^(١٥٠) .
توفي سنة ١١٠٤ هـ كما هو مذكور في كتاب شهداء الفضيلة ، وفي أمل الآمل . عالم فاضل صالح معاصر لصاحب أمل الآمل . سكن أصفهان . قرأ على عمه وغيره ، وعمه هو الشيخ علي بن الشيخ محمد .

محمد رضا بن محمد بن الحسن الحر العاملي

(صاحب الوسائل)

كان عالماً ، يجري مجرى أبيه في الفضل والعلم ، وقام مقامه في المشهد الرضوي . كان في الفقه والتبحر في العلوم مثلاً لأبيه . جمع أشعار البهائي في ديوان أسماه مطلع الشمس .
توفي في شعبان ١١١٠ هـ برواية الفاضل النصيري في تاريخ الشاه حسين الصفوي سنة وفاة العلامة المجلسي ، ودفن في جوار أبيه في بعض حجرات المشهد الرضوي .

ابراهيم بن جعفر بن عبد الصمد العاملي الكركي

هو عالم فاضل ، فقيه ، محدث ثقة ، محقق عابد ، له كتاب حسن ورسائل متعددة ، سكن بلاد فراه من نواحي خراسان ، كما ذكر في أمل الآمل .

السيد ميرزا ابراهيم بن الحسن الموسوي

عن أمل الآمل : عالم فاضل ، جليل القدر ، تولى مشيخة الاسلام في طهران ، وهو ابن أخ ميرزا حبيب الله .

(١٥٠) أعيان الشيعة ج ٢٧ ص ٢٢ .

ابراهيم بن علي الحرفوش العاملي الكركي

ذكره أمل الآمل وقال : كان فاضلاً صالحاً ، قرأ على أبيه وغيره ، سكن طوس ، وتوفي بها سنة ١٠٨٠ هـ .

الشيخ أحمد بن أبي جامع العاملي

ننقل عن أمل الآمل : كان عالماً فاضلاً ، ورعاً ، ثقة ، يروى عن الشيخ علي بن عبد العالي الكركي ، اجازة صدرت له بالغري سنة ٩٢٨ هـ ، وكان ساكناً فيها . وقد أثنى عليه كثيراً ، ويقول الحر العاملي : رأيت تلك الاجازة بخط بعض علمائنا .

الشيخ زين العابدين الحر

هو الشيخ زين العابدين بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري الجبعي أخو صاحب أمل الآمل ، أقام مدة في أصفهان ، ثم ذهب الى العراق ، واليمن ، والحجاز ، آخر أيامه كانت في صنعاء بعد رجوعه من الحج ، وتوفي فيها سنة ١٠٧٨ هـ . ذكر أخوه في أمل الآمل فقال : كان فاضلاً ، عالماً ، محققاً ، صالحاً ، شاعراً ، منشئاً ، عارفاً بالعربية ، والحديث والرياضيات ، وسائر الفنون^(١٥١) .

له شرح رسالة الحجية للشيخ بهاء الدين العاملي سماها المناسك المروية في شرح الاثني عشرية .
ورسالة في الهيئة سماها متوسط الفتوح بين المتون والشروح .
ورسالة في التقية . وتاريخ بالفارسية .
وله ديوان ، يقارب خمسة آلاف بيت .

ومن شعره قوله :

أرقت لدهري ماء وجهي لأجتنى له جرعة تروي فؤادي من البحر
وأملت بعد الصبر شهداً يلذ لي فألفيته شهداً أُمّر من الصبر

وقوله في الرسول (ص)

هو خاتم الرسل الكرام محمد كهف المؤمل منجح المأمول
رب المناقب والبراهين التي قادت لطاعته أسود الفيل
نطقت بفضل علومه الآيات في الفر قان والتوراة والانجيل
لولاه ما عرف الورى رباً سوى أصنامهم في الفضل والتفضيل
كلا ولا اتخذوا سوى ناقوسهم بدلاً من التكبير والتهليل

ويروي اجازته عن المجلسي بتاريخ ١٠٧٥ هـ . سافر الى العجم والعراق واليمن والحجاز ، وذكره صاحب نسمة السحر .

أبو القاسم نور الدين علي بن عبد الصمد العاملي

كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً ، يروي عن الشهيد الثاني ، وهو أحد تلامذته الاجلاء . وقرأ في أول أمره على المحقق الكركي . ووجدت بعض مصنفات المحقق الكركي بخطه في عصره ، ويروي عنه بالاجازة أيضاً . حكى عن صاحب رياض العلماء أنه قال : رأيت اجازة الشيخ المذكور على ظهر الرسالة الجعفرية وهي : « وبعد فقد قرأ عليّ جملة من الرسالة الموسومة الجعفرية في فقه الصلاة وسمع معظمها الصالح الفاضل الشيخ نور الدين بن الشيخ الفاضل عمدة الأخبار ضياء الدين عبد الصمد بن المرجوم المقدس قدوة الأجلاء في العالمين الشيخ شمس الدين محمد الجبعي أدام الله له التوفيق وسلك به سواء الطريق . وقد أجزت له روايتها غني ورخصته بالعمل بما نظمته من الفتاوى التي استقر عليها رأيي وقوي عليها اعتمادي . فليروها كما شاء وأحب موقفاً . وكتب هذه الأحرف بيده الفانية الفقير الى الله تعالى علي بن عبد العالي بالمشهد المقدس الغروي في شهر رجب سنة ٩٣٥ هـ » .

ووصفه في روضات الجنات بالفاضل العالم ، الجليل الفقيه ،

الشاعر . له نظم ألفية الشهيد سماه الدرة الصفية في نظم الالفية^(١٥٢) . سكن المشهد الرضوي .

زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين

هو الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد شارح الاستبصار ابن الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي^(١٥٣) .

ولد في جبع سنة ١٠٠٩ هـ وتوفي في مكة المكرمة ٢٩ ذي الحجة سنة ١٠٧٤ هـ ، ودفن مع والده بالمعل على عند ام المؤمنين خديجة الكبرى . حدثنا في كتاب الرياض عن خط أخيه الشيخ علي زين الدين صاحب الدر المنثور ، وذكره صاحب أمل الآمل في تاريخ جبل عامل فقال :

شيخنا الأوحد . كان عالماً ، فاضلاً ، عاملاً ، متبحراً ، محققاً ، ثقة ، صالحاً ، عابداً ، ورعاً ، شاعراً ، منشأً أديباً حافظاً ، جامعاً لفنون العلوم العقلية والنقلية ، جليل الدار ، عظيم المنزلة ، لا نظير له في زمانه . قرأ على أبيه وعلى الشيخ الأجل بهاء الدين العاملي ، وعلى المولى محمد أمين الاستربادي وجماعة من علماء العرب والعجم ، وجاور بمكة وتوفي فيها . ثم يقول : قرأت عليه جملة من كتب العربية والرياضيات والحديث والفقه وغيرها . وكان له شعر رائق وفوائد وحواشٍ كثيرة ، وديوان شعر صغير رأيت به خط يده .

وذكره أخوه الشيخ علي زين الدين في كتابه الدر المنثور فقال : كان فاضلاً ، ذكياً ، ورعاً لودعياً ، رضيعاً ، عابداً ، تقياً . اشتغل في أول أمره في بلادنا على تلامذة أبيه وجده ، ثم سافر الى بلاد العجم فأنزله الشيخ بهاء الدين العاملي في بيته ، وأكرمه اكراماً تاماً ، وبقي عنده مدة طويلة ، مشغولاً عنده قراءة وسماعاً لمصنفاته وغيرها . وكان يقرأ عند غيره من الفضلاء في تلك البلاد في العلوم الرياضية وغيرها . ثم سافر الى مكة في السنة التي انتقل فيها الشيخ بهاء الدين ، فأقام فيها . ثم رجع الى

(١٥٢) اعيان الشيعة ٤١/ ٢٩٣ .

(١٥٣) اعيان الشيعة ج ٢٣ ص ٣٠٢ .

بلاده .. ثم عاد الى مكة ، الى أن توفي بها في سنة ١٠٧٤ هـ . وذكره المحبي في خلاصة الأثر فقال : أحد فضلاء الزمان . وذكره صاحب سلافة العصر فقال : زين الأئمة ، فاضل الأمة ، شرح الله صدره للعلوم شرحاً وبنى له من رفيع الذكر صرحاً ، الى زهد اسس بنيانه على التقوى والصلاح ، أهل به على ربه فما أقوى ، وآداب تحمر خدود الورد من أنفاسها خجلاً . رأيته في مكة والفلاح يشرق من محياه ، وطيب الأعراق يفوح من نشر رياه^(١٥٤)

الى أن يقول : له شعر خلب به العقول وسحر ، وحسدت رفته أنفاس نسيم السحر .

وقال في أمل الآمل : شعره كله جيد ما رأيت له بيتاً واحداً ردياً كما قالوه في شعر الرضي . أقول شعره مقبول ولا يقايسه بشعر الرضي من له معرفة بالشعر ، فمن شعره قوله :

إن خنت عهدي إن قلبي لم يخن عهد الحبيب وإن أطال جفاءه
لكنه ييدي السُّلُو تجلداً حذراً من الواشي ويخفي داءه

عبد العالي بن نور الدين العاملي الكركي

في الأعيان : ولد ١٩ ذي القعدة سنة ٩٢٦ هـ وتوفي سنة ٩٩٣ هـ . كان ساكن أصفهان وتوفي فيها ودفن في الزاوية المنسوبة الى سيد الساجدين ، ثم بعد ثلاثين سنة نقل الى المشهد الرضوي .

وترجمته في أمل الآمل انه كان فاضلاً فقيهاً محققاً محدثاً متكماً عابداً ومن المشايخ الأجلاء .

وذكره السيد مصطفى في رجاله وقال : جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن نقي الكلام كثير الحفظ ، له رسالة لطيفة في القبلة عموماً وفي قبلة خراسان خصوصاً ، وشرح على ألفية الشهيد ، وله شرح على ارشاد العلامة الى كتاب الحج وغير ذلك^(١٥٥) .

(١٥٤) اعيان الشيعة ج ٣٣ ص ٣٦٠ .

(١٥٥) روضات الجنات ج ٥٤ ص ١٩٩ .

عبد اللطيف بن علي بن أبي جامع العاملي

كان فاضلاً عالماً محققاً صالحاً فقيهاً قرأ عند الشيخ البهائي ، له مصنفات منها كتاب الرجال ، وكتاب جامع الأخبار في ايضاح الاستبصار وغير ذلك ، كذا ذكره في أمل الآمل . وفي رياض العلماء انه كان من أفاضل العلماء ومن أجلاء تلامذة الشيخ البهائي ، ويروى عن الشيخ علي بن عبد العالي باجازه صدرت منه بالغري سنة ٩٢٨ هـ وقد أقام مدة بأصفهان ^(١٥٦) .

لطف الله بن ابراهيم بن عبد العالي الميسي

كان عالماً فاضلاً صالحاً فقيهاً متبحراً عظيم الشأن جليل القدر أديباً شاعراً معاصراً للشيخ البهائي . وكان البهائي يعترف له بالفضل والعلم والفقه ، ويأمر بالرجوع اليه في الفقه ، كذا في أمل الآمل ، ومسجده معروف بميدان الشاه بأصفهان . توفي سنة ١٠٣٥ هـ وكان مستوطناً في أصفهان ودفن فيها ^(١٥٧) .

السيد عز الدين ابن قمر الحسني الكركي العاملي

المعروف بالمجتهد ، ومرة بالمفتي ، وثالثة بالمفتي بأصفهان ، صاحب كتاب الاجازات والرسائل المتفرقة في مسائل شتى ، يروي عنه صاحب « الذخيرة » وهي اجازة كبيرة كثيرة الفوائد ، وفيها عند ذكره هذا السيد انه كان سبط الشيخ علي المحقق شارح القواعد وكانت بنت الشيخ امه ، وانه كان فاضلاً محققاً مدققاً ، له تأليف منها كتاب في بيان نسبة كل من الأئمة مع الباقيين بالتفاضل والتساوي وهو كتاب نفيس مفيد ، وله كتاب الاجازات فيه اجازة جم غفير من العلماء جميعهم من معاصريه بالعلم والفضل والفقه ، وانه المتولي لمنصبي القضاء والافتاء بأصفهان في دولة

(١٥٦) روضات الجنات .

(١٥٧) نفس المصدر .

الشاه طهماسب الصفوي الموسوي وأحد الفقهاء المحققين والفضلاء المدققين ، مصنف مجيد طويل الباع كثير الاطلاع^(١٥٨) .

محمد بن قاسم الحسيني العينايني الجزيني

كان فاضلاً صالحاً أديباً شاعراً زاهداً عابداً له كتب منها : الاثني عشرية في المواعظ العددية ، وكتاب الحقائق ، وكتاب أدب النفس ، وكتاب المنظوم الفصيح والمنثور الصحيح ، وفوائد العلماء ، وفرائد الحكماء ، وأم أمه بنت الشيخ زين الدين الشهيد الثاني ، هكذا ذكره أمل الآمل^(١٥٩) . وقد استوطن المشهد الرضوي

وذكره في روضات الجنات فقال : يستفاد من مصنفاته كونه متبحراً جامعاً ومتتبّعاً ، وفقهاً عرفانياً وحكيماً وأديباً وشاعراً ، ومن شعره قوله^(١٦٠) :

ويحك يا نفس دعي	ما عشت ذل الطمع
وارضى بما جرى به	حكم القضاء واقنعي
اياك والميل الى	شيطانك المبتدع
واقصدي واقتصري	كي ترتوي وتشبعي
أين السلاطين الاولى	من حُمير وتبع
شادوا الحصون فوق	كل شاهق مرتفع
لم يبق من ديارهم	غير رسوم خشع
كفى بذاك واعظاً	وزاجراً لمن يعي
حسبك يا نفس اقبلي	نصحي ولا تضيّعي

الشيخ علاء الدين محمد العاملي

من الفضلاء ، له الرسالة الضرورية (فارسية) في مسائل متفرقة من الاصول والفروع . نزل طهران واستوطن فيها .

(١٥٨) روضات الجنات ج ٢ ص ٤١٦ .

(١٥٩) أمل الآمل ص ١٧٦ .

(١٦٠) روضات ج ٧ ص ٨٨ .

محمد رضا بن الحسن الحر العاملي

صاحب الوسائل

توفي في شعبان سنة ١١١٠ هـ برواية الفاضل النصيري في تاريخ الشاه حسين الصفوي سنة وفاة العلامة المجلسي ، ودفن بجوار أبيه في حجرات المشهد الرضوي .. كان فاضلاً فقيهاً مثلاً لأبيه ، جمع أشعار البهائي في ديوان مطلع الشمس .
وفي تكملة أمل الآمل : كان عالماً فاضلاً يجري مجرى أبيه في الفضل والعلم ، وقام مقامه في المشهد الرضوي وتولى منصب قاضي القضاة .

السيد حسين بن السيد ضياء الدين ابو تراب

حسين بن السيد ابن جعفر الموسوي العاملي الكركي المعروف بالأمر سید حسين المجتهد ، استاذ الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ ظهير الدين ابراهيم البحراني ، كان ابن بنت الشيخ علي المحقق الثاني ، ونازلاً منزلته من بعده عند الامراء والسلاطين في ايران ، وقد سكن قزوین زماناً ثم ارتحل الى اردبيل بأمر السلطان شاه عباس الأول ، وكان شيخ الاسلام بها الى يوم وفاته . كذا في رياض العلماء بتلخيص .
وقيل : إن في سنة ١٠٠١ هـ وقع طاعون عظيم في قزوین ، وتوفي هذا الجليل به هناك ، وكان معروفاً بين علماء العرب بطلاقة اللسان ورشاقة البيان وفائناً على خاله الشيخ عبد العالي بن الشيخ علي المحقق في جميع المراتب ، ولما توفي نُقِلَ السلطان المذكور جسده الى العتبات المقدسة . وله تصانيف معتبرة ورسائل نفيسة في الفقه والكلام ، وكتاب النعمات القدسية في أجوبة المسائل الطبرية ، وكتاب سيادة الأشراف ، والرسالة الطهماسية في الامامة ، ودعامة الخلاف ، ورسالة في التوحيد وكتاب التبصرة والتذكرة ، وكتاب الاقتصاد ، وصحيفة الأمان ، وكتاب شرائع الشرائع ، وكتاب في الطهارة وشرح على روضة الكافي ، وتعليقات على الصحيفة الكاملة وعيون الأخبار الى غير ذلك من المصنفات^(١٦١) .

علي بن أحمد العادلي العاملي المشهدي الغروي

جاء ذكره في كتاب أعيان الشيعة ، له ديوان شعر رآه صاحب الأعيان في النجف في مكتبة الشيخ محمد السماوي سنة ١٣٥٢ هـ قال في مقدمته : أما بعد فيقول العبد الجاني أقل الوري عملاً ، وأكثرهم في الله رجاء وأملاً علي بن أحمد الفقيه لقباً العادلي العاملي أمّاً وأباً المشهدي الغروي مولداً ومسكناً . ثم ذكر ما حاصله : انه في عنفوان شبابه كان يشتغل بنظم القريض الى أن اشتغل بالأسفار وألقى عصا الترحال في أصفهان حفت بالأمان وصينت من حوادث الزمان ، قال : مع أقوام لم أجد فيهم نبياً ولا يملكون من الأدب فتياً ، يرون انشاد الشعر سخافة ، وايراد النثر حديث خرافة ، ثم قال : الى أن أعطاني الزمان الأمان وتسنى لي الاياب الى الأوطان فجمعت يوماً مجلس الأدب مع فتية من ذوي الحسب والنسب فتذاكرنا في القريض ما رق ورقاً ، وكل منهم فيه ابن جلا لا سيما السيد السند والركن المعتمد نجل السادات الأديب الأريب السيد نصر الله بن السيد حسين الحسيني ، فأمرني بجمع شعر ما نظمت فامتثلت أمره . ثم ذكر انه حضر يوماً مجلس السيد الشريف السيد حيدر ابن السيد نور الدين المكي العاملي ، وكان أديباً لبيباً كريم الأخلاق حسن السجايا سخي النفس جليل القدر فأنشده أحد الحاضرين قصيدة لأحد شعراء أهل الشام وهو عبد المحسن الصوري التي أولها :

(من ركب البدر في الرمح الرديني)

فنظر الى السيد وقال : ما أحسن هذه القافية وهذا الوزن فهل لك أن تنسج على منواله ؟ فقلت نعم . فنظمت قصيدة في مدح النبي (ص) في يوم وليلة مطلعها :

(بدت تهادي بثوب ارجواني تفتر عن مبسم رطب جماني)

ثم يذكر له السيد في الأعيان جملة قصائد من ديوانه ضربنا عنها صفحاً خوف الإطالة^(١٦٢) .

(١٦٢) اعيان الشيعة ج ٤١ ص ٤٦ .

الشيخ علي بن أبي جامع الحارثي الهمداني

كان معاصراً لصاحب الوسائل ، وعدّه الشيخ جواد في ملحق أمل الآمل مع علماء آل أبي جامع . وقال انه رأى له في بعض كتبهم رسالة أرسلها الى الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي يقول فيها بعد البسملة : أدام الله تعالى وجود شيخنا لآحياء معالم علوم الدين المبين وأيده بعونه وهدايته للتمسك والاعتصام بحبله المتين . ثم يذكر انه اطلع على أمل الآمل فوجده قد ذكر بعضاً من أجداده وترك البعض وقال : الظاهر ان ذلك لعدم وصول أخبارهم له فشرح له أحوال من ذكرهم الشيخ جواد بما ذكره .

وقال في ملحق أمل الآمل : من علماء آل أبي جامع . كان حسن الصحبة والعشرة ذا جدّ وهزل ، سكن خلف آباد بإيران وتولى القضاء بها ، وكان بينه وبين السيد خلف مضاحكات . وقد كان ينظم الشعر ، وله مقطوعة أرسلها الى عمه الشيخ عبد اللطيف وقد كان هو في شيراز وعمه المذكور في خلف آباد من جملةتها ^(١٦٣) :

فلا تزعموا قد بنت عنها ملالة	فلمست أرى فيها خليلاً مصافياً
فذلك دائي في المرامي وقطعها	إذا ما جفا عمي وأعرض خاليا
فان عزّ خل بعد ذاك فانني	أوا أخي السما والنيرات السواريا
ولكن دهري لم يجد لي بمطلب	وحتى متى لن ابرح الدهر شاكياً ^(١٦٤)

محمد حسين ابن عبد العالي العاملي الميسي

كان فاضلاً عالماً صالحاً عابداً معاصراً للحر العاملي . سكن رشت وأقام فيها .

(١٦٣) أمل الآمل

(١٦٤) اعيان الشيعة ج ٤١ ص ٢٦٩ .

السيد محمد بن الحسين الموسوي العاملي الكركي

هو أخو ميرزا حبيب الله المترجم في هذا الكتاب ، كان فاضلاً عالماً جليلاً فقيهاً سكن أصفهان .

السيد ميرزا حبيب الله العاملي الكركي

كان فاضلاً عالماً محققاً جليل القدر شيخ الاسلام في أصفهان ، وتوفي فيها سنة ١٠٩٥ هـ .

الشيخ يحيى بن عبد الصمد العاملي الكركي

كان فاضلاً عالماً فقيهاً عابداً بارزاً في عصره سكن فراه من نواحي خراسان .

السيد ميرزا محمد مهدي الموسوي العاملي

كان عالماً فاضلاً جليل القدر عظيم الشأن وكان اعتماد الدولة في أصفهان^(١٦٥) .

الشيخ حسين بن حيدر العاملي الكركي الحكيم

كان عالماً فاضلاً ماهراً أديباً شاعراً منشئاً^(١٦٦) له كتب منها شرح نهج البلاغة كبير ، وعقود الدرر في حل أبيات المطول والمختصر ، وحاشية المطول ، وكتاب كبير في الطب ، وكتاب مختصر فيه ، وحاشية البيضاوي ، ورسائل في الطب وغيره ، وهداية الأبرار في اصول الدين ، ومختصر الأغاني ، وكتاب الاسعاف ، ورسالة في طريقة العمل ، وديوان شعر ، وارجوزة في النحو ، وأرجوزة في المنطق وغير ذلك .

وله شعر جيد خصوصاً مدائحه لأهل البيت . سكن أصفهان مدة طويلة ثم انتقل الى حيدر اباد في آخر سني حياته ومات بها سنة ١٠٧٦ . كان فصيح اللسان حاضر الجواب متكلماً حكيماً (والمراد حكيم في الطب) حسن الفكر عظيم الحفظ والاستحضار .

وذكره السيد علي ميرزا أحمد في كتاب سلافة العصر وأكثر مدحه فيما قال فيه : طود رسا في مقر العلم ورسخ ، ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ علا به من حديث الفضل آساده ، وأقوى به من الأدب إقواؤه وسناده ، ورأيته فرأيت منه فرداً في الفضائل وحيداً ، وكاملاً لا يجد الكمال عنه محيداً حتى لم يُرى مثله في الجد على نشر العلم وحياء مواته وحرصه على جمع أسبابه وتحصيل أدواته .

ثم أطلال في مدحه ، وذكر بعض مؤلفاته السابقة ، وذكر من شعره شيئاً كثيراً ، من جملة قوله :

وأقسم ما الفلك الجواري تلاعبت بها الصرر النكباء في لجة البحر
بأكثر من قلبي وجيبا وشمطنا جميع ولكن خوف حادثة الدهر

وقوله :

جودي بوصل أو بين فاليأس إحدى راحتين

أُحِلَّ في شرع الهوى أن تذهبى بدم الحسين

ومن شعره في مدح أهل البيت عليهم السلام قوله من قصيدة :

لظاها وأملاك السماء له جند
تكاد لها شم الشوامخ تنهد
ومن سيفه برق ومن موته رعد
ومن كان في خم له الحل والعقد
وذو العرش يأبى أن يكون له ند

فخاض أمير المؤمنين بسيفه
وصاح عليهم صيحة هاشمية
غمام من الأعناق تهطل بالدماء
وصي رسول الله وارث علمه
لقد ضل من قاس الوصي بضده

وقوله من قصيدة :

جزراً تنوشهم السباع كرامها
شاء تخلل بينها ضرغامها

هل أصبحت إلّا بصارم حيدر
فكأنهم إذ صال في أوساطهم

وقوله أيضاً :

طريقة حق لم يضع من يديها
لدى الحشر نفس لا يفادى رهينها

رضيت لنفسي حب آل محمد
وحب علي منقذي حين يحتوى

وقوله أيضاً :

بمدحك وهو المنهل السائق العذب
لدى ظلمات اللحد إذ ضمّني التراب^(١٦٧)

أبا حسن هذا الذي أستطيعه
فكن شافعي يوم المعاد ومؤنسي

السيد جواد الحسيني الحسيني العاملي

المتوطن بالغري ، كان من فضلاء هذه الأواخر ، ومنتهى فقهاءهم الأكابر ، وقد أذعن لكثرة إطلاعه وطول ذراعه وسعة باعه في الفقهيات أكثر معاصريه الذين أدركوا فيض صحبتة بحيث نُقل أن المحقق الميرزا أبا القاسم صاحب القوانين كان إذا أراد تشخيص المخالف في مسألة يرجع إليه فيظفر به ، كان صاحب رياض المسائل ينكر فضيلته وفضله ، ولم يذكر الباعث له على ذلك .

وله تلامذة فضلاء معروفون منهم الشيخ مهدي بن المولى كُتاب ، والشيخ محسن بن أعصم ، والشيخ محمد الفقيه الأعظم ، وكان معظم قراءته على السيد المشتهر ببحر العلوم ، وبعض من في طبقتة ، وله من المصنفات المشهورة شرحه الضخم المبسوط على قواعد العلامة وهو المسمى بمفتاح الكرامة في نحو ثمانية وعشرين مجلداً .
وله أيضاً تعليقات كثيرة على القوانين تعرض فيها للرد والنقد . توفي في حدود سنة ١٢٢٦ هـ ١٨١١ م^(١٦٨) .

الشيخ حسن بن يونس بن يوسف

ابن محمد بن ظهير الدين بن علي بن زين الدين بن الحسام الظهيري العاملي العيناثي . كان فاضلاً صالحاً أقام في النجف مدة ثم سافر الى أصفهان وسكن فيها حتى مات^(١٦٩) .

السيد حسين بن علي الحسيني العاملي الجبعي

كان عالماً فاضلاً تقياً ورعاً من تلامذة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني . وكان تاريخ قراءته سنة ١٠٠١ هـ ، ثم هاجر الى ايران وسكن هراة حتى توفي^(١٧٠) .

(١٦٨) روضات الجنات .

(١٦٩) امل الآمل .

(١٧٠) نفس المصدر .

الشيخ حسين بن صالح العاملي الفرزلي

فاضل صالح من تلامذة السيد حسين بن محمد بن أبي الحسن العاملي ، سكن خراسان ومات فيها^(١٧١) .

زين الدين بن زين الدين العاملي الجبعي^(١٧٢)

عالم فاضل صالح محقق أديب التحق بوالده في أصفهان وسكن فيها وقرأ على والده وغيره ، وكان مرموقاً ومحترماً .

الشيخ عبد الله بن محمد الفقاعي العاملي

عالم فاضل زاهد صالح محقق ، كان شريك الحر العاملي في الدرس على جماعة من العلماء ، سكن اصفهان وتوفي فيها^(١٧٣) .

السيد ميرزا علي رضا الموسوي العاملي الكركي

كان فاضلاً عالماً محققاً مدققاً فقيهاً متكلماً جليل القدر عظيم الشأن ، تولى منصب شيخ الاسلام في اصفهان . توفي سنة ١٠٩١ هـ^(١٧٤) .

الشيخ علي بن صبيح العاملي

كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً عابداً زاهداً ورعاً . تولى مشيخة الاسلام في يزد . كان معاصراً للشيخ البهائي^(١٧٥) .

(١٧١) نفس المصدر .

(١٧٢) نفس المصدر .

(١٧٣) نفس المصدر .

(١٧٤) نفس المصدر .

(١٧٥) امل الأمل والاعيان .

محمد بن علي الحرفوشي العاملي الكركي

كان عالماً فاضلاً اديباً ماهراً محققاً مدققاً شاعراً منشئاً حافظاً ،
اعرف أهل زمانه بعلوم العربية . قرأ على السيد نور الدين علي بن
الحسن الموسوي العاملي في مكة جملة من كتب الفقه والحديث ، وقرأ على
جماعة من فضلاء عصره من الخاصة والعامّة .

له كتب كثيرة الفوائد ، منها : كتاب اللآلي السنية في شرح
الاجرومية مجلدان ، وكتاب مختلف النجاة ، وشرح الزبدة ، وشرح
التهذيب في النحو ، وشرح الصمدية في النحو ، وشرح القطر
للفاكهي ، وشرح شرح الكافي على قواعد الاعراب ، وكتاب طرائف
النظام ولطائف الانسجام في محاسن الاشعار ، وشرح قواعد
الشهيد ، ورسالة الخال ، وديوان شعر ورسائل متعددة . هاجر إلى
اصفهان واقام فيها مدة حياته .

ذكرته معظم التراجم ، والذي ذكرناه هنا من امل الامل .
وقد ذكره السيد علي ميرزا أحمد في كتاب سلافة العصر فقال فيه :
منار العلم السامي وملتمزم كعبة الفضل وركنها الشامي ، ومشكاة
الفضائل ومصباحها ، المنير به صباحها ومساؤها ، خاتمة أئمة العربية
شرقاً وغرباً امامط عن المشكلات نقابها وذلل صعابها وملك رقابها .. وآلف
بتأليفه شتات الفنون ، وصنّف بتصانيفه الدر المكنون .

ومدحه بفقرات كثيرة ، وذكر انه توفي في شهر ربيع الثاني سنة
١٠٥٩ هـ ونقل جملة من مؤلفاته السابقة ، ونقل كثير من شعره .

ومنه قوله من قصيدة :

خليلي عرّج على رامة لأنظر سلعاً وتلك الديارا
وعج بي على ربع من نأى لأسكب فيه الدموع الغزارا
فهل ناشد لي وادي العقيق عن القلب اني عدمت القرارا

وقوله :

انا مذ قيل لي بأنك تشكو ضرّ حماك زاد بي التبريح
انت روحي وكيف يبقى سليماً جسد لم تصح فيه الروح^(١٧٦)

الشيخ حسين بن علي الحر العاملي المشغري

عم صاحب امل الآمل : كان فاضلاً عالماً فصيحاً شاعراً صالحاً .
سافر إلى اصفهان ، وأسكنه الشيخ البهائي في داره ، وكان يقرأ عنده
حتى توفي الشيخ البهائي ومات بعده بمدة يسيرة^(١٧٧) .

السيد ميرزا الحسيني الموسوي العاملي الكركي

كان عالماً جليل القدر ، عظيم الشأن كثير العلم والعمل ، سافر الى
اصفهان وتقرب عند الملوك حتى جعلوه صدر العلماء والأمراء ، واولاده
وجده وابوه كانوا فضلاء^(١٧٨) .

الشيخ حسين الموسوي العاملي الكركي

كان عالماً فاضلاً ، جليل القدر سكن اصفهان حتى مات^(١٧٩) .

الشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري

كان فاضلاً صالحاً جليل القدر شاعراً اديباً ، قرأ على الشيخ البهائي
وعلى الشيخ ابن الحسن . بن الشهيد الثاني . سافر إلى الهند ثم إلى
اصفهان ثم إلى خراسان وسكن بها حتى مات^(١٨٠) .
وصاحب امل الآمل وصف فضله وعلمه وفصاحته وكرمه ، ويقول :

(١٧٦) اعيان الشيعة وامل الآمل .

(١٧٧) امل الآمل .

(١٧٨) نفس المصدر .

(١٧٩) نفس المصدر .

(١٨٠) نفس المصدر .

رأيت جملة من كتبه ، منها كتاب النكاح من التذكرة وعليه خط الشيخ البهائي بالاجازة .

ابراهيم بن محمد الحرفوشي العاملي الكركي

كان فاضلاً صالحاً جليل القدر ، قرأ على ابيه وغيره . سكن طوس وتوفي فيها سنة ١٠٨٠ هـ .^(١٨١)

الشيخ ظهير الدين عبد العالي الميسي

الشهير بابن مفلح العاملي

(والميسي) نسبة الى ميس بفتح الميم احدى قرى جبل عامل . جاء في كتاب اعيان الشيعة نقلاً عن امل الآمل : كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً ورعاً محققاً مدققاً فقيهاً محدثاً ثقة جامعاً للمحاسن ، كان يُفضل على أبيه في الزهد والعبادة . يروى عن ابيه وعن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي . ثم يقول صاحب امل الآمل : ورأيت اجازته له ولأبيه واثنى عليهما ثناءً بليغاً .

وفي كتاب رياض العلماء : « كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي . فقيه عالم . وهو ولد الشيخ علي الميسي المشهور الذي اجاز الشيخ علي الكركي والده الشيخ علي الميسي ، وأجاز والده المذكور الشهيد الثاني فالشيخ ابراهيم هذا في درجة الشهيد الثاني » .

وعن بعض التواريخ انه من علماء دولة الشاه عباس الأول ايضاً ، وانه كان من مشاهير العلماء المتبحرين والفقهاء والفضلاء . انتقل من ميس إلى ايران ، وقال الشهيد الثاني في اجازته له : « وكان ممن تسنم ذروة هذه المنزلة الرفيعة وحصل لمقاعد الشريفة ومعاقدها المنيفة المولى الاجل الفاضل الكامل العالم العامل نبذة الفضلاء والعلماء ، وخلاصة الاتقياء والنبلاء ، الأخ الرفيق والشقيق الحقيق ، بمنزلة الأخ الرفيق الشقيق ، جمال الاسلام وعمدة الانام ، تقي الدين والدنيا ، الشيخ

ابراهيم ابن شيخنا ووالدنا المرحوم المقدس ، الشيخ نور الدين علي ابن الشيخ عبد العالي ، فوقفت ارتأي بين المسارعة الى اجابته نظراً الى وجوب طاعته ، وايتار الاحجام التفاتاً الى قصوري في جانب فضله عن هذا المقام لأنه مني بمنزلة الاخ الشقيق الرحمي ، والرفيق في كل مطلب علمي ، لكن جانب الاطاعة يستر مزجاة البضاعة ، وإجابة مطلوب الفاضل الكبير يضمحل عندها مراعاة الأدب من المعترف بالتقصير ، فراغت هذا الجانب الكريم وأجزته ، وكان والده الشيخ علي كتب الى المحقق الكركي يطلب الاجازة لنفسه ولولده المذكور ، فأجازهما باجازة .

ومما يتعلق بالمترجم ما يلي ^(١٨٢) :

« وحيث تضمن الكتاب الكريم الاستجازة على القانون المقر بين أهل الصناعات العلمية من العقلية والنقلية لما ثبت لي حق روايته من أصنافها على تفاوتها واختلافها واجازة عامة لنجله الأسعد الفاضل الأوحد ظهير الدين بن اسحق ابراهيم . »

قرأ على والده ، ويروي عنه بالاجازة ، ويروي بالاجازة أيضاً عن المحقق الكركي وعن الشهيد الثاني كما مر .

ويروي عنه السيد ميرزا محمد الاسترآبادي صاحب كتاب الرجال حيث قال في آخره : « لي الى العلامة طرق أقصرها عن الشيخ السعيد ابراهيم أبي علي بن عبد العالي الميسي عن والده الخ ... »
وفي الرياض : « يروي عنه المولى عبد الله بن المولى محمد التستري ثم الخراساني المقتول المشهور بالشهيد الثالث ، ويروي عنه أيضاً المولى أحمد الأردبيلي على ما يظهر من اجازة الشيخ محمد تقي الغروي للشيخ محمد بن خليفة الجزائري . »

السيد ميرزا الموسوي العاملي الكرکي

من الأعيان عن أمل الآمل : عالم فقيه فاضل جليل القدر شيخ الاسلام في طهران وهو ابن ميرزا حبيب الله العاملي (انتهى) . وفي روضات الجنات : القاضي ببلدة طهران^(١٨٢) .

الشيخ أحمد بن عبد العالي العاملي الميسي

عن أمل الآمل : كان فاضلاً عالماً صالحاً سكن أصفهان وتوفي بها . وهو تلميذ الشيخ علي بن الشيخ محمد بن حسن زين الدين .

السيد ابو جعفر بن السيد صدر الدين العاملي

كان من الفضلاء وعاش مدة حياته بأصفهان . توفي عام ١٣٢٥ هـ .

السيد اسد الله بن محمد مؤمن الخاتوني العاملي

عالم فاضل من سكتة المشهد الرضوي ، وهو من العلماء العاملين الذين كانوا يهاجرون الى ايران والبلاد الشرقية وغيرها ويتوطنوها وينشرون ألوية العلم والمعرفة والمعتقد الاسلامي ، كان عنده أربعماية مجلد مخطوطة وقفها جميعها على المكتبة الرضوية ، وصنع طابعاً كبيراً ونقش عليه صورة الوقف بالفارسية وطبع به على كل واحدة من هذه الكتب ما يلي :

« وقف هذا الكتاب مع ثلاث مائة وتسعة وتسعين مجلداً أخرى على مكتبة حضرة الامام علي بن موسى الرضا أضعف عباد الله الغني ابن الشيخ محمد مؤمن اسد الله الخاتوني العاملي ليطالع بها سكان المشهد المقدس ، وكل من باعها فعليه لعنة الله وسخطه وغضب الامام ، سنة ١٠٦٧ هـ »

(١٨٢) روضات الجنات أمل الآمل .

السيد بدر الدين الحسيني العاملي الانصاري

« الانصاري » نسبة الى انصار بلدة من جبل عامل بمقاطعة الشقيف . سكن طوس وتولى التدريس فيها . كان عالماً فاضلاً محققاً ماهراً مدققاً فقيهاً محدثاً عارفاً بالعربية أديباً وشاعراً ، قرأ على الشيخ البهائي وغيره ، له حواش كثيرة على الأحاديث المشككة ، وشرح الاثني عشرية الصومية ، وشرح الاثني عشر الصوتية ، وشرح الزبدة لاستاذ البهائي وتاريخ هذه الشروح سنة ١٠٢٥ هـ . وله رسالة في العمل بخبر الواحد أسماها **عيون حجبية** ، أخبار الأحاد استقصى فيها الأدلة وتتبع الأخبار في ذلك ولم يدع شيئاً مما يمكن الاستدلال به الا ذكره ، وله شعر قليل . توفي بطوس وكان مدرساً بها ..

الشيخ محمد بن علي العودي العاملي الجزيني

قرأ على الشهيد الثاني ، وكتب رسالة في أحوال شيخه الشهيد من حين ولادته الى انقضاء أجله تأدية لبعض الواجب سمّاها **بغية المريد من الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشهيد** ، ورتبه على مقدمة وفصول وخاتمة . وكان المترجم دوماً في خدمة الشهيد وملازماً له . وذكر ان الشهيد الثاني لما عمّر داره التي أنشأها في جباع مدحها بأبيات :

فيا لك بقعة قد نلت خيراً	وشرّك الإله بمن وطّيك
لقد أصبحت تفتخرين بشراً	بزين الدين إذ قد حلّ فيك
فكيف ولا افتخار وصرت ظرفاً	ونبع العلم مسكوب بفيك
تمنى الواردون بأن يكونوا	مكانك في سما ومسامريك
ليقتنئوا غرائب كل فن	من الأقطار قد جُمعن فيك
فلا زال السرور بكل يوم	يُخاطبُ بالتحية ساكنيك

ولما كانت آلمته الفجيعة بأستاذه الشيخ زين الدين الشهيد الثاني

رثاه بهذه القصيدة التي تنم عن الحزن العميق الذي اعتراه بفقده وهذه هي :

هذه المنازل والآثار والطلل
ساروا وقد بُعدت عَنَّا منازلهم
فسرتُ شرقاً وغرباً في تطلبهم
فحين أيقنت ان الذكر منقطع
رجعت والعين عبرى والفؤاد شج
وعاينت عيني الأوصحاب في وجل
فقلت ما لكم لا حاب فالكُم
هل نالكم غير بعد الالف عن وطن
أتى من الروم لا أهلاً بمقدمه
فصار حزني أنيسي والبكا سكني
لهفي له نازح الأوطان منجدلاً
أشكو الى الله رزء ليس يشبهه

مخبرات بأن القوم قد رحلوا
فالآن لا عوض عنهم ولا بدل
وكلما جئت ربعاً قيل لي رحلوا
وانه ليس لي في وصلهم أمل
والحزن بي نازل والصبر مُرتحل
والعين منهم بميل الحزن تكتحل
قد حال حالكم والضر مشتعل
قالوا فجعنا بزين الدين يا رجل
ناع نعاه فنار الحزن تشتعل
والنوح دأبي ودمع العين ينهمل
فوق الصعيد عليه الترب مشتمل
الا مُصاب الأولى في كربلا قُتلوا

ثم بتاريخ ذي القعدة سنة ٩٦٢ هـ هاجر الى خراسان واستوطنها الى أن وافاه الأجل .

السيد محمد بن محيي الدين الموسوي العاملي

في أمل الآمل : كان عالماً فاضلاً أديباً ماهراً شاعراً محققاً عارفاً بفنون العربية والفقه وغيرهما . تولى قضاء المشهد الشريف بطوس ، قرأ عند السيد بدر الدين الحسيني العاملي المدرس وعند السيد حسين بن محمد بن علي بن أبي الحسن الموسوي شيخ الاسلام وغيرهما ، له كتاب شرح الشواهد شرح ابن الناظم على ألفية والده ، كبير حسن التحقيق ويرد فيه أقوال العيني كثيراً ، وله شعر قليل .

وقال في خاتمة هذا الكتاب : وقد اتفق الفراغ منه على يد مؤلفه الفقير الى الله الغني محمد بن علي الموسوي العاملي ليلة الاربعاء ١١ ربيع الأول سنة ١٠٥٧ هـ في المشهد المقدس الرضوي والله الحمد .

السيد محمد علي محمد بن صالح بن محمد

أخو صاحب المدارك المعروف بأقا مجتهد

أقام بأصفهان وتوفي بها مسموماً ليلة الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٢٧٤ هـ كما ورد في بغية الراغبين وفي تكملة أمل الآمل أنه توفي سنة ١٢٨٠ هـ ، وامه بنت الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء . وهو أكبر أولاد أبيه . ولما توفي أبوه قام مقامه في العلم والرياسة بأصفهان وكان متبحراً في العلوم العقلية والنقلية . وزاد على أبيه في صعود المنبر بعد صلاة الجماعة واجتماع الخلق الكثير للصلاة معه واستماع ما يليقه حتى ضاق مسجد أبيه فاضيف اليه الدور التي اشترت لتوسيعه . له من المؤلفات كتاب احياء التقوى في شرح الدروس لم يكمل ، العلائم في شرح المراسم ، فرائد الفوائد في اصول الفقه ، نفائس الفرائد مختصر منه ، منظومة بالوقف ، منظومة في المواريث ، ألفية في النحو ، ديوان شعر فارسي ، رسالة البلاغ المبين في أحكام الصبيان والبالغين ^(١٨٤) .

الشيخ ابراهيم بن فخر الدين العاملي البازوري

والبازوري نسبة الى البازورية قرية بقرب صور من اعمال جبل عامل . وفي أعيان الشيعة نقلا عن أمل الآمل : كان فاضلاً صدوقاً صالحاً شاعراً أديباً قرأ على الشيخ بهاء الدين وعلى الشيخ محمد بن حسن بن الشهيد الثاني وغيرهما وتعلم على صاحب المدارك . أقام بطوس وتوفي فيها . له ديوان شعر صغير ، وله رسالة سماها رحلة المسافرين وغنية المسامر ، ومن شعره قوله من قصيدة يرثي بها استاذه الشيخ بهاء الدين العاملي :

شيخ الأنام بهاء الدين لا برحت سحائب العفو يُنشئها له الباري
والعلم قد دُرست آياته وعَفَّت منه رسوم أحاديث وأخبار
مولي به اتَّضحت سُبُل الهدى وغدا لفقده الدّين في ثوب من القار

والمجد اقسم لا تبدونوا جذه حزناً وشق عليه ثوب اطمار
وكم بكته محاريب المساجد ان كانت تضيء دجى منه بأنوار
وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن
بن الشهيد الثاني :

اذا انفض منكم كوكب لاح كوكب به ظلمات الجهل يجلى ظلامها
فما نال مجداً نلتموه سواكم ولا انفك منكم للبرايا امامها
مطايا العلى ما انقدن يوماً لغيركم وموضعكم دون البرايا سنامها
حللتكم بفرق الفرقدن وشدتم رسوم على قد طال منها انهدامها
محط رحال الطالبين جنابكم وما ضربت الا لديكم خيامها

وقوله من قصيدة يمدح بها السيد حسين ابن السيد محمد صاحب
المدارك ابن أبي الحسن الموسوي العاملي :

لله شمس للعلی طلعت من افق سعد بها للحائرين هدى
واي بدر كمال في الوری بزغت انواره فانجلت سحب العمى ابداء
قد اصبحت كعبة العافين حضرته تطوف من حولها آمال من وفدا
لا زلت انسان عين الدهر ما رشفت شمس الضحى من ثغور الزهر ري
ندا^(١٨٥)

الشيخ ابراهيم مروّة

هو الشيخ ابراهيم بن عباس مروّة . ولد في جبع عام ١٢٩٥ هـ ثم انتقل مع عائلته الى النبطية ، فدرس اوليات العلوم في جبع والنبطية ، وبعد وفاة ابيه انتقل إلى النجف فأقام فيها مدة أتم دراسته الدينية ونال درجة الاجتهاد . ثم سافر إلى خراسان في ايران انتقل بعدها الى مدينة قم حيث يوجد بها جامعة علمية كبيرة لتدريس الفقه الاسلامي ومقر كبار العلماء ، ولما أراد العودة إلى وطنه لبنان تعلق به علماء قم ووجهائها وألحوا عليه بالبقاء فيها للتدريس فبقي في قم وتزوج فيها من آل (وجداني) وقد صار في قم مرجعاً دينياً كبيراً محترماً عند الجميع وذو مكانة مرموقة . وفي عام ١٩٥٠ م قصد العراق ثم حضر منها إلى مسقط رأسه جباع لزيارة أقاربه وارحامه ومنهم (ابن شقيقته مؤلف هذا الكتاب) وذلك بعد غيبة اربعين عاماً ، واقام في لبنان شهراً ثم عاد إلى قم وبقي حتى توفاه الله عام ١٣٧١ هـ تاركاً أربعة ذكور وخمسة بنات .

خاتمة

هؤلاء هم العلماء والسادة النجباء الذين انجبهم جبل عامل . وهم
كما وصفهم المرحوم العلامة السيد محسن الأمين في خطط جبل
عامل^(١٨٦) :

ملأت علومهم البلاد وقد غدت في كل عصر لم تزل ذكراهم سل (مشغرى) عنهم وسل جبعا وسل سل عنهم ظلم الدياجي كم بها لبس الخشوع وقد تآزر بالتقى أو قائم في ليلة متجهد يزهوبه محرابه من ساجد قنعوا من الدنيا ببلغتهم وعن أو شاعراً امست بمنظوماته	فيها تسير مسير ريح ززع تحيا ويعبق نشرها في الأربع ميساً وعيناثاً تجبك بما تعي من قانت متوسل متضرع يُسمي ويُصبح خاشعاً في خشع أو صائم بنهاره متطوع في ساجدين وراكع في ركع أخراهم ما ان لهم من مقنع تحدي الركاب بكل قفر بلقع
--	--

هذا ما عثرنا عليه ، من تراجم العلماء العاملين ، الذين هاجروا الى
ايران في أوائل العهد الصفوي وما يليه ، وقد يكون علماء كثيرون غير من
ذكرنا ، غير ان كتب التراجم كثيراً ما اهملت ذكر استيطان معظم العلماء
المترجمين وتاريخ وفياتهم ، وتاريخ هجرتهم ، ومقامهم في اخريات
حياتهم وما إلى ذلك ليستطيع الباحث المؤرخ ذكر تاريخ اقامتهم ومولدهم
ووفاتهم ، ولذلك ذكرنا ذلك كله في هذا التأليف . والحمد لله .

- ٢٧ ابراهيم الخليل (ع)
 ٩١ ابراهيم، علي
 ١٣٤، ٤٧ ابن أبي جامع، أحمد (العاملي)
 ١٣٨ ابن أبي جامع، عبد اللطيف بن علي (العاملي)
 ١٤٢ ابن أبي جامع، علي (الحارثي الهمداني)
 ٣٦ أبي حنيفة
 ١٢، ١١ ابن أبي سفيان، معاوية
 ١١ ابن أبي طالب، علي (الإمام)
 ١٤١ بن أحمد، علي (العادي العاملي المشهدي الغروي)
 ١٤٤ أحمد، علي ميرزا
 ٣٦ الأحمر، خلف (فارسي)
 ١٥١ الأردبيلي، أحمد
 ٣٤ أردشير
 ٤٦ الاسترآبادي، جمال الدين محمد
 ٤٧ الاسترآبادي، شرف الدين علي الحسين (النجفي)
 ٤٧ الاسترآبادي، محمد بن أبي طالب
 ١٣٦، ١٠٥، ٩٧ الاسترآبادي، محمد أمين
 ٦٦، ٣٩ الاسترآبادي، محمد باقر زمار (الحسيني)
 ١٥١ الاسترآبادي، ميرزا محمد
 ٣٣ الاسكندر الكبير
 ٢٧ اسماعيل، (ع)
 ١٧ الأعرج، علي الصالح بن عبد الله
 ١٤٦ بن أعصم، محسن
 ١٥٨ الأمين، محسن (العلامة)
 الأمين، عبد الحسين
 أنوشروان، كسرى - «انظر» كسرى أنوشروان
 ١٦ ابن أيوب، سليم

ب

- ٢٧ ابن بابك، أردشير
 ٢٧ ابن بابك، ساسان
 ٦٧ البحراني، ماجد
 ١٠٥ البحراني، يوسف
 ٢٥ البخاري (صاحب صحيح البخاري)
 ٢٥ ابن برمك، جعفر بن يحيى
 ٢٤ ابن برمك، خالد
 ٢٥ ابن برمك، يحيى بن خالد

التشيع بين جبل عامل وايران

١٠٠	البغمجي، محمد حسين (المشهدى)
٦٤	البكري، محمد بن أبي حسن
١٠١	البلاغي، حسن بن عباس (النجفي)
٦٤	البوريني، حسن
	بهاء الدين العاملي الجبعي - أنظر عبد الصمد، محمد بن حسين (الجبعي)
	البهائي - أنظر عبد الصمد، محمد بن حسين (الجبعي)
٣٥	ابن بويه، علي
١٧	البويهى، ناصر بن ابراهيم
٢٦	البيضاوي
٢٦	البهقي

ت

٢٦	الترمذي
١٥١، ١٧	التستري، عبد الله بن محمد
٤٦	التفتازاني، أحمد بن يحيى
٩٨	التوبلي، هاشم (البحراني)

ج

٢٩	الجاحظ
	الجبعي، زين الدين - أنظر زين الدين، حسن (العاملي الجبعي)
٢٦	الجرجاني
١٥	الجرشي، هشام بن الغازي (الصيداوي)
٤٧	الجزائري، عبد النبي
١٧	الجزائري، علي بن هلال
١٥١، ١٢٥، ٩٩	الجزائري، محمد بن خليفة
٩٨	الجزائري، ميرزا (النجفي)
٤٥	الجزائري، نعمة الله
٩٩	الجزائري، نور الدين (ت: ١١٥٨ هـ)
١٥	ابن جميع (محدث صيداوي)
٢٥	ابن جني (الفارسي)
٢٥	الجوهري (الفارسي)
٩٩	الجيلاني، محمد بن أحمد الحسيني

ح

١٤٣، ١٣٣	حبيب الله، ميرزا (العاملي الكركي. ت ١٠٩٥ هـ)
١٠١، ٩٠	الحر، أحمد بن حسن (العاملي)
٩٧	الحر، حسن بن علي (العاملي)
١٤٩	الحر، حسين بن علي (المشغري)
١٣٤	الحر، زين العابدين (المشغري الجبعي. ت ١٠٧٨ هـ)
	الحر العاملي - أنظر الحر، محمد بن الحسن (العاملي)
٩٧	الحر، علي بن محمد (العاملي المشغري)

- الحر، محمد بن الحسن (العامي) ١٤٩
 الحر، محمد بن الحسن بن علي (العامي المشغري الجبعي. و ١٠٣٣ - ت ١١٠٤ هـ) ١٤٢، ٦١
 الحر، محمد رضا (العامي. ت ١١١٠ هـ) ١٤٦، ١٣٣
 الحر، محمد بن علي (العامي المشغري الجبعي) ١٣٢، ٩٧
 الحرقوشي، ابراهيم بن علي (العامي الكركي. ت ١٠٨٠ هـ) ١٥٠، ١٣٤
 الحرقوشي، عبد الله ٩٧
 الحرقوشي، محمد بن علي (العامي الكركي. ت ١٠٥٩ هـ) ١٤٨
 ابن الحسام، حسن بن يونس (العامي) ١٤٦
 ابن الحسام، عز الدين (العامي) ١٨
 الحسن، حسين (العامي المشغري) ١٤٩، ٩٧
 الحسيني الحسيني، جواد (العامي. ت ١٢٢٦ هـ) ١٤٦
 حسين، آغا (المحقق الخونساري) ٩٨
 الحسيني، أحمد ١٢٨
 الحسيني، بدر الدين (العامي الأنصاري) ١٥٤، ١٥٣
 الحسيني، حسن (العامي) ٩٧
 الحسيني، حسين بن علي (العامي الجبعي) ١٤٦
 الحسيني، عز الدين (الكركي) ١٣٨، ٧٤
 الحسيني، محمد بن قاسم (العيناثي الجزيني) ١٣٩
 الحسيني، نصر الله بن حسين ١٤١
 ابن الحكم، مروان ٢٧
 الحلبي، أحمد بن فهد ١٧
 الحلبي (العلامة) - أنظر ابن المطهر، الحسن (الحلي) ٣٦
 حماد الراوية (فارسي) ٩٩
 الحويز، مصطفى بن عبد الواحد (نزيل مشهد الرضا) ١٤٤
 حيدر، حسين (العامي الكركي الحكيم)

خ

- بن خابون، أحمد بن نعمة الله ٤٧، ١٧
 بن خاتون، محمد علي ١٩
 بن خاتون، نعمة الله (العامي) ٤٧، ١٧
 الخاتوني، أسد الله (العامي) ١٥٢
 خان، علي ٧٤
 الخراساني، أبو مسلم ٣٤، ٢٦
 خسرو (ملك الفرس) ٣٤
 خسرو العلوي، ناصر ١٤
 الخطيب التبريزي ٢٦
 الخلال، أبو سلمة ٢٦
 الخيام، عمر ٣٦

د

- دار الأول ٣٣
 دار الثالث ٣٣

التشيع بين جبل عامل وايران

أبو الدرداء

١٣

ر

- ٢٦ الرازي
٢٦ الراغب الأصفهاني
٩٩ رضا، حسن
١١ الرضا، علي بن موسى (الإمام)
٩٩ رضا، محمد
٩٩ الرضوي، محمد بن بديع (المشهدى)
الروغني - أنظر القزويني، محمد صالح
٤٧ روملو الفارس، حسن بيك

ز

- ٢٥ الزجاج (الفارسي)
٤٧ زيد الدين الخانسياري، برهان الدين (الأصفهاني)
٦٧ زيد الدين، زين الدين بن محمد (العالمي)
٤٣، ٢٠، ١٨ زين الدين، حسن (العالمي الجبعي. ت ١١٠٤ هـ)
٦٣، ٦١، ٦٠، ٥٥، ٥٢
١٥٣، ١٥٠، ١٣٣، ٩٦، ٨٤
٨٩ زين الدين، حسين (العالمي الجبعي. و ١٠٥٦ - ت ١٠٧٨ هـ)
١٤٧، ١٣٦ زين الدين، زين الدين بن محمد بن الحسن (الجبعي. و ١٠٠٩ - ت ١٠٧٤ هـ)
٩٥ زين الدين، علي (العالمي الجبعي. ت ١١٠٠ هـ)
١٣٦، ١٣٣، ٩٤ زين الدين، علي بن محمد بن حسن (و ١١٠٣ هـ)
١٥٥، ١٤٦، ١٣٢ زين الدين، محمد بن حسن (ابن الشهيد الثاني)

س

- ٦٦ سعد الله، جواد (البغدادي الكاظمي)
٣٧ سعدي (الشاعر)
٤٤، ١٨ ابن السعيد، جعفر (الحلي - المحقق الأول)
١٣٧ ابن سليمان، موسى
١٤١ السماوي، محمد
١٣٦ بن سودون، علي (العالمي)
٢٦ ابن سيار، موسى
٢٥ سيبويه (الفارسي)
٣٤ ابن سينا

ش

- ١٨ الشامي، جمال الدين يوسف (العالمي)
١٧ شبانه، ابراهيم بن محمد
١٧ شبانه، أبو مسلم بن محمد

٧٥	الشبيبي، محمد رضا
١٨	الشريف الرضي
١٨، ١٦	الشريف المرتضى
٧٥	الشهاب
	الشهيد الأول - أنظر بن مكي، محمد (الجزيني)
	الشهيد الثاني - «أنظر» زين الدين، حسن (العالمي الجبجي)
٢٦	الشيباني، أبي عمر
٦٧	الشرازي، صدر المتألهين
٩٨	الشرازي، محمد طاهر بن محمد الحسيني (النجفي القمي)
١٢٧، ٧٤	الشرازي، محمد مؤمن

ص

١٥، ١٢	الصادق، جعفر بن محمد (الإمام)
١٠١، ١٠٠	الصادق، محمد (المشهدي)
١٤٧	صالح، حسين (العالمي الفرزلي)
١٥٥	صالح، محمد علي محمد (ت ١٢٧٤ هـ)
٣٦	ابن الصباح، الحسن (مؤسس المذهب الاسماعيلي)
١٤٧	صبيح، علي (العالمي)
١٥٢	صدر الدين، أبو جعفر (العالمي. ت ١٣٢٥ هـ)
١٥	الصرقندي، ابراهيم
٤٣، ٣٨	الصفوي، اسماعيل (و ٩٧٩ - ت ١٠٣٧ هـ)
١٤٠، ١٣٣	الصفوي، حسين
١٢٦، ١٢٥، ٩٦	الصفوي، سليمان
٥٢، ٤٤، ٣٨	الصفوي، طهماسب (و ٩١٩ - ت ٩٤٨ هـ)
١٥٠، ١٣٩، ٦٠	
١٥٠، ٦٥، ٣٨، ١٩	الصفوي، عباس الاول
١٦	الصوري، رشيد الدين علي
١٤١، ١٦	الصوري، عبد المحسن
١٥	الصوري، محمد بن علي (أبي عبد الله)

ض

١٤٠	بن ضياء الدين، حسين (العالمي الكركي)
-----	--------------------------------------

ط

٩٩	الطالقاني، محسن بن محمد بن طاهر
٦٧	الطباطبائي، رفيع الدين محمد (الحسيني)
١٤٦، ٤٤	الطباطبائي، محمد مهدي (بحر العلوم النجفي)
٣٦	طغرل بك (السلجوقي)
١٤٢	الطهراني، عبد الحسين
١٢٩، ١٠٢، ٤٤، ١٨	الطوسي، نصر الدين
٧٨، ٦٣	طوقان، قدری حافظ

ظ

الظهيري، حسين بن الحسن بن يونس (العاملي العيناثي) ٩٧

ع

- ١٣٣ عبد الصمد، ابراهيم بن جعفر (العاملي الكركي)
٦٣، ٦١، ٥٩ - ٥١، ٤٣ عبد الصمد، حسين (العاملي الجبعي)
٥٣ عبد الصمد، ضياء الدين (الجبعي)
٥٣ عبد الصمد، عز الدين (الجبعي)
٧٦، ٦٠، ٥٢، ٥١، ٣٩ عبد الصمد، محمد بن حسين (الجبعي)
١٣٢، ٩٧، ٨٤ - ٧٩، ٧٧
١٥٥، ١٤٩، ١٣٨، ١٣٦
١٣٥، ٥٣، ٤٧ عبد الصمد، نور الدين علي (الجبعي)
١٤٣ عبد الصمد، يحيى (العاملي الكركي)
٩٧ عبد العالي، ابراهيم (العاملي الميسي)
١٥٢ عبد العالي، احمد (العاملي الميسي)
١٥٠ عبد العالي، ظهير الدين (الميسي)
٦١، ٦٠، ٥٠ - ٤٤، ٣٩ عبد العالي، علي (الكركي - المحقق الثاني)
١٥٠، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٤
٦١، ٤٧ عبد العالي، علي (الميسي)
١٣٨ عبد العالي، لطف الله بن ابراهيم (الميسي ت ١٠٣٥ هـ)
١٤٣ عبد العالي، محمد حسين (الميسي)
١٥١ عبد العالي، نور الدين علي
٢٧ بن عبد المطلب، العباس
١٧ بن عبيد الله الثالث، ممدوح المتنبي
١٧ بن عبيد الله الثاني، علي
٦٥ العرض، عمر
١٢، ١١ ابن عفان، عثمان (الخليفة)
١٤ ابن عقيل (قاضي مدينة صور)
١٩ بن علي الحسين، جمال الدين (الجبعي ت ١٠٠٨ هـ)
٢٨ بن علي، داود
١٤٠ بن علي، عبد العالي
٢٥ ابن علي الفارس (فارسي)
٦٧ علي، محمد (التبيني العاملي)
١٥٣ العودي، اسماعيل بن الحسين (العاملي الجزيني)

غ

- ١٥١ الغروي، محمد تقي
٣٦ الغزالي
٣٥ الغزنوي، محمد
١٢، ١١ الغفاري، ابوذر

ف

٢٣، ١٣، ١١	الفارسي، سلمان
١٥٥	الفاضل الجواد الكاظمي - أنظر سعد الله، جواد (البغدادي الكاظمي)
٢٥	فخر الدين، إبراهيم (العاملي البازوري)
٣٧، ٣٥	الفراء (الفارسي)
٤٧	الفردوسي (الشاعر)
١٤٧	الفقاعاني، زين الدين
١٤٦	الفقاعاني، عبد الله بن محمد (العاملي)
٢٠	الفقيه، محمد (الأعظم)
	فواز، زينب

ق

٦٤	القزويني، (الحافظ) الحسين (الكربلائي)
١٠٠	القزويني، محمد إبراهيم الحسيني
٩٩	القزويني، محمد تقي الدهخوارقاني
٩٩	القزويني، محمد صالح
١٩	قطب شاه، عبد الله بن محمد
١٩	قطب شاه، محمد
٥٠، ٤٧	القطيفي، إبراهيم
٣٣	قمبيز (ملك الفرس)
١٠٠	القمي، عباس

ك

٩٨، ٦٧	الكاشاني، محسن الفيض
٩٨	كاشي، محمد (نزيل قم)
١٣٢	الكاشي، محمد حسين المدرس (الهروي)
١٣٢	الكاظمي، عبد الكاظم
١٤٦	كتاب، مهدي
١٨، ١٦	الكراكجي، أبو الفتح
٢٥	الكسائي (الفارسي)
٢٤	كسرى أنوشروان
٦١	الكفعمي، إبراهيم (العاملي الجبعي اللويزي)
٣٣	كورش (ملك الفرس)

م

٢٦	ابن ماجة
٢٦	ابن المثنى، أبي عبيدة معمر
١٤٠، ٩٩، ١٢٦	المجلسي، محمد باقر (العلامة)
٦٣، ٦٢	المجلسي، محمد تقي

التشيع بين جبل عامل وايران

- محمد باقر داماد - أنظر الاسترآبادي، محمد باقر داماد (الحسيني)
 ٣٧ محمد، (حافظ) شمس الدين
 ١٣٩ محمد، علاء الدين (العاملي)
 محمد بن علي بن نعمة الله الموسوي الجزائري - أنظر الجزائري، ميرزا (النجفي)
 ٩١ محمود، محمد علي (العاملي المشغري ت ١٠٩٠ هـ)
 ٩١ المدني، أحمد نظام الدين
 ١٠٠ المدني، علي صدر الدين
 ١٠١ المرعشي، شهاب الدين
 مروء، أبراهيم عباس (و ١٢٩٥ - ت ١٣٧١ هـ)
 ١٥ مزاحم، أحمد بن علي
 ٢٩، ٢٧ المسعودي (المؤرخ)
 ٢٥ مسلم (صاحب صحيح مسلم)
 ١٨ ابن مشرف، صالح (جد الشهيد الثاني)
 ٤٤، ١٨ ابن المطهر، الحسن (الحلي)
 ٩٩ المعني، محمود بن عبد السلام
 ١٩ ابن معية (الشيخ)
 ابن مقلح العاملي - أنظر عبد العالي، ظاهر الدين (الميسي)
 المفيد - أنظر ابن النعمان، محمد
 المقداد
 ١١ المقدسي، الرضي ابن أبي اللطف
 ٦٤ المقدسي، نصر بن أبراهيم (الناقلي)
 ١٦ ابن المقفع
 ٢٦ المكي، حيدر نور الدين (العاملي)
 ١٤١ بن مكّي، علي (العاملي ت ١٠٥٠ هـ)
 ٨٤ بن مكّي، محمد (الجزيني الشهيد الأول)
 ٦١، ٤٤، ٢٠، ١٩، ١٢ ملكشاه (السلجوقي)
 ٣٦ المناري، طومان
 ١٨ المنصور، أبو جعفر
 ٢٨ المنيني، أحمد (الدمشقي)
 ٧٥، ٦٣ بن مهدي، محمد فاضل (المشهدى)
 ٩٩ بن مهدي، محمد فاضل محمد (المشهدى)
 ٩٩ المهردار، محمود بك
 ٤٥ الموسوي، حيدر (العاملي الجبعي)
 ٨٩ الموسوي، علي حيدر (العاملي الجبعي)
 ٨٩ الموسوي، علي بن علي (العاملي)
 ٩٨ الموسوي، كمال الدين حيدر (العاملي الجبعي)
 ٨٩ الموسوي، محمد باقر (الخنساري)
 ١٠١ الموسوي، محمد بن الحسين (العاملي الكركي)
 ١٤٣ الموسوي، محمد بن زين العابدين (العاملي)
 ٩٩ الموسوي، محمد بن علي (العاملي)
 ٩٩ الموسوي، محمد بن محي الدين (العاملي)
 ١٥٤، ٨٣ الموسوي، مرتضى حيدر (العاملي الجبعي)
 ٨٩ الموسوي، ميرزا (العاملي الكركي)
 ١٥٢ الموسوي، ميرزا أبراهيم بن الحسن
 ١٣٣

- ١٤٩ الموسوي، ميرزا الحسيني (العالمي الكركي)
 ١٤٧ الموسوي، ميرزا علي رضا (العالمي الكركي ت ١٠٩١ هـ)
 ١٤٣ الموسوي، ميرزا، محمد مهدي (العالمي)
 ٩٩ الميمندي، محمود

ن

- ٩٩ النائيني، محمد بن محمد باقر
 ٩٩ النباطي، أبو الحسن بن محمد (العالمي)
 نجيب الدين علي بن مكّي العالمي - أنظر بن مكّي، علي (العالمي)
 ٢٦ النسائي
 ٤٧ النظري، كمال الدين درويش (العالمي)
 ١٧ نظير الدين (العالمي العينائي)
 ١٨، ١٦، ١٥ ابن النعمان، محمد
 ٤٧ نعمة الله (الحلي)
 ٦٢ نعمة، عبد الله
 ٧٤ النكريشي، مصطفى
 ١١ نور الله (القاضي)
 ١٣٧ نور الدين، عبد العالي (العالمي الكركي و ٩٢٦ - ت ٩٩٣ هـ)
 ٨٤، ٦١ نور الدين، محمد (العالمي الجبجي)
 ١٠٣ النوري، الميرزا حسين (العلامة)
 ٢٦ النيسابوري

هـ

- ٢٦ ابن هارون، سهل
 ٢٦ ابن هارون، الفضل بن سهل
 ٩٩ الهروي، محمد صالح
 ٣٧ هولكو (المغولي)

ي

- ١٣، ١١ بن ياسر، عمار
 ٣٤ يزجرد (ملك الفرس)
 ٦٣ اليزدي، عبد الله بن حسين

- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات. الحر العاملي
ابن الأثير
أعيان الشيعة
الأغاني
امالي المرتضى. الشريف المرتضى
أمل الأمل في علماء جبل عامل. الحر العاملي
البيان والتبيين. الجاحظ
تاريخ ابن عساكر
تاريخ التمدن الإسلامي
تاريخ الدول الإسلامية
تاريخ الشيعة. الشيخ محمد جواد مغنية
تاريخ صيدا. الشيخ عارف الزين
تاريخ الطبري
تاريخ علم الفلك في العراق
تراث العرب العلمي. قدرى حافظ طوقان
تتقيق المقال. الشيخ حسن بن عباس بن محمد علي البلاغي النجفي
تيارات ثقافية بين العرب والفرس
حدائق المقربين
الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل. محمد كاظم مكي
الحضارة الإسلامية. آدم مترز
خزانة الخيال. محمد مؤمن الشيرازي
خطط جبل عامل. السيد محسن الأمين
خطط الشام
خلاصة الأثر. المحبي
دائرة المعارف. بطرس البستاني
الدراسات الأدبية (مجلة). السيد حسن الأمين. س ٢. ع ١. ص ١٠٩
دواني القطوف. ليس اسكندر المفلوف
ديوان الحر العاملي
الذريعة
روضات الجنات. الخونساري
رياض العلماء
سجع البلابل
سلافة العصر. ابن معصوم
سلسلة مشايخ الإجازة. الشهيد الثاني حسن بن زين الدين الجبعي
شذرات الذهب. ابن العماد
شرح غوالي اللآلئ. نعمة الله الجزائري
شعراء من لبنان. السيد علي ابراهيم

شعوب العالم
 شهداء الفضيلة
 العرفان (مجلة). قرى جبل عامل. ج ٥. ص ٣٤٧
 الشيخ سليمان ظاهر. ١٢٢/٣١
 عيون الأنبياء في طبقات الأطباء
 الغدير
 فلاسفة الشيعة. الشيخ عبد الله نعمة
 الفوائد الرضوية وسفينة البحار
 الكشكول. الشيخ البهائي
 كشكول الشيخ يوسف البحراني
 الكنى والألقاب. العلامة القمي
 لبنان في التاريخ. فيليب حتي
 لؤلؤة البحرين
 مجالس المؤمنين. القاضي نور الله
 مروج الذهب. المسعودي (المؤرخ)
 مستدرك الوسائل ومستنبت المسائل. الميرزا حسين النوري
 معادن الجواهر. السيد محسن الأمين
 معجم المطبوعات. سركيس
 المقتطف (مجلة). قدرى حافظ طوقان
 مقدمة ابن خلدون
 موسى الصدر (السيد). محاضرة في الندوة اللبنانية
 نظام الأقوال. المولى نظام الدين محمد القرشي
 نقد الرجال. مصطفى النقرشي
 وسائل الشيعة. الحر العاملي

